المـــــــدرسة الـــــوطنية العليا للعلوم السياسية

قـــسم: الدراسات الإستراتيجية والعسكـــــــرية

تخصص: دراسات إستراتجية ودولية

الإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالبة:

إمان عزوز.

أعضاء لجنة المناقشة:

د. علي لوراري.....رئيسا.

د. نور الدين لعيدي.....مصححا.

د. حكيم غريب .....مشرفا.

المـــــــــسنة الـــــــجـــــامعية

2016/2015.

شكر وعرفان

بداية اشكر الله عزوجل على توفيقي في انجاز هذا العمل المتواضع

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل حكيم غريب على دعم لي وعدم تفانيه في توجيهي كما اشكر كل الطاقم الاداري والبيداغوجي بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

إهداء

إلى أجمل سورة رسمتها الحياة

والداي الكريمان

الملخص:

تعتبر إيران من الدول ذات التأثير الإقليمي الفعال في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تمتلك من المقومات الاقتصادية والمكانة الجغرافية ما يؤهلها إلى تحقيق أهدافها التي تجلت بشكل واضح بعد ثورتها الإسلامية عام 1979.

وتماشيا مع المتغيرات الداخلية، وتأثيرات البيئة الخارجية على منطقة الشرق الأوسط ، سطرت إيران بعض الآليات الدّاعمة لتواجدها المباشر وغير المباشر في المنطقة، الأمر الذي تولد عنه بروز حلفاء إستراتيجيون ساهموا في تدعيم المخططات الإيرانية خصوصا تلك التي تناهض النفوذ الغربي، وما تعلق بأمن إسرائيل، بحيث شكلت سوريا المحور الرئيسي في تسهيل تنفيذ مشاريع إيران في المنطقة.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدّة استنتاجات أهمها: أن سهولة التغلغل الإيراني في منطقة الشرق الأوسط راجع لطبيعة المكون المشترك(التقارب الجغرافي، التاريخي، الثقافي، الديني..) إلى جانب أهمية المكانة الجيوبوليتيكية للمنطقة ودورها في تحديد توجهات الإستراتيجية الإيرانية تجاه دول الشرق الأوسط في ظل ضعف نظام إقليمي عربي.

كما ساهمت هذه الدراسة في الوصول إلى تحديد المتغيرات التي تربط العلاقات الإيرانية السورية خصوصا في المرحلة الراهنة التي تشهدها سورية وباقي الدول العربية، إلا انه يبقى الدور الإيراني في سوريا مرتبط بتصاعد المد الإقليمي والدولي، وهو ما يصعب التنبؤ بالمتغيرات المستقبلية.

Résumé

L'Iran est de la même influence régionale efficace dans le Moyen-Orient, où il possède des fondamentaux économiques et la position géographique est en passe d'atteindre ses objectifs, qui se manifeste clairement après la révolution islamique en 1979, les États.

En ligne avec les variables internes, et les effets de l'environnement extérieur sur le Moyen-Orient, écrit Iran certains mécanismes de soutien pour la présence directe et indirecte dans la région, ce qui va générer de l'émergence d'alliés stratèges ont contribué au renforcement des plans de l'Iran, en particulier ceux qui opposent l'influence occidentale, et attaché à la sécurité d'Israël, de sorte la Syrie a été l'axe principal pour faciliter la mise en œuvre des projets de l'Iran dans la région.

Et nous sommes venus à travers cette étude plusieurs conclusions, notamment: facilité d'infiltration iranienne au Moyen-Orient voir la nature de la composante commune (proximité géographique, historique, culturel, religieux ..) ainsi que l'importance de se tenir région géopolitique et son rôle dans la détermination de l'orientation stratégique de l'Iran vers les pays du Moyen-Orient à la lumière de la faiblesse du système régional arabe.

Cette étude a également contribué à l'accès à identifier les variables qui relie les relations irano-syrienne, en particulier dans la phase actuelle qui se déroule en Syrie et d'autres pays arabes, mais il reste le rôle de l'Iran en Syrie liée à la montée de la marée régionale et internationale, ce qui est difficile de prédire les variables futures.

Abstract:

Iran is considered as one of the countries which has an effective territorial influence in the Middle East region, its economic fundamentals and geographical location allowed it to achieve its objectives, which became clear after the Islamic revolution in 1979.

In line with the internal variables, and the effects of the external environment on the Middle East, Iran underlined some support mechanisms for direct and indirectpresence in the region, which generated the emergence of strategist's allies who contributed in strengthening Iran's plans, especially those that opposed Western influence, and concerning Israel's security, so Syria was the main axis in facilitating the implementation of Iran's projects in the region.

So,this study leadsto several conclusions, including: the ease of Iranian infiltration in the Middle East returned to the nature of common component (geographical proximity, historical, cultural, religious.) as well as the importance of geopoliticalstanding of the region and its role in determining Iran's strategic orientation towards the Middle East countries in light of the weakness of regional Arab system.

This study also contributed to the identification of variables which connect the Iranian-Syrian relations, particularly in the current phase which is witnessed by Syria and other Arab countries, but Iran's role in Syria still linked to the rise of regional and international tide, which makes difficult to predict the future variables.

مقدمة

مقدمة

تحظى منطقة الشرق الأوسط بمكانة جيوستراتيجية مهمة في الخريطة العالمية، ويزيد من أهميتها التنوع الحضاري، الثقافي وكذا الديني الذي يميزها عن باقي مناطق العالم، الأمر الذي جعلها محل اهتمام قوى الإقليمية والدولية على مدى قرون خلت.

ونظرا لموقع إيران في منطقة الشرق الأوسط سعت منذ زمن طويل على إبراز مكانتها الإقليمية، فلطالما تصارعت مع الدولة العثمانية حول مناطق النفوذ في الشرق الأوسط، خصوصا حول دول الهلال الخصيب (دول الشام)، وحتى بعد مجيء الثورة الإسلامية الإيرانية لم تكن أهدافها الإستراتيجية بعيدة عن المنطقة، فقد سعت في تطوير إمكانياتها الاقتصادية، وتحديث قدراتها العسكرية لتوسيع مجالاتها الحيوية حتى خارج منطقة الشرق الأوسط، لتشمل شمال إفريقيا، ومنطقة أسيا الوسطى والقوقاز، هذا تماشيا مع ما تقتضيه البيئة الداخلية لإيران ومتغيراتها الخارجية.

تصنف سوريا كأحد أهم دول في الإستراتيجية الإيرانية، فقد سعت إيران إلى بناء تحالف استراتيجي معها باعتبارها الدولة العربية الوحيدة التي بإمكانها أن تجسد أهدافها في منطقة الشرق الأوسط، فبالرغم من التحديات التي واجهت البلدين إلا أنّ العديد من الخبراء يصفون العلاقة بين إيران وسوريا أنها من أهم العلاقات وأشدها ثباتا في منطقة الشرق الأوسط فقد فرضت هذه العلاقة وجودها في مختلف المستويات الاقتصادية، السياسة والعسكرية.

الإشكالية

إن إمكانيات وقدرات إيران الاقتصادية والعسكرية جعل منها دولة محورية في رسم السياسات والمساهمة في التوازنات الإقليمية، وللحفاظ على مكانتها تبنت إستراتيجية تتوافق مع طموحاتها وأهدافها. ومنه جاء الطرح على الشكل التالي:

كيف تتجسد الإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط، وما موقع سوريا من هذه الإستراتيجية في ظل التحولات الراهنة؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي علاقة الإمكانيات والقدرات الاقتصادية والعسكرية الإيرانية مع الدور الذي تلعبه في منطقة الشرق الأوسط؟
2. ما الذي يتحكم في توجهات إيران نحو منطقة الشرق الأوسط؟
3. ما هو مستقبل العلاقات الإيرانية السورية في ظل استمرار الأزمة؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: هناك علاقة تفاعلية فكلما زادت قوة إيران المادية، كلما ساهم ذلك في توجيه سلوك صانع القرار إلى توظيف تلك القدرات لتحقيق الأهداف المرجوة.

الفرضية الثانية: المكون المشترك(التقارب الجغرافي، التاريخي، الثقافي..)،ودور الهوية الدينية في تحديد طبيعة الإستراتيجية الإيرانية تجاه دول الشرق الأوسط.

الفرضية الثالثة: على اعتبار أن إيران تواجه تحديات على الصعيد الداخلي والخارجي فان هذا سيؤول إلى ترجيح سيناريو التقارب بين البلدين.

أهمية الدراسة

يتميز هذا الموضوع بأهمية علمية وعملية كبيرة فقد تمثلت:

أ. **الأهمية العلمية:** تأتي أهمية هذا الموضوع في رفع الغموض عن الظواهر وتفسير التناقضات بحيث يتم معالجة الموضوع انطلاقا من تحليل تطوراته والتكيف مع المستجدات الراهنة، إلى جانب أن القيمة العلمية المضافة لهذا الموضوع تتمثل في تبيان الدور الاستراتيجي الذي تلعبه إيران في سوريا، وإصرارها على خلق تحدي في توجهاتها، تبعا لما تمليه مصالحها الوطنية.

ب. **الأهمية العملية:** تقودنا أهمية هذه الدراسة إلى فهم وتوضيح سبب استمرار النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، مع كشف بعض الحقائق على ملامح الإستراتيجية الإيرانية في سوريا، تماشيا مع ما يحدث اليوم من تأزم للوضع السوري.

أهداف الدراسة:

كجزء مهم من الدراسات الشرق الأوسطية وذلك بهدف:

أ. **الأهداف العلمية:**

- تغطية جانب مهم في البحث العلمي التاريخي ألا وهو شمولية العلاقة الإستراتيجية بين البلدين في عدة جوانب سياسية اقتصادية وثقافية.
- محاولة إثراء المجال المعرفي في مواضيع العلاقات الإستراتيجية والدولية.

ب. الأهداف العملية:

- يهدف البحث إلى دراسة التطورات والتغيرات التي صاحبة الثورة الإسلامية الإيرانية والتي أدت بإيران إلى تغيير توجهاتها إقليميا ودوليا.
- تهدف الدراسة إلى الوصول عن ماهية الدور الإيراني في الأزمة السورية وما هي الخلفيات التي تقود إيران لدعم النظام السوري.
- مواكبة الأحداث بتسليط الضوء على أهم التحولات الراهنة التي أسفرت عن الربيع العربي.

مجال الدراسة:

أ. **الإطار الموضوعي:** يتناول هذا الموضوع الإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسوريا بشكل خاص. حيث تم إدراج ماهية الدور الذي تلعبه إيران في هذه المنطقة انطلاقا من تحليل سلوكها، وما ترتب عنه في علاقاتها مع سوريا في ظل استمرار الأزمة الداخلية التي تشهدها يوريا منذ 2011.

ب. **الإطار الزماني:** تغطي الدراسة الفترة الممتدة ما بين 2011 إلى 2015 وهي الفترة التي شهدت بروز الأزمة السورية.

ت. **الإطار المكاني:** يغطي الاطار المكاني لهذه الدراسة منطقة الشرق الأوسط، كذلك يشتمل على دراسة الاستراتيجية الايرانية في سورية باعتبارهما من دول المنطقة.

مبررات اختيار الموضوع:

أ. **مبررات ذاتية:** جاءت هذه الدراسة كنتيجة تراكم معرفي حول دراسات الشرق الأوسطية إضافة إلى الميول نحو الدراسات الإستراتيجية.

ب. **مبررات موضوعية:** الاهتمام بالتطورات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط وما آلت إليه الأوضاع في سوريا، ففي الغالب ما تركز الدراسات على الأدوار التي تقوم بها القوى الكبرى دون الاهتمام بالقوى الإقليمية، إلى جانب التركيز على المنطلقات الجيوستراتجية التي تميز دول المنطقة دون الرجوع إلى الأصول الدينية، والاقتصادية.

المناهج والمقتربات:

1: منهج دراسة حالة: يقول **Festinger et Katz**"مهما كان موضوع البحث فان قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة. لذلك فان دراسة أي دولة كوحدة أساسية يتطلب فهم العوامل المؤثرة فيها ومسبباتها ولا يكفي الاعتماد على الوصف فقط، وإنما النظر إلى هذه الحالة بشكل خاص وتحليل متغيراتها

وعلاقتها بالكل[1] ومنه جاء تحليل الحالة السياسية والأمنية لسوريا كأكثر حالة تأثرا بالإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط.

2: المنهج الوصفي:

يستدعي دراسة مواضيع العلوم الإنسانية على الإلمام بمقاييس المنهج الوصفي لكي نستطيع التحليل والتفسير والتنبؤ للظواهر،[2] ومن خلال هذا المنهج تم وصف الإستراتيجية الإيرانية وكل ما تعلق بمظاهرها الخارجية، إلى جانب القيام بوصف مسحي للبيئة الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط، وسوريا.

3: المنهج التاريخي:

على اعتبار أن التاريخ يهدف إلى إعادة بناء الماضي لفهم الحاضر وتقدير المستقبل لذلك ارتأينا إلى تطبيقه على الإستراتيجية الإيرانية لفهم مراحل تطورها في منطقة الشرق الأوسط يقول **برلين يونج (إننا في البحث العلمي نتعقب التطور التاريخي لكي نعيد بناء العمليات الاجتماعية ونربط الحاضر بالماضي ونفهم القوى الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر..)**.

4:المقترب الجيوسياسي:

من فكر **داروين** في التطور البيولوجي، إلى إسهامات **فريديرك راتزل وكارل هوسهوفر**، تطورت النظريات الجيوبوليتيكية لتفسر سلوكات الدول الدافعة إلى التوسع، ومن خلال دراستنا يتم تفسير أسباب سعي إيران إلى تطوير مجالها الحيوي في منطقة الشرق الأوسط، وتوسيع نفوذها على حساب دول المنطقة عن طريق التغلغل الجغرافي، هذا ما أدى إلى بروز تنافسي وجيبوليتيكي بين مختلف القوى الإقليمية والدولية.

النظريات:

إذا كانت النظرية احد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، فان دراستنا لا تخلو من الأبعاد النظرية التي تجلت في:

[1]: محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم المناهج المقتربات والأدوات**، (الجزائر: 97)، ص80.
[2]: رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي** (عمان: دار دجلة ناشرون،2008)، ص87.

- **النظرية الواقعية:** تم تحليل هذه الدراسة إسهامات **كينث والتز** في النظرية الواقعية لتفسر التنافس بين مختلف القوى الإقليمية والدولية على منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من منطق القوة التي تعتمدها غالب الدول في حل الأزمة السورية وكذا منطق المصلحة التي تحدد سلوكات كل لاعب، وهذا ما أدى إلى ظهور انعكاسات على سوريا.
- **نظريـة الـدور:** لهذه النظرية بعد اجتماعي سيكولوجي، فعلى حد تعريف بروس بيدل**Bruce Biddel** "هي العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الأشخاص عن طريق افتراضات في مكانتهم أو وضعيتهم وفق علاقة تفاعلية".

ويتيح تطبيق هذه النظرية في العلاقات الدولية فهم سلوك الدولة تجاه الفاعلين الآخرين انطلاقا من افتراضات لمكانة تلك الدولة ووضعيتها وفق علاقة تفاعلية، ما يطرح إمكانية توقع سلوكها المستقبلي انطلاقا من ثلاث مستويات رئيسية هي:

_ صراع الأدوار: **Roles Conflits** بحيث تتصارع سلوكات الفواعل في بيئة يشحنها التنافس بين اثنين أو أكثر

_ صراع التطور: **Role Evolution** انطلاقا من سلوكيات فواعل إقليمية وأخرى دولية.

_ صراع التغيير: **Role Change** تحكمها الخلفيات والأهداف من التغيير.

ومن خلال دراستنا تم التطرق إلى الدور الإيراني الذي تلعبه في منطقة الشرق الأوسط وفق صراع الأدوار الخاص بالسلوكات الخارجية التي تتفاعل مع الإستراتيجية الإيرانية.

<u>أدبيات الدراسة:</u>

1/: **دراسة Kenneth Katzman**بعنوان:**Forgien Policy Iran's**يتناول هذا الكتاب دراسة شاملة عن السياسة الخارجية الإيرانية في علاقتها مع العديد من دول الشرق الأوسط، ودول العالم بما فيها الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أشار إلى التحالفات الإيرانية مع حزب الله وحماس.

2/: **دراسة وليد عبد الحي**، بعنوان: **إيران مستقبل المكانة الإقليمية 2025**، يحتوي هذا الكتاب دراسة استشرافية لمستقبل إيران إقليميا، فقد تطرق لدراسة المراحل التاريخية التي مرّ بها تشكل الدولة الإيرانية، كما

تطرق تحديد البنية الاقتصادية التي ترتكز عليها المكانة الإقليمية الإيرانية، كما قام بتحليل توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، ليتوصل في آخر دراسته إلى سيناريوهات المكانة الإقليمية الإيرانية.

3/: **دراسة نيفين مسعد** بعنوان: صنع القرار في إيران والعلاقات العربية –الإيرانية، تناولت أهم مؤسسات صنع القرار في إيران وتأثيرها على السياسة الخارجية الإيرانية.

4/: **مذكرة ماجستير لآمنة عيساوة** بعنوان: الدور **الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة** استهلت الموضوع بتقديم محور نظري ومفاهيمي حول الدراسة، تناولت بعدها محددات الدور الإيراني الداخلية والخارجية مع الإشارة إلى أهم التحديات التي تواجه هذا الدور وتأثيره على النظام الشرق الأوسطي.

شرح مفاهيم الدراسة:

1: الاستراتيجية :Strategyتاريخيا أتت كلمة إستراتيجية من الكلمة الإغريقية (يونانية) **إستراتيجن** Stratégien ومعناها الآمرة على الجيش ومنها تولدت كلمة **إستراتيجيما** ومعناها مناورة الحرب، والكتابات الأولى التي وصلت إلينا يعود تاريخها إلى القرنين الخامس والسادس ق.م، وقد بلغت ذروتها في القرن التاسع عشر [1] بفضل كلاوزوفيتز وقد طرحت جدلية إن كانت مرتبطة بالفن أم أنها علم كسائر العلوم.

ويمكن تقديم بعض التعريف التي وضعها المفكرون على النحو التالي:

كلاوزوفيتز: "الإستراتيجية هي مجموعة من الوسائل التي تستخدم لأدراك وتحقيق الوصول إلى غرض محدد".

ليدل هارت: "هي فن توزيع واستخدام الوسائط لتحقيق هدف السياسة".

اندري بوفر: "هي فن استخدام القوة للوصول إلى الأهداف السياسية".[2]

ويمكن القول أن الإستراتيجية هي مجموعة من الأهداف والغايات الطويلة المدى التي تتبعها الدولة، والتي تتحقق عن طريق تحديد الآليات والوسائل الرئيسية.

[1]: **موسوعة الاستراتيجيا**، تيري دي مونبريال وجان كلين، ترجمة علي محمود مقلد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2011)، ص114.

[2]: نسيم بلهول، **عن الجيوإستراتيجية**، (بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية عام 2015)، ص19،18.

2: الأزمة:Crisis

الأزمة هي موقف يحدث فيه صراع أو تضارب في الأهداف أو المصالح، مما يؤدي إلى حالة من الصدام السياسي أو العسكري.[1]

إن النطاق والمدة والشدة هي الجوانب الثلاث المهمة للازمات التي قد تكون مترابطة فيما بينها، وفي حالة تغير ميزان القوة وظهور الفوضى تؤدي إلى الحرب[2].

ساهم هرمان **Hermann**عام 1969 في مقاربة صنع القرار في الأزمات، وقد أكد أنّ هناك ثلاث خصائص مميزة للازمة وهي:

- أنها حالة تهدد القيم الأصلية في نظام صنع القرار.
- حالة الأزمة تعتمد على الزمن.
- حدوث الأزمة يأتي مفاجئ للنظام.

أما ليبوو **Lebow** فقد أكد عام 1981بعد دراسته ل26 أزمة قال:**(يمكن اعتبار أكثرها من نصفها عبارة عن سياسة حافة الهاوية)** ومعنا حافة الهاوية هي إجبار الطرف الأخر على التنازل أو إجراء مبادلة بين الخصوم.

وتمر أزمة بأربعة مراحل أساسية وهي:

- مرحلة التصعيد: هي التي تزداد فيها حدة الأزمة وتبلغ درجة الخطر.
- مرحلة التناقص: وفيها تتناقص حدة الأزمة.
- مرحلة الاستقرار: أي استقرارها عند حد معين دون تعقيدها لانتظار تسويتها.
- مرحلة التلاشي أو الانتهاء: وفيها تنتهي الأزمة إما بالحل السلمي أو باللجوء إلى الحرب.

[1]: **موسوعة علم السياسة**، ناظم عبد الواحد جاسور (عمان: دار مجداوي للنشر والتوزيع، 2009)، ص25.
[2]: **معجم بلاكويل للعلوم السياسية**، فرانك بيلي (الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، لعام 2004)، ص177.

3: ولاية الفقيه:

هناك اختلاف في المصادر حول أصل هذا المفهوم فهناك رأي تبناه فقهاء الشيعة اللبنانيين، يرون أن الفكرة ولدت مع الشيخ محمد بن مكي الجزيني في كتابه اللمعة الدمشقية بحيث ذكر فيه عبارة نائب الإمام، وبعد حوالي قرن ونصف قرن من وفاة الجزيني عام 1366م قدر للشاه إسماعيل الصفوي أن يوحد ارض إيران ويعلن سيادة المذهب الشيعي الجعفري، مما جذب أهل جبل عامل والبقاع الذين حملوا فكرة ولاية الفقيه عن الجزيني.

والمصادر الإيرانية الحديثة، تنسب ولاية الفقيه إلى الشيخ احمد النراقي الذي جعل من ولاية الفقيه عنوانا لأحد فصول كتابه عوائد الأيام ويقصد بولاية الفقيه الحكام في زمان الغيبة، والنواب عن الأئمة.[1]

تقسيم الدراسة:

تم معالجة موضوع الدراسة بالاعتماد على ثلاثة فصول، بحيث تناولنا في **الفصل الأول** مرتكزات الإستراتيجية الإيرانية الذي عرضنا فيه ثلاث مباحث تشتمل على محددات الإستراتيجية الإيرانية التي ذكرنا فيها المحددات الجغرافية والاجتماعية وأخرى سياسية، إلى جانب المقومات الاقتصادية وما تمتلكه الدولة من إمكانيات عسكرية، وهذا في إطار تحليلنا لعناصر القوة التي تميز الدولة الإيرانية، كما تطرقنا إلى أهم المراحل التي مرت بها الإستراتيجية الإيرانية.

والإستراتجية كعلم لا تخلو من الوسيلة، ولذلك ارتأينا إلى ذكر بعض الآليات التي تعتمد عليها إيران في تحقيق أهدافها على المدى القريب والبعيد.

أما **الفصل الثاني** فكان مخصصا لدراسة الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، بحيث قسم إلى ثلاث مباحث، بدءنا من التحليل الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط، فقد ساهم هذا التحليل في فهم توجهات إيران تجاه دول المنطقة، وحتى يشتمل البحث على مجمل العناصر تم معالجة بعض القوى الإقليمية التي تعتمدها إيران لكسب مصالحها، وبالتالي تشكل لها ورقة لتوسيع نفوذها وهذا ما يجعلها تتنافس مع القوى الدولية حول المنطقة.

[1]: فهمي هويدي، **إيران من الداخل**(القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط4،عام 1991)، ص101،100.

وانطلاقا ممّا تم ذكره في الفصول السابقة حول الإستراتيجية الإيرانية وتوجهاتها نحو منطقة الشرق الأوسط تم في **الفصل الثالث** الاعتماد على دراسة الإستراتيجية الإيرانية في سوريا منذ 2011، بحيث تطرقنا إلى أهم النقاط التي مرت بها الأزمة السورية وفاعليها، مع تبيان الدور الذي تلعبه إيران في الأزمة بالرغم من التحديات التي تواجهها وتداعيات استمرار الوضع في سوريا ما يجعل التنبؤ بمستقبل العلاقات بين البلدين

الفصل الأول

مرتكزات الإستراتيجية الإيرانية

المبحث الأول: محددات الإستراتيجية الإيرانية.

المحددات هي تلك المتغيرات التي تتضمنها الدولة، والتي من خلالها يتم تفسير سلوكاتها في البيئة الإقليمية، وبحسب الدراسة التي أجراها **كليفورد جيرمان Clifford German**عام 1960 فإن قوة الدولة تتحدد وفق المعطيات الاقتصادية والقدرات العسكرية، إلى جانب المقومات الجيوبوليتيكية والمجتمعية، ومن خلال هذه المحددات يتم معرفة مدى قوة الدولة الإيرانية[1].

المطلب الأول: المحدد الجغرافي، والمجتمعي.

أولا: المحدد الجغرافي

يعد المرتكز الجغرافي من أهم المحددات تأثيرا في صياغة إستراتيجية كل دولة، وذلك نتيجة ارتباط الدولة بالأرض(الإقليم) وهذا ما أكده **فريدريك راتزل F.Ratzel** في نظرية التطور وعليه فان خصائص المناخ، التضاريس، المياه...هي العناصر التي تشكل قوة الدولة وتحدد أولوياتها، وهو ما أكده أيضا نابليون بونابرت بقوله: "**سياسة الدول في جغرافيتها**".

تتمتع إيران بإطلالتها على ثلاث مسطحات مائية جد هامة هي: الخليج العربي في الجنوب الغربي والمحيط الهندي في الجنوب، وبحر القزوين في الشمال، وبحسب نظرية قلب العالم **لماكيندر** فان إيران تقع ضمن دول الهلال الداخلي وهي بذلك تتمركز في عدة أقاليم وهي:

1: إقليم الهلال الخصيب*: يضم العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن والذي اعتبر مجالا حيويا لها.

1: وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وأفاقها، في 2016/3/26،سا 10:23، نظر على:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.html

*: الهلال الخصيب **Fertile Crescent** مصطلح أطلقه عالم الآثار **جيمس بريستد** ويقصد به الإقليم الممتد من مصر إلى العراق في شكل هلال وبذلك يشمل سوريا، لبنان، فلسطين، والعراق حتى الخليج العربي.

2: إقليم القوقاز: يضم أذربيجان، أرمينيا، جورجيا، وأجزاء من الأناضول.

3: إقليم آسيا الوسطى: من شرق بحر القزوين وحتى الحدود الصينية الشمالية مضافا لها أفغانستان.

4: إقليم الجنوب: الذي يضم باكستان، وجنوب شرق الجزيرة العربية.[1]

الموقع والمساحة: وتتشكل من أربعة عناصر أساسية وهي:

_ الموقع الفلكي: تقع إيران بين دائرتي عرض 25-40° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 44-63°شرقي خط غرينتش، ومنه نجد أن معظم أراضيها تقع في المناطق المدارية المعتدلة والدافئة.

_اليابسة والماء: وهنا تظهر أهمية الدولة أن كانت حبيسة "مغلقة " أو منفتحة، وتاريخيا كل الحضارات شّيدت عن طريق البحر والأنهار نجد منها: الفرعونية، البيزنطية، الرومانية...،وطبقا لنظرية **ماهان** فان إيران تعتبر قوة إقليمية نظرا لإطلالتها على ثلاث مسطحات مائية، إلى جانب إشرافها على العديد من الأنهار مثل: (نهر الزاب الصغير، شط العرب، نهر ديالي، نهر قارون) هذه الأنهار تعتمد عليها في إنتاج الطاقة الكهرومائية خصوصا من **سد كتوند** لإنتاج 2000 ميغاواط كما أن إيران تستفيد من السواحل في تطوير قوتها البحرية وإنشائها موانئ منها:ميناء بندر عباس وبوشهر.[2]

_ الحدود: تجاور إيران 15دولة برا وبحرا منها البرية السبعة(العراق، تركيا، أرمينيا، أذربيجان، تركمانستان، أفغانستان، وباكستان) وعلى بحر قزوين كروسيا وكازاخستان، والبلدان العربية على الساحل الجنوبي للخليج الفارسي(السعودية، قطر، الإمارات الكويت، سلطنة عمان، والبحرين)

---

[1]: وليد عبد الحي، **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** (الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010)، ص 34.

[2]: حنان بلاهدة، **أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر القزوين بعد أحداث 11-9-2001**، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزائر3:تخصص دراسات أسيوية،2012)،ص 32.

[1]تقدر مساحتها 1.648 مليون كم، تعادل 11.7%من مساحة الوطن العربي و1.29% من مساحة العالم، يحدها جنوبا بلدان الخليج العربي، وشرقا أفغانستان وباكستان، وتركيا من الشمال الغربي ومن الغرب العراق، ومن جهة الشمال جمهوريات أسيا الوسطى والقوقاز.

_الموقع الاستراتيجي: تقع إيران ضمن دول النطاق الهامشي وفق **نظرية سبيكمان Nicholas Speakman** ووقوعها أيضا أمام مضيق هرمز الذي يعبر منه حوالي 17 مليون برميل يوميا في تجاه كل من الصين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، شكل لها التحكم في هذا المضيق قوة على الصعيد الإقليمي والدولي، وورقة ضغط دبلوماسية.

الجدول (1)أطوال الحدود البرية والبحرية لإيران مع الدول والجبهات المجاورة لها

منطقة الحدود	طول الحدود /كم		النسبة من مجموع طول الحدود
	البرية	البحرية	
إيران- العراق	1280	–	**16,6**
إيران –تركيا	470	–	**6,09**
إيران– أرمينيا	35	–	**0,4**
إيران- أذربيجان	610	–	**7,9**
إيران- تركمنستان	990	–	**12,8**
إيران– أفغانستان	850	–	**11,03**
إيران– باكستان	830	–	**10,7**
إيران– الخليج العربي وخليج عمان	–	1900	**24,6**
إيران – بحر قزوين	–	740	**9,6**
المجموع :	**5065**	**2640**	**%100**

جدول من اعداد الطالبة/: اعتمادا على: إياد عايد والي البديري، "الدور الاستراتيجي لإيران في منطقة الشرق الخليج العربي(دراسة جيوبوليتيكية)"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 17،العدد 3 لعام 2008،ص 346.

[1]: برنارد اوركاد، **جغرافية إيران السياسية**، ترجمة فاطمة على الخوجة (لبنان: منشورات أرمان كولين، 2012)، ص245.

ثانيا: المحدد المجتمعي

يبلغ سكان إيران بحسب تقديرات**GlobelFirePower** لعام 2015 بحوالي 81.824.270 نسمة بعدما كانت النسبة 77.3 مليون نسمة لعام 2013، ويتمتع هذا المجتمع بتنوع في التركيبة الاثنية نظرا لنمط التشكل التاريخي لهذه الدولة.

بحسب الإحصائيات الأخيرة نجد الإسلام يشكل 99 % منها الشيعة الجعفرية 89% السنة10 %والأخرى (مسيحيون، يهود، زرادشت، بهائيون) ب1%.[1]

أما اللغة فإنّ أكثر من 110 لغة أهما الفارسية، الأذرية، الكردية، التركمانية، البلوشية، السيستانية، القشتالية، اللرية، البندرية(الخليجية)، العربية، العبرانية، الأرمنية، الآشورية، الكلدانية، المندائية، المازندرانية، البختيارية، التاليشية، الديلية، اللكيةوالكيلكية.

وتبقى اللغة الفارسية، والأذرية، والكردية العربية، والبلوشية هي أهم اللغات وأكثرها شيوعا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية،[2] وعرقيا يوجد من الفرس50%،الأذريون الترك 23%،الاكراد11% العرب 5% البلوش3 % التركمان 3%.

يمثل التنوع الاثني خطورة على غالبية الدول، ويوجد في إيران خطورة الانفصال خصوصا وأن إيران تمثل نحو30 أقلية غالبيتها ليست من العرق الفارسي يتواجدون في الحدود مثل الأكراد في ولايتي كرمن شاه ومقاطعة لوستان على الحدود العراقية والتركية، إلى جانب اللور على الحدود الغربية والبلوش في الحدود مع باكستان.

وقد حددت الباحثة الإيرانية **شيرين هنتر** التفاعل بين القيم الفارسية والإسلامية، ورصدت أنّ من أهم العوامل التي تؤدي إلى إضعاف الهوية الوطنية الإيرانية هو عامل التعدد الاثني وتوزيعهم الجغرافي

---

[1]: وليد عبد الحي، **مرجع سابق** ص51.

[2]: مصلح خضر الجبوري، **الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط** (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014) ،ص99.

وعليه ظهرت إشكالية الانتماء الحضاري المزدوج الذي يجمع بين الحضارة الفارسية والحضارة الإسلامية في تشكيل القومية الإيرانية،[1] كما أنّ إيران لم تعمل على إعطاء كيان الأمة الواحدة من خلال إفشاء مظاهر المواطنة بل سعت إلى تكريس القومية الفارسية ويظهر مثلا في احتفالها بعيد الفرس (عيد النيروز) متفادية اهتمامها بالأقليات الأخرى هذا ما أدى إلى ظهور جبهات تحرير في كل من الأهواز، كردستان وبلوشستان منها حركة تحرير بلوشستان، وحركة جند الله،حزب كوملة الكردي وأنصار السنة في الأهواز،[2] ومن جانب أخر يؤيد المفكر الإيراني **عبد الكريم سوروش** أنّ إيران تمتلك تنوع ثقافي ومجتمعي انطلاقا من ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

_ **الثقافة القومية:** تتمثل في اللغة الفارسية والشعور بالأصل الآري الممزوج بالإحساس بالتفوق العرقي.

_ **الثقافة الدينية:** ترتكز على المذهب الاثني عشر أكثر من العقيدة الإسلامية الشاملة.

_ **الثقافة الغربية:** هذا المزيج واضح في المدن الحضارية في إيران، اقل من المناطق غير الحضارية والثقافة الغربية هي قيم براغماتية تقوم على أسس المصلحة.

ولا يمكن الجزم والتأكيد بان إيران لم تلعب دور في تحقيق الاستقرار الداخلي فقد عملت على الاعتراف بالتنوع الاثني، والعرقي واحتواء التركيبة الفسيفسائية، فدستوريا تقر المادة 13" **الإيرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيون هم وحدهم الأقليات الدينية المعترف بها وتتمتع بالحرية في أداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون**"، ولكن في المقابل أقرت أنهم لن يتولوا المناصب العليا في البلاد.

---

[1]: آمنة عيساوة، **الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة**،مذكرة ماجستير (باتنة: تخصص دراسات دبلوماسية وعلاقات دولية،2010)، ص82.

[2]: عبد الله فهد النفيسي وآخرون، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية** (الأردن: مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ط 2، عام2014)،ص55.

المطلب الثاني: المحدد السياسي والعسكري.

أولا: المحدد السياسي.

نظام الحكم في إيران هو "**جمهوري إسلامي**"، الذي صوت عليه الشعب بالاكثرية 98.2% وذلك يوم 29 و30 مارس 1979[1]، ويتكون النظام السياسي الإيراني من:

1. المرشد الأعلى:

يأتي في قمة الهرم السلطوي، ويرتبط هذا المنصب بنظرية ولاية الفقيه، تجسد المادة 110 من دستور جمهورية إيران لعام 1979 المعدل 1989 صلاحيات المرشد الأعلى وحقوقه وكيفية إعلانه للسلم والحرب وإعداده للدستور، وكيفية تعين السياسة العامة للبلاد، يضاف إلى هذا أنّه يكلف بتعيين وعزل نصف أعضاء مجلس صيانة الدستور، وتعيين رئيس السلطة التنفيذية ورئيس القيادات العليا للقوات المسلحة.

ووفقا للمادة 99 من نفس الدستور[2] فإنّه يمكن للمرشد الأعلى عزل رئيس الجمهورية، بعد موافقة المحكمة العليا أو تصويت مجلس الشورى، وواقعيا نجد أن الخميني قام بإقالة أبي الحسن بني صدر عام 1981 وكذلك من القرارات المهمة التي اتخذها نجد أن الخميني قام بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1]: الجمهورية الإسلامية الإيرانية **دستور 1979 المعدل لعام 1989**، الفصل الأول، المادة الأولى، ص6.

[2]: نيفين عبد المنعم مسعد، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2،عام 2002)، ص 78.

2. السلطة التنفيذية: تتمثل فيما يلي

- **رئيس الجمهورية**

بحسب المادة 113 من الدستور الإيراني **(يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد منصب القيادة، وهو المسؤل الأول عن تنفيذ الدستور وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث وهو يراس السلطة التنفيذية إلا في مجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة)**،أما المادة 115 فتقتضي بان ينتخب رئيس جمهورية إيران مباشرة من قبل الشعب لأربعة سنوات يكون شيعي جعفري، ومن موقعه يوازي رئيس حكومة في أي بلد آخر، ومن مهامه أنّ يقوم بتنفيذ الدستور، ورئاسة السلطة التنفيذية والمصادقة على القوانين والاتفاقيات وكذا المعاهدات.

وبحسب المادة 122 فإنّ رئيس الجمهورية يبقى مسؤولا أمام الشعب،ولقد مر بإيران 7 رؤساء منذ 1980هم على التوالي:أبو الحسن بني صدر(1980-1981)،محمد علي رجائي(1981-1981) علي خامنئي(1981-1989)،علي اكبر هاشمي رفسنجاني(1989_1997)،محمد خاتمي(1997-2005)،محمود احمدي النجاد(2005-2013)، حسن روحاني(الرئيس الحالي منذ 2013).[1]

ومن خلال هذه المعطيات يتبين أن هناك تداول على السلطة في إيران،وهو ما يعكس مسار الديمقراطية التي تضطلع عليها نماذج الدول الحديثة.

---

[1]: رؤساء الجمهورية أل 6 في إيران خلال 30 عاما من الثورة الإسلامية، صحيفة عصر إيرانفي2015/11/10، سا14:50 انظر على الموقع التالي:

http://www.asriran.com/ar/news/12796

- **نواب الرئيس:**

جاءت مع تعديل دستور 1989 لتعيين نواب ومعاونين لرئيس الجمهورية، وهو منصب مهم خاصة للنائب الأول الذي يقوم بمقام الرئيس في حالة الوفاة، أو العزل، أو الاستقالة والمرض وذلك بعد موافقة القيادة العليا.

- **مجلس الوزراء:**

يتبع سلطات رئيس الجمهورية، ونجد أنّ وهناك وزارتين أساسيتين في صنع القرار وهي الوزارات السيادية وهي:

1:وزارة الخارجية: تخضع لقانون 1985 المقرر من قبل مجلس الشورى،وقد نص القانون في المادة 04 على أنّه(**يتعين على وزارة الخارجية حماية ودعم نضال المستضعفين العادل ولاسيما المسلمين منهم ضد المستكبرين في أنحاء العالم من دون تدخل مباشر في شؤون الدول الأجنبية).**

2:وزارة المخابرات والأمن: تخضع بصفة مباشرة للمرشد الأعلى، وهو مصدر قوتها لحماية الثورة من أعدائها على المستوى الداخلي والخارجي يقودها رجل دين، وتعرف هذه الوزارة قوة نتيجة تنسيقها مع فروع المخابرات السرية التي ترتبط بالحرس الثوري والجيش والداخلية.

ومن مهام مجلس الوزراء نجد:

- إصدار الأحكام، والإجراءات، والنظم للتيسر العملية الإدارية.
- إنشاء لجان متخصصة لتسهيل عمل الوزراء، لا بد من مصادقة الرئيس عليها.
- تأسيس الأجهزة الإدارية اللازمة لتنفيذ خططها، وأحكامها.[1]

[1]: نيفين عبد المنعم، **نفس المرجع**، ص 103.

3. السلطة التشريعية: قوامها ثلاثة أجهزة أساسية وهي:

- **مجلس الشورى الإسلامي:**

إنّ السلطة التشريعية ليس بالمفهوم الغربي الذي يعني سلطة التشريع وفق مبدئي المصلحة والأغلبية وإنما، بمفهوم الاجتهاد في صياغة القوانين وفق مبدئي الثوابت الشرعية والمتغيرات الزمانية والمكانية ومصلحة النظام هذا بناءا على المادة 06،[1] تم زيادة عدد مقاعده عام 2007 لتصبح 290 مقعدا يتم انتخاب أعضاءه من قبل الشعب، ويقوم مجلس الشورى الإسلامي بمراقبة عمل الحكومة، ويحدد الدستور صلاحياته في 18 مادة (من 71 إلى89) تتراوح بين القضايا المختصة بالأمن القومي مثل: إعلان الحرب، حالة الطوارئ، إقامة قواعد عسكرية(..)،ومسائل اقتصادية مثل الاقتراض، تعيين خبراء أجانب، ولكن تبقى قراراته في حاجة إلى التصديق من مجلس صيانة الدستور لتكون نافذة، ومنذ 1979 اتخذ مجلس الشورى الإسلامي عدة قرارات كانت نافذة مباشرة كحالات استثنائية، أهمها قطع العلاقات مع بريطانيا.

- **مجلس صيانة الدستور:**

يطلق عليه البعض بمجلس الوصاية، أو مجلس الرقابة على البرلمان، وقد وجد لإتمام أعمال مجلس الشورى يتكون من 12عضو(06 فقهاء القانون يختارهم المرشد الأعلى، والآخرين خبراء القانون ينتخبهم مجلس الشورى) يحدد هؤلاء الأعضاء مدى تطابق القوانين التي يجيزها البرلمان مع الشريعة الإسلامية بحسب الصلاحيات المخولة لهم التي اقرها الدستور في 8 مواد(من 92 إلى 99)، وبحسب المادة 91 من الدستور الإيراني **(يتكون مجلس صيانة الدستور من فقهاء العدل، والعارفين بمقتضيات العصر وقضايا الساعة ويختارهم القائد أو مجلس القيادة)**،لعب هذا المجلس دورا هاما عام 1980 من خلال إصداره لقرار بتأميم التجارة الخارجية.

---

[1]: احمد الكاتب، **الشرعية الدستورية في الأنظمة السياسية الإسلامية المعاصرة دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي،2013)، ص137.

4. السلطة القضائية:

لقد ورد ذكر القضاء في الدستور في 18 مادة (من156إلى 174)، وبحسب المادة 156 من الدستور الإيراني(**هي سلطة مستقلة تدافع عن الحقوق الفردية والاجتماعية وعليها مسؤولية إحقاق العدالة)**ويتبين في الفصل 11 صلاحيات السلطة القضائية في التحقيق وإصدار الحكم بخصوص التظلمات الشكاوى، والاعتداءات.

وبشكل عام الدفاع عن الحقوق الفردية والاجتماعية،[1]وبناءا على المادة 158 يتكون مجلس القضاء من رئيس المحكمة العليا وثلاث قضاة مجتهدين.

5. المؤسسات العابرة للسلطات:

هي تلك المؤسسات التي تتمكن في إطارها السلطات الثلاث في تشكيل وظائفها، بحيث أن هذه المؤسسات لا تنتسب للسلطات الثلاث وهي متنوعة منها:

- **مجمع تشخيص مصلحة النظام:**

أسسه الخميني في 12 ديسمبر 1988 ليضطلع بمهمتين أساسيتين هما: حل الأزمات والخلافات بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور، وثانيا هو تقديم النصح للمرشد الأعلى حسب المادتين 110و112 من الدستور، ويضم هذا المجلس 38 عضوا من مختلف التيارات يمكن أن نضيف إلى هذه المؤسسة مجلس التخطيط الاستراتيجي للسياسية الخارجية الإيرانية الذي انشأ عام 2006.

- **مجلس خبراء القيادة:**

تشكّل بأمر من الخميني لمراجعة مسودة الدستور لعام 1979 يتم عرض هذه المسودة على الشعب للاستفتاء، ويتألف المجلس من 86 رجل دين ينتخبهم الشعب لمدة ثماني سنوات، وهم من

[1]: احمد الكاتب، **المرجع السابق**، ص 173.

يقوموا بانتخاب المرشد الأعلى، وللمجلس حق تعيين وإقالة مرشد الثورة،ولهذا المجلس تأثير غير مباشر على القائد.[1]

- **مجلس الأمن القومي الأعلى:**

انشأ بعد مراجعة الدستور سنة1989 يتكون من رؤساء السلطات الثلاث ورئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة، ومسؤول التخطيط، والميزانية، ومندوبين يعينهم القائد ووزراء الداخلية والخارجية والمخابرات، تختص المادتين 176،177 بتحديد تكوينه وتعيين وظائفه،إذ يتولى رئيس الجمهورية رئاسة هذا المجلس ولا تحظى قراراته بالإلزامية إلا بعد موافقة المرشد الأعلى، ويتولى:

- ✓ تعيين السياسات الأمنية للبلاد، وتحديد التهديدات الداخلية والخارجية.
- ✓ التنسيق بين الأنشطة السياسية والمخابراتية والاقتصادية ذات العلاقة بالخطط الدفاعية.[2]

ويمكن أن نضيف إلى هذه المؤسسات الرسمية بعض الأحزاب والنخب السياسية التي لها دور في تحديد الإستراتيجية الإيرانية من خلال دورها في صنع القرار.

1: الأحزاب السياسية في إيران

"**حزب جمهورى اسلامى**" هو أول الأحزاب السياسية في إيران بعد الثورة يضاف لها "**حركة إيران**" وبعد حل حزب جمهورى عام1987 ظهرت العديد من الأحزاب السياسية في إيران بداية من 1998 فأخذت شكل تكتلات تمحورت في شكلين أساسيين هو :اليمين/اليسار ،والديني/العلماني، وبصورة عامة يمكن حصرها بين الأحزاب غير الليبرالية والأصولية التابعة لرجال الدين السياسيين وثانيها الأحزاب الليبرالية، والعلمانية وثالثها الأحزاب الإسلامية الراديكالية وأخيرا القوى المؤيدة للاشتراكية.

---

[1]: احمد جاسم محمد الخزرجي، **مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية** (لبنان: منشورات زين الحقوقية)، ص 103،105،107.

[2]: بشير بودلال، **سياسة إيران الإقليمية بين البعد القومي و البعد الديني منذ 1979**، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر 3: دراسات آسيوية، ماي 2011)،ص18.

وبالرغم من تنوع هذه الأحزاب السياسية إلا أن التيار المحافظ والإصلاحي هم أهم التيارات السياسية في إيران.[1]

✓ **التيار الإصلاحي (المعتدل):**

يضم في جوانبه 18 حزبا ومنظمة، لعب السيد خاتمي دور هاما مع بعض القوى السياسية مثل منظمة "**مجاهدي الثورة الإسلامية**" ويشمل هذا التيار على العديد من القوى منها:

_ الائتلاف الإصلاحي: تيار تمثله جبهة المشاركة الإسلامية، تم تشكيل جبهة إنقاذ إيران في 2007 تنادي بشعار إيران للإيرانيين وتؤكد على الديمقراطية.

_ كتلة الثقة الوطنية: يتزعمها **مهدي كروبي** يمثلون تيار الوسط في الأحزاب الإيرانية.

_ التحالف الشعبي للإصلاح: يضم عدة أحزاب منها حزب التنمية والتحديث، الحزب الديمقراطي الأحزاب الوسطية والصغيرة التي تنادي بالاندماج في الأسواق العالمية، والتنظيمات المعارضة ذات الطابع السلمي أو المعارض.

والتيار الإصلاحي له ثلاث اتجاهات أساسية وهي:

1:اتجاه إسلامي معتدل: يرغب في تطبيق القانون، وتطوير بنى الدولة الإدارية وتخليصها من الفساد وإقامة علاقات متوازنة مع العالم.[2]

2:اتجاه أكثر راديكالية: يلتقي من حيث المبدأ مع الاتجاه الأول في دعوته إلى تطبيق القانون، وإلى توسيع فضاء الحريات الشخصية والإعلامية.

---

[1]: فاطمة الصامدي، **التيارات السياسية في إيران** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص 21.

[2]: فاطمة الزهراء بوسكران، **اثر تركيبة النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران 1979-2006**، مذكرة ماجستير(جامعة الجزائر 3: دراسات سياسية مقارنة، 2014)، ص12.

3:اتجاه قومي: لا يعتقد بنظام الجمهورية الإسلامية ولا يرغب سوى استعادة إيران مكانتها الفارسية.

- ✓ **التيار المحافظ:**

يهيمن على هذا التيار رجال الدين المتشددين الذين يؤمنون بنظرية ولاية الفقيه، ويؤكدون على الالتزام الصارم بالقيم الدينية، وكذا الأساليب التقليدية التي غالبا ما تكون ذات طابع إيديولوجي صارم منطلقا لنضالاتها السياسية والكفاحية ومنهجا لإدارة الشؤون البلاد والعباد ومن المعروف أن المحافظين هدفهم الأسمى هو تطبيق إرادة الله.

الجدول (2)الفرق بين توجهات الإصلاحين والمحافظين في إيران

الإصلاحين	المحافظين
_ استخدام المصطلحات الحديثة مثل: المجتمع المدني، حوار الحضارات، الديمقراطية _ رفض الشعارات الإيديولوجية مثل:الموت لأمريكا _ لا قدسية لموقع المرشد، ودعوة إلى تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية وإلى أولوية الشعب على الولي الفقيه _ الاعتقاد بالتفاعل الثقافي مع العالم _ الاعتماد على بجوانب ايجابية في الحضارة الغربية بما في ذلك الحضارة الأمريكية _ إطلاق الحريات الشخصية و استخدام الصحون اللاصقة (الفضائيات) وحرية الصحافة و السينما _ الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة	_ استخدام المصطلحات القرآنية مثل: حزب الله،الاستكبار العالمي،المستضعفون،الشيطان الأكبر ،ولاية الفقيه،الإمامة... _ التأكيد على الشعارات الإيديولوجية مثل الموت لأمريكا _ الاعتماد بمقولة الغزو الثقافي _ رفض نمط الحياة الغربية وحفظ الثقافة الإسلامية _ منع الفساد الاجتماعي بضبط الحجاب ومنع الاختلاط ومنع الفضائيات _ حفظ النظام من خلال تقنين حرية الصحافة وضبط الإعلام _ استخدام ثنائية الشيعة والسنة

مصدر/: طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية (بيروت: دار الساقي، 2006)،ص 35.

كما توجد أحزاب وتنظيمات معارضة سلمية وأخرى مسلحة مثل: مجاهدي خلق وحزب الحياة الحرة الكردي والحزب الدستوري، أما بالنسبة للنخب فنجد نخبة التجار العلمية (البازار)،والحوزة العلمية خصوصا حوزة النجف التي تعد المدرسة المركزية التقليدية الأم للشيعة في العالم، أسسها شيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي وعمل على فصل رجل الدين على السياسة وبفضله أصبحت عاصمة روحية للشيعة في العالم بعدما كانت من قبل مدينة النجف محجة لقبر الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) لا أكثر.[1]

ثانيا: المحدد العسكري

المؤسسة العسكرية: تتكون القوات المسلحة الإيرانية من ثلاث عناصر أساسية وهي:

1:**الجيش**: تحددت مهامه في الفص التاسع من الدستور تحت عنوان:"**الجيش والثورة الإسلامية**" والجيش الإيراني يتكون:

_ **القوات البرية**: بحسب تقديراتGFP لعام 2015، فإنّ إيران تحتل المركز الثامنة عالميا تمتلك نحو47 مليون من القوى العاملة من بينها 545 ألف جندي وعدد الأفراد الاحتياطيين 1.8 مليون فردوفي حالة اندلاع حرب فإنّ هناك 39.57 مليون شخص لائق للخدمة العسكرية.

تمتلك إيران قرابة 1658 دبابة لتصبح في المركز 17 عالميا و1315 عربة قتالية من نوع BMP-1 وتحتل المرتبة الخامسة عالميا من حيث عدد منصات إطلاق الصواريخ بإجمالي 1474 منصة.[2]

_ **القوات البحرية**: تمتلك إيران رابع اكبر أسطول بحري في العالم بإجمالي 398 قطعة بحرية وهذا راجع لطول السواحل الذي يبلغ 2240 كم، والذي يشكل لها تغطية دفاعية، ويتوزع أفراد البحرية

---

[1]: بدر الابراهيم ومحمد الصادق، **الحراك الشيعي في السعودية تسييس المذهب ومذهبة السياسة**(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013)،ص16.

[2]: **Iran MilitaryStrength**; Consulté le: 12/1/2016; à 13:50;
WWW.GLOBALFIREPOWER.COM

الإيرانية على أربعة مناطق بحرية هي: بحر القزوين، مضيق هرمز، خليج عمان، وبحر العرب كما تملك 03 طاردات حربية و06 فرقاطات من نوع **موج**، **ساهاند**، ونحو33 غواصة من نوع **فاتح**، **وناهانج** (المحلية الصنع) **غدير**، و**يوغو** من كوريا الشمالية ، أما الصواريخ المضادة للسفن فتستورد من الصين من نوع**C-801K** و**كوثر 1-2-3**التلفزيونية،الحرارية،والرادارية على التوالي[1] أما عدد العاملين في سلاح البحرية حوالي 50 ألف عامل.

_ **القوات الجوية:** تحتل إيران المركز 24 عالميا في إجمالي الطائرات الحربية بعدد 471 طائرة تمتلك نحو 137 طائرة مقاتلة، و196 طائرة نقل عسكرية و135 هيلوكبتر منها 12 هجومية.

تحتل إيران المرتبة 23 من حيث قوتها العسكرية بميزانية تقدر ب 6.3 مليار دولار وتعمل إيران على تنويع مصادر استيرادها للسلاح بحيث تتعامل مع الصين، وروسيا، وباكستان وابرز المقاتلات الإيرانية هي من نوع **F14** الأمريكية الصنع كما طورت عام 2013 مقاتلات جديدة يطلق عليها اسم **رعد-85** .

2: **<u>قوات الحرس الثوري الإسلامي(الباسدران)</u>**: تأسّست في 5ماي1979 جرى تجميعه بطريقة مباشرة بعد الثورة الإسلامية الإيرانية، في البداية كان يضم خليطا غير منظم من مجموعات محلية مستقلة وأيضا من فدائي المدن وميليشيات رجال الدين، والفّارين من الجيش فهو امتداد للّجان الثورية التابعين لآية الله الخميني،[2]وبداية من 1985 تم تشكيل وحدات جوية وبحرية خاصة به، والمادة 150 تؤكد التمسك بالحرس الثوري في حماية الثورة بحيث نصت على (**تبقى قوات حرس الثورة الإسلامية التي تأسست في الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية قائمة على حالها من اجل أداء دورها في الحفاظ على الثورة و مكاسبها**) ونجده يضطلع لمهمتين أساسيتين هي: حماية الثورة والدفاع عنها

---

[1]: علاء الدين السيد، **إيران والسعودية من الأقوى عسكريا؟** في 2016/2/14،سا01:15، انظر على:
/http://www.sasapost.com/iran-and-saudi-armed-forces

[2]: كينيث كاتزمان، **الحرس الثوري الإيراني...نشأته وتكوينه ودوره**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ص 4،20.

وكذا دعم الحركات التحررية في العالم، وحاليا يمتلك العديد من المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي منها: شركة خاتم الأنبياء المتخصصة في البناء، وشركة كوثران للكهرباء والتكنولوجيا.

3: <u>قوات التعبئة والنفير (الباسيج)</u>: تعتبر ميليشيات الباسيج أقوى مؤسسة شبه عسكرية في إيران بعد قوات الحرس الثوري تأسّست بقرار من آية الله الخميني في 26 نوفمبر 1979 لحماية الجمهورية من التدخل الخارجي، وثمة اتجاه اليوم يهدف إلى تقسيم العمل بين القوات المسلحة النظامية وقوات الحرس الثوري الإسلامي والباسيج، إلّا أنّ المهمة الأساسية للباسيج مستمرة في فرض القانون لضمان الأمن في مراكز المدن الكبيرة.[1]

ومن أهم القدرات العسكرية الإيرانية نجد القدرات الصاروخية، فقد أدّت المتغيرات السياسية والعسكرية المحيطة بإيران، إلى زيادة الاهتمام بدرجة عالية بتطوير القدرات الصاروخية البالستية، وكانت ملامح التفكير الإيراني في هذا المجال واضحة منذ أواخر الثمانينات، وحاليا تحتل المرتبة الرابعة من حيث امتلاكها للصواريخ بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا والصين بنحو 200 صاروخ من نوع **شاهين 1**، و**عقاب** و**نازيات** التي يتراوح مداها ما بين 60 إلى 150 كم وأخرى بعيدة المدى مثل **شهاب 1** الذي يصل مداه إلى 300 كم، و**شهاب 3** الذي يصل مداه إلى 900 كم إلى جانب العديد من الصواريخ البالستية تصل مداها إلى 2200 كم مثل **سجيل**.[2]

---

[1]: ويلفريد بوختا، **من يحكم إيران؟بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية** (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003)،ص92،93.

[2]: علاء الدين السيد، **الموقع السابق**.

الجدول رقم (3) القدرات العسكرية الإيرانية لعام 2014.

طائرة	مقاتلة اعتراض	مقاتلة هجومية	مروحية	طائرة نقل	مروحية هجوم	مدفع ذاتي	قطعة مدفعية
481	**134**	**105**	**119**	**225**	**28**	**365**	**2118**
دبابة	مركبة قتالية	أنظمة صاروخية	فرقاطة	طرادات	غواصات	قطعة ساحلية	قطعة بحرية
2304	**1550**	**880**	**10**	**2**	**31**	**266**	**390**

; 7/2/2016; à 11 :34.consulté le**Iran MilitaryStrength** ;

WWW.GLOBALFIREPOWER.COM

المطلب الثالث: المحدد الاقتصادي

يعد الاقتصاد الإيراني من ابرز اقتصاديات العالم ثباتا رغم العقوبات التي فرضت عليها منذ التسعينات ويمكن أنّ يكون راجعا إلى أن الاقتصاد الإيراني محكوم بقواعد دستورية، فنجد الفقرة 12 من المادة 13 تنص على بناء اقتصاد قائم على المعايير الإسلامية والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف الميادين

وبعد الحرب الإيرانية العراقية انتهجت إيران سياسات الأعمار والخصخصة، للنهوض بالوضع المعيشي للسكان، ومع بداية التسعينات عملت إيران على وضع إستراتيجية داخلية تضمنت خطة التنمية الخمسية تمتد على مدى 20 عاما تمحورت في الشكل التالي:

الأولى(1990-1994) الخاصة بتشجيع بيئة العمل وتحرير التجارة، الثانية (1995-1999)، والثالثة (2000-2004) في هذه الفترة تم تمديد هذا المشروع، والخطة الرابعة (2005-2009) تحت عنوان النمو المستند إلى المعرفة في الاقتصاد القومي في تفاعله مع الاقتصاد العولمي، أما الخطة الخامسة فكانت في الفترة الممتدة ما بين (2011-2015)، وتأتي الخطة السادسة (2016-2021) والخاصة بتطوير ثلاث عناصر مهمة هي: الاقتصاد المقاوم وتحقيق التكنولوجيا مع العمل

على تحقيق التفوق الحضاري والثقافي.[1]

وعلى حد تعبير بول كينديPaul Kennedy،فإنّ عملية الصعود والهبوط لأي دولة تكمن في متغيرين أساسيين هما: النمو الاقتصادي والقوة العسكرية، فكلما كان اقتصاد الدولة قويا كلما انعكس على قدرتها في اتخاذ القرارات وعدم خضوعها للمساومة أو التبعية، ويقوم الاقتصاد الإيراني على العديد من القطاعات التي تحدد توجهات الدولة ومن بينها نجد:

1: **الطاقة:** يقول الكاتب الأمريكي **ريتشارد فراي**" **نحن نعلم قيمة النفط الإيراني والموقع الاستراتيجي لتلك البلاد، إن هذين العاملين حددا دون شك اهتمامنا المفاجئ بإيران**"، يوجد70% من النفط الإيراني في الحقول البرية والأخرى في مياه الخليج العربي، بحسب تقديرات GFP لعام 2015 تستحوذ إيران على ثالث احتياطي عالمي من النفط الخام بعد السعودية،وفنزويلا ب 157.8 مليار برميل، وصل الإنتاج إلى 3.23 مليون برميل في عام 2015، ونظرا للعقوبات لم تستطع إيران الدخول في الأسواق العالمية، إلا بعد اتفاق جنيف 2013، فحسب معهد التمويل الدولي فانّه في حال الوصول إلى اتفاق نهائي سينمو الإنتاج الإيراني خلال عامي 2016/2015 و2017/2016 بما نسبته 5 و6 % على التوالي.

[1]: وليد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص 90.

الجدول(4)الإنتاج النفطي والغازي لإيران من1990م-2020م.[1]

المؤشر	1990	1995	2000	2005	الربع الأول من 2008	2020
إنتاج النفط (مليون برميل يوميا)	3.255	3.744	3.818	4.049	4,2	7
صادرات النفط(مليون برميل يوميا)	-	2.4	2.49	2.39	2.4	تباين كبير في التقديرات
إنتاج الغاز(مليار م3)	23.2	35.3	60.3	87	-	136
استهلاك الغاز (مليار م3 سنويا)	-	38.9	62.90	102.4	-	163
احتياطي النفط المؤكدة (مليار برميل)	-	93.7	-	90- 130.5	-	-
احتياطي الغاز المؤكد (مليار م3)	-	19.35	-	26.74- (29 ألف مليار م3)	-	-

المصدر/: وليد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص 96.

أما احتياطي الغاز الطبيعي العالمي، فتحتل إيران المرتبة الثانية بعد روسيا الاتحادية،إذ تمتلك إيران احتياط يقدر بنحو 1201 تريليون متر مكعب طبقا لتقديرات 2015 أنتجت نحو 3.7 تريليون قدم مكعب عام 2011 ووصل إنتاج الغاز إلى 8.1 تريليون قدم مكعب خلال 2014 ولم يتم تسويق منها سوى 6.5 تريليون قدم مكعب وبالرغم من أن إيران تمتلك نحو 15.3% من الاحتياط العالمي للغاز

[1]: نون بوست، الاقتصاد الإيراني في عام 2016 ما بعد الاتفاق النووي، في 2016/2/5، سا 23:44 على الموقع التالي: http://www.noonpost.org/

الطبيعي في العالم، إلا أنّها تعمل على تطوير الطاقة النووية والتخفيف من حدة التبعية للنفط والغاز من خلال قيامها بتوليد الكهرباء من المفاعلات النووية وقال وزير خارجية إيران السابق **(منوشهر متكي)** خلال مشاركته في مؤتمر **دافوس** 2008، بان إيران تخطط لبناء عشرات محطات توليد الكهرباء بالمفاعل النووية،[1]وقد استهلكت إيران كمية كبيرة من النفط والغاز في فترة العقوبات وعليه أكد نائب وزير النفط الإيراني **غلام رضا نوزاري** أن احتياطات النفط الإيرانية تكفي لمدة سبعين عاما فقط.

2:الإنتاج خارج قطاع المحروقات: يدعم مناخ البلاد والتضاريس على تنوع القطاع الزراعي الإيراني حيث تعتبر إيران من الدول الكبرى في زراعة القمح، والتبغ والمكسرات، ولكن يواجه الإنتاج الإيراني أزمة دورات الجفاف، وشح المياه ولعل أكثرها موجة الجفاف لعام 2008.

ولقد ربطت إيران علاقات قوية على الصعيد الإقليمي لتوسيع دائرة التجارة والاستثمارات، وبحسب بيانات صندوق النقد الدولي لعام 2014، بلغت صادرات إيران تجاه دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وباكستان، وأفغانستان نحو 6.03 مليار دولار أما الواردات فبلغت 33.8 مليار دولار.

[1]: وليد عبد الحي، **نفس المرجع**، ص97.

المبحث الثاني: مراحل تطور الإستراتيجية الإيرانية

مرّت الإستراتيجية الإيرانية بثلاث مراحل مهمة في تاريخها الحديث، فبعدما كانت هذه الدولة موالية للغرب وخاضعة لتعاليمه أصبحت بحلول عام1979، دولة إسلامية خاضعة لإرادة الله.

وقد تعددت الأسباب التي أدت إلى بروز الثورة الإسلامية الإيرانية إلا أن الهدف كان واحدا.

المطلب الأول: مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية 1941م- 1979م.

تميزت مرحلة الشاه **محمد رضا بهلوي** بطغيان القومية الفارسية، والبناء الحضاري القائم على السلوك العرقي الفارسي (إعادة مجد الحضارة الفارسية)أكثر من كونه سلوك مذهبي شيعي[1].

واتسمت هذه المرحلة بسياسة التقارب مع الغرب من خلال دعم مشاريع الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط ضد مصالح الاتحاد السوفييتي، هذا ماساهم في تقوية مكانتها الإقليمية وعليه رأت إيران أن تستغل علاقتها مع أمريكا لتطوير قدراتها العسكرية، خصوصا وأنها محاطة بدول نووية مثل روسيا الصين، وإسرائيل، فقد قامت بإبرام اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية في 08 مارس 1953م في إطار برنامج **الذرات من اجل السلام** التي جاء بها الرئيس **دوايت ايزنهاور Dwight D. Eisenhower** في كلمة ألقاها في الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبناء على هذه الاتفاقية يتم التعاون في إطار الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، ومنه قدمت أمريكا مفاعل نووي بحثي لإيران بقدرة 05 ميغاواط عام 1968 [2].

ولإستكمال طموحات الشاه قامت الاستخبارات الأمريكية بالإطاحة بحكومة محمد مصدق عام 1953 الذي عرف عنه العداوة للغرب من خلال تأميمه للنفط وما انجر عن ذلك من سلبيات داخلية،

---

[1]: منصور حسن العتيبي، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979-2000**(دبي: مركز الخليج للأبحاث ،2008)، ص 63.

[2]: احمد إبراهيم محمود، **البرنامج النووي الإيراني، آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد** (القاهرة: مركز دراسات الأهرام للسياسة والإستراتيجية)، ص 25.

وخارجية وبعودة الشاه محمد رضا بهلوي ركز على بعض العناصر في بناء إستراتيجية الأمن القومي الإيراني من بينها انضمام إيران إلى حلف بغداد عام 1955م لتحقق الأهداف التالية:

- ✓ تشكيل قوة دفاعية ردعية من خلال الانخراط في نظام دفاعي يحقق لها الاعتماد المتبادل ضد التوسعات السوفيتية.
- ✓ الحلف هو الآلية لرفض التواجد الاستعماري من جديد وهو أداة لإبراز قوة إيران في إدارتها لشؤون الجوار الإقليمي.
- ✓ توسيع نفوذها في منطقة شط العرب بالاشتراك مع العراق باعتبار أن الحلف هو الموحد لأهدافهم السياسية، والعسكرية.
- ✓ سياسة التقارب وعقد التحالفات مع الكتل المضادة لمصادر التهديد الرئيسية والمحتملة.

وقد ترافقت الطموحات الإيرانية مع ضعف الدول الإقليمية خصوصا منها العربية، وعدم قدرتها على بناء نظام موحد يضمن أمنها الجماعي، وقد زاد ضعفها من خلال اعتراف إيران بإسرائيل عام 1961 خدمة لمصالحها وحماية لأمن الولايات المتحدة الأمريكية[1] وهو ما بات يشكل هاجسا للدول العربية، والإسلامية خاصة الدول المحيطة بها.

ومنذ بداية السبعينيات ظهر جليا دعم الشاه لأمن الغرب من خلال رفض هذا الأخير الانخراط في لعبة النفط عام 1973م، وهو الأمر الذي زاد من تفاقم الوضع خصوصا بعد تصاعد المطالب الإيرانية حول الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الكبرى والصغرى وجزيرة أبو موسى إلى جانب المطالبة بان تكون البحرين احد أقاليمها.[2]

وقد أدى التقارب الغربي الإيراني خلال هذه الفترة إلى ظهور ملامح التغريب على المجتمع الإيراني وحلت الثقافة الغربية محل الهوية الإيرانية(الفارسية)، ونتيجة لهذا الوضع طغت بوادر الفساد واللاستقرار المجتمعي، إلى جانب ضعف التلاحم، بحيث باتت الهوية المعاصرة الدخيلة تشكل تهديدا

---

[1]: منصور حسن العتيبي، **مرجع سابق**، ص 63،114 .

[2]: وليد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص 31.

حقيقيا لأمن الدولة خصوصا تلك الجماعات التي بقيت متمسكة بهويتها الدينية، ما أدى إلى تشكل تصادم بين رجال الدين والسلطة الحاكمة.

ونتيجة لارتفاع عائدات النفط أطلق الشاه ما يعرف **بالثورة البيضاء** لتحسين الوضع الاجتماعي والتنموي في البلاد، إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة، بل أدت إلى تدني الوضع الاقتصادي والاجتماعي خصوصا ما تعلق بالتعليم والصحة، كما تحولت البلاد إلى دولة مستوردة للمنتجات الزراعية بسبب هجرة سكان الأرياف لأراضيهم، وقد تراكمت الأسباب حتى ظهرت احتجاجات مناهضة لسياسة الشاه،وفي ظل زيادة الاحتجاجات رأى مستشار الأمن القومي الأمريكي زبينغو بريجنسكي **Brjenzinski Zbigniew** أن يقوم الشاه بقمع المظاهرات بالعنف والقسوة في حين رأى سفير أمريكا بطهران وليام سوليفان **William H. Sullivan**انه لا ينبغي أن تأخذ إيران بالقوة نظرا لتوسع نطاق الاحتجاجات.[1]

المطلب الثاني: مرحلة الثورة 1979م- 1989م

برزت في إيران عام 1977م حركات معارضة كانت أبرزها من رجال الدين الرافضين لسياسات الشاه ومظاهر الفساد الذي طغى على البنية السياسية والاقتصادية وكذا المجتمعية، وقوبلت هذه المعارضة بالقمع واستخدام العنف من قبل الأجهزة الأمنية، إلا أنها رجعت وبكل قوة في 1979 بعد عودة الخميني من منفاه ليقود الثورة ضد ملكية الشاه، ويعلن بتاريخ 12فيفري 1979عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بكل مرتكزاتها الدينية والاديولوجية.

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي قادت إلى بروز الثورة الإسلامية الإيرانية هي:

_ تسلط الأجهزة الأمنية والعسكرية (**السافاك**) على سياسات البلاد، ومنع التعددية الحزبية من خلال الاعتماد على الحزب الواحد (**راستاخيز**)، مما أدى إلى ظهور معارضة مسلحة مثل مجاهدي خلق وفدائي خلق الماركسية.

---

[1]: أمال السبكي، **تاريخ إيران السياسي بين الثورتين 1906-1979** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، اكتوبر 1999)، ص198.

_ موالاة الشاه للغرب الذي اعتمد على سياسة علمانية، مما تسبب في تصادمه مع رجال الدين، وكان أبرزهم أية الله الخميني.

_ التنمية غير المتوازنة، من خلال الاعتماد على النفط وإهمال الزراعة والصناعة، حتى قانون الإصلاح الزراعي لعام 1962 لم يحقق النتائج المرسومة.

_ استنزاف موارد البلاد من قبل العائلة الحاكمة وتهريب الأموال إلى الخارج، إلى جانب تصاعد نفقات الجيش على حساب أموال الشعب.

_ انعدام العدالة الاجتماعية، فالشاه عمل على دعم فئة اليهود والبهائيين عن بقية فئات المجتمع.[1]

أهداف الثورة الإسلامية الإيرانية:

هدفت الثورة بشكل عام إلى إنهاء استبداد الشاه، وبالتالي إنهاء الحكم الملكي الذي دام أكثر من2500 سنة، والقضاء على الحواجز القائمة بين الدين والسياسة، وتحقيق المساواة بين فئات المجتمع، إلى جانب رفض كل مظاهر التغريب التي طغت على المجتمع أيام الشاه، وكذا قطع العلاقات مع أمريكا وحتى بعد مضي أكثر من 20 سنة بقيت إيران متمسكة بموقفها تجاه الغرب وعليه قال **أية الله شاهرودي** رئيس السلطة القضائية عام 2001 "**تكمن مصالحنا القومية في معاداة الشيطان الأكبر**"[2].

اتهمت إيران بسبب إستراتيجيتها التي تبنتها في تصدير الثورة بدعمها للإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فكان هجوم إيران على السفارة الأمريكية بطهران عام 1979م بداية لصدامها على المستوى الدولي، وعليه تم توقيف العمل في البرنامج النووي على اعتباره من مخلفات الدول الغربية وإلغاء الاتفاقيات مع الدول الأوروبية (خصوصا ألمانيا، فرنسا وبلجيكا).

---

[1]: مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، **مرجع سابق**، ص 50.

[2]: راي تقية، **إيران الخفية**، ترجمة أيهم الصباغ (السعودية: منتدى صور الازبكية، 2010)، ص 156.

أمّا على الصعيد الإقليمي فإنّ تصاعد دعوات إيران في نشر قيمها ومبادئها الإيديولوجية والدينية تصادمت مع مواقف إقليمية مناهضة للتغيرات التي حصلت في إيران، وكانت أبرزها العراق التي دخلت معها في حرب استمرت ثماني سنوات من 1980م- 1988م، ونتيجة لهذه الحرب وما خلفته من انكسار في البنية التحتية والاقتصادية، تداركت إيران الخطأ الذي كانت تسير عليه، وتوجهت نحو تطوير قوتها العسكرية من خلال إعادة العمل في مشروعها النووي والاهتمام أكثر بتقوية العناصر المادية للدولة وجعلها من أولى الأولويات[1].

المطلب الثالث: مرحلة ما بعد الثورة 1989م إلى غاية 2015.

تشكل مرحلة ما بعد وفاة الخميني في جوان1989م نهاية المرحلة الثورية وبروز بوادر قيام الدولة الإيرانية بمؤسساتها السياسة، فقد ساهمت الأوضاع الداخلية المتمثلة في انعكاسات حرب الخليج الأولى وما خلفته من دمار، إلى جانب سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكك الكتل المجاورة لها، تبعه ظهور خمسة دول إسلامية سنية في أسيا الوسطى(أوزباكستان تركمانستان، غريغستان، طاجاكستان) مرورا بحرب الخليج الثانية، وما خلفته من التداعيات اللاأمنية في المنطقة، كان هذا دافعا وراء تنامي الدور الإيراني، والاطلاع إلى البحث عن دور جديد،وعليه رأت إيران ضرورة أن تغير ترتيب أولوياتها الإستراتيجية وفق ما يلي:

_ النظام الدولي يتسم بالفوضى وتحاول فيه القوى العظمى فرض سطوتها، وهيمنتها على المنطقة.

_ إيران مضطرة للعيش في بيئة عدائية على الدوام ولذلك وجب تطوير القوة العسكرية.

_ إيران لها تفرد حضاري، وتفوق عرقي لذلك تجد نفسها المسؤولة عن إقامة النظام الإسلامي.[2]

---

[1]: محمد قجالي، **حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد**، أطروحة دكتوراه (جامعة قسنطينة: تخصص القانون الدولي العام، 2008)، ص423.

[2]: موسوعة مقاتل من الصحراء، تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية، في 2015/12/11،سا 15:00 انظر على الموقع التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec13.doc_cvt.htm

ولضمان أمنها في بيئة فوضوية اتجهت نحو تطوير برنامجها النووي وخلق طفرة نوعية في إنتاج وتخصيب اليورانيوم، وزيادة على هذا فإن إعلان حظر النفط على العراق ساهم في ارتفاع معدلات التنمية في إيران، إذ مكنها من إعداد خطة خمسية للتنمية بناء على برنامج إعادة إعمار إيران[1] .

ونتيجة التوجهات الإيرانية على الصعيد الإقليمي تحولت أبعاد الخلافات في منطقة الشرق الأوسط من سياسية إلى دينية فقد ظهرت، أحزاب متطرفة وحركات متشددة، خصوصا وأن العنصر الشيعي في الدول العربية مثل البحرين لبنان، والعراق يشكل لها ثقلا كبيرا وله دور في افتعال أزمات الهوية وتفاقمت الخلافات العربية – العربية من خلال رفض إيرانل إعلان دمشق (صيغة 6 + 2)* وأدت سياستها إلى تقوية الجماهير الشيعية في الوطن العربي وتنامت فيما بعد الخلافات الطائفية الطويلة الأمد.

وقد استطاعت إيران أن تخلق تهديد لمصالح القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، نتيجة تغلغلها وقدرتها على كسب العديد من الرهانات خصوصا بعد صعود الإصلاحيين عام 1997م، وتبنيهم لسياسة "**إيران أولا** "،وعليه يرى ريتشارد هاس**Richard Haass** في مقال له بعنوان: **(نهاية الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط)** رأى أن إيران قد حققت جنبا من مشروعها وانه على واشنطن أن تتبنى نهج دبلوماسي أكثر من كونه عسكري حتى تستحوذ على المكانة.

وتماشيا مع الأوضاع العالمية شكلت أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001 تداعيات كبيرة على توجهات الإستراتيجية الإيرانية فقد توسع نطاق التهديدات اللاتماثلية، واعتبرت إيران من الدول المارقة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2002 (محور الشر)، وبالإضافة إلى هذا وجدت إيران نفسها محاطة بالقواعد العسكرية الأمريكية من كل الجهات، ناهيك عن سقوط نظام طالبان عام

---

[1]: عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، **العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011** مذكرة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط: تخصص علوم سياسية،2011)،ص68.

*:هي وثيقة أصدرتها دول مجلس التعاون الخليجي الستة، إضافة إلى مصر وسوريا بعد نهاية حرب الخليج الثانية مارس 1991، يستهدف هذا الإعلان إلى وضع نظام تعاوني دفاعي عربي جديد في شكل تحالف لتحقيق السلام العربي، وهذا الإعلان قائم على استخدام القوات العسكرية السورية والمصرية

2002موبعدها بسنة واحدة ظهر العدوان الأمريكي على العراق إذ باتت إيران محاطة بجملة من التهديدات تتمثل في:

- ✓ وجود أمريكا في أفغانستان على الحدود الشرقية لإيران.
- ✓ الاحتلال الأمريكي للعراق عند الحدود الغربية لإيران.
- ✓ تكثيف العقوبات الاقتصادية على إيران، وانتشار القواعد العسكرية الأمريكية.

وعند تحليلنا لإستراتيجية إيران بعد1989منقول أنها انخرطت في إعادة الاعمار، والتحرير الاقتصادي وهي فترة طبعتها الواقعية والتنمية الاقتصادية وصولا إلى عام 1999محيث كانت إيران قد أصبحت طرفا في المعاهدات الدولية التي تنادي بالحقوق السياسية، والمدنية، والاقتصادية.[1]

[1]: تقرير موجز لمجموعة العمل، **التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة الخميني** (قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، رقم التقرير10، لعام 2015)، ص16.

المبحث الثالث: آليات وأهداف الإستراتيجية الإيرانية.

منذ عهد الشاه في القرن الماضي إلى ما بعد الثورة الإسلامية الإيرانية اظهر الإيرانيون اهتماما بالغا بتحقيق أهدافهم الإستراتيجية- وحاولوا- وبالمنافسة مع أطراف أخرى إقليمية ودولية في الحفاظ على مكانتهم ومصالحهم انطلاقا من جملة من الآليات والوسائل.

المطلب الأول: آليات الإستراتيجية الإيرانية

توجهت الإستراتيجية الإيرانية الجديدة إلى استخدام القوة الناعمة* في تحقيق مصالحها معتمدة على العديد من الآليات أهمها:

- ✓ **الدعاية الإعلامية :**

أطلقت إيران ما يعرف بحرب الأفكار(الغزو الفكري)، فبحسب إحصائيات 2010 تمتلك إيران 82 محطة بث إذاعي ونحو 29 محطة تلفزيوني من بينها(المنار، الكوثر، العالم، الرأي الفرات،..) وللتبشير المذهبي نجد:(الغدير، المهدي، الثقلين الأنوار...) وكلها لها أبعاد دينية خصوصا منها الناطقة بالعربية، كما تسيطر وكالة بث الجمهورية الإيرانية (IRIB)، على السياسة الإعلامية الإيرانية بما يخدم الأهداف العليا لإيران، وفي المقابل نجد 1320 قناة فضائية عربية من بينها العربية والجزيرة.

تعمل القنوات الإيرانية على تغذية الوعي العالمي خصوصا منه العربي عن طريق التعريف بالثقافة الفارسية والترويج لها خصوصا عبر الأفلام إذ تنتج نحو 800 فيلم في السنة وترتكز على أربعة استراتيجيات هي: الجغرافيا، التاريخ، العقيدة والديموغرافيا.[1]

---

[1]: محمد نايف محمد خنفر، **طرق مواجهة الإستراتيجية الإعلامية الإيرانية ودورها في امن المجتمع الأردني**، مذكرة ماجستير في العلوم الإستراتيجية (الرياض: جامعة نايف العربية للدراسات الأمنية،2015)،ص31.

*:القوة الناعمة هي:" **القدرة على التوصل إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين، وليس باللجوء إلى التهديد أو الجزاء، وهذه القوة تعتمد على الثقافة، والمبادئ السياسية، وهي إقناع الآخرين بأن يريدوا ما تريد، فلن تضطر إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا والجزرة لتحريك الآخرين في الاتجاه الذي يحقق مصالحك**".

وتقدم هذه القنوات أفكار اديولوجية(بالصوت، والصورة)عن طريق إظهار شعارات مناهضة للوجود الغربي، خصوصا في القوقاز وفي منطقة الشرق الأوسط، والتأكيد على البديل الإيراني في دعم القضيتين الفلسطينية، واللبنانية كغطاء لكسب التأييد العربي وبالأخص الشباب العربي، وكذا الأحزاب السياسية.

وبالإضافة إلى هذه القنوات الفضائية تمتلك إيران عدة مؤسسات تقوم بالترويج نجد منها:

ـ **المستشاريات الثقافية:** تضطلع بمهمة تعليم اللغة الفارسية خصوصا للأجانب.

ـ **المجمع العالمي لأهل البيت:** وهو تنظيم سياسي ديني يعقد مؤتمرات، وبرامج لدعم الولي الفقيه.

ـ **مجمع التقريب بين المذاهب:** تهدف إلى كسب الحركات الإسلامية تحت إطار الوحدة الإسلامية العربية.

ـ **منظمة التبليغ الإسلامي:** تقوم بدعم المراكز الصفوية بنشر الكتب، وعقد المؤتمرات.

ـ **المدارس الإيرانية بالخارج:** تقدم منحة التمدرس المجاني بإيران.[1]

ومن خلال الإستراتيجية العشرينية **(إيران 2025)** أنفقت إيران نحو 2500 مليار تومان من بينها 386 مليار تومان لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والباقي صرف على النشاطات الدعائية والترويجية

---

[1]:علي حسين باكير،اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية..القدرات وحدود التأثير، في 2015/11/14 ،سا15:15 انظر على الموقع التالي:

http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/20134111021512664 14.html

جدول(5) توزع القنوات الفضائية الإيرانية الشيعية في الدول العربية

الدولة	إيران	لبنان	الكويت	العراق	المجموع
العدد	5	2	9	18	24
النسبة%	14.7	8.9	26.5	52.9	%100

المصدر/: محمد نايف محمد خنفر، **مرجع سابق**، ص 76.

_ **الدبلوماسية المضادة**: تستخدم إيران دبلوماسية المضادة لكسب بعض القضايا الوطنية عن طريق:

- ✓ **التشيع السياسي**: يرى الباحث الإيراني **كيهان بازركان** أنّ استخدام التشيع في السياسة الخارجية الإيرانية قديم لكنه أضحى أكثر فاعلية بعد أزمة العراق 2003، فهذا الأسلوب واضح في إنتاج السلطة والسياسة، وهذا الدور جعل العديد من الدول مثل: العراق، لبنان، سوريا تصبح صديقة إيران.
- ✓ **الخطاب الثوري المعادي لأمريكا والغرب**: تستخدم إيران خطابها –من خلال الاقتباس من الشريعة– السياسي في رفض وجود الغرب من جديد، وقد اكسبها هذا الخطاب حساسية لدى الرأي العام لاسيما على الصعيد الإقليمي.
- ✓ **القضية الفلسطينية**: تهدف إيران من خلال مبادئها الدستورية إلى دعم الحركات التحررية ودعم الأحزاب، وعليه رأت أن القضية الفلسطينية هي المحور الذي سيقربها من الدول العربية والإسلامية على اعتبار أن إسرائيل هو التهديد المشترك.[1]

ومسّت القوة الناعمة أيضا الجانب العسكري فقد دأبت إيران أن تتبنى في حروبها على بعض التكتيكات الدفاعية لتفادي المواجهة المباشرة والإبقاء على وتيرة ثابتة في إستراتيجيتها القومية عن طريق ما يلي:

[1]: علي حسين باكير، **الموقع نفسه**.

_ **الاعتماد على الوكلاء:** جماعات الضغط، والأحزاب السياسية مثل حزب الله وحماس.

_ **استخدام العنف المتدرج:** من خلال تجنب المواجهة الحاسمة.

_ **عقيدة المقاومة:** مارستها إيران في صراعها مع إسرائيل والولايات المتحدة إذ تولي أهمية كبرى في التأثيرات النفسية، فهي تفترض أن النصر يتحقق بهزيمة روح العدو.

_ **الصبر الاستراتيجي، والاستنزاف:** ويظهر هذا من خلال إستراتيجيتها التفاوضية الخاصة بالبرنامج النووي، بحيث عملت إيران على التأجيل والإطالة في عمر المفاوضات النووية مع دول مجلس الأمن الدولي الخمس وألمانيا[1].

وبعد وصول رفسنجاني إلى الحكم، اتخذ توجهات أكثر واقعية وهدف إلى ربط الأمن القومي الإيراني بالتنمية الاقتصادية، وقد عرفت إستراتيجيته باسم **(إعادة البناء والكسر)** عن طريق الاهتمام بالأوضاع الداخلية للبلاد برفع المستوى المعيشي، ورفع مستوى الإنتاج هذا ما أدى إلى فك العزلة واستقطاب العديد من الدول في إطار سياسة "**الصراع التعاوني**" كما تم إعادة صياغة الأمن القومي الإيراني على النحو التالي:

_ تحقيق الازدهار الاقتصادي، وضمان التنمية المستدامة.

_ العمل على تقوية تماسك المجتمع مع الحفاظ على الهوية الوطنية .

_ الاستمرار في تطوير القوة العسكرية.

---

[1]: مايكل آيزنشتات، الثقافة الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلامية – دلالات عملياتية وسياسية، في 2015/12/13، سا 11:40انظر على الموقع التالي:

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-strategic-culture-of-the-islamic-republic-of-iran-operational-and-polic

المطلب الثاني: أهداف الإستراتيجية الإيرانية

يتضح في الدستور الإيراني أهداف إيران، وأبرز تلك الأهداف والمبادئ نذكر خمسة منها: السعي لتأسيس أمة عالمية واحدة، حماية المستضعفين أمام المستكبرين، وصيانة الاستقلال وحماية الحدود ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ومبدأ اللاشرقية واللاغربية.[1]

- **الأهداف السياسية**

1: تعزيز وضع إيران داخل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط وفق ثلاث تصورات هي:

_ تصدير نموذج الدولة الإسلامية الإيرانية: ينطلق من عامل جغرافي والأخذ بالاعتبارات الحضارية والثقافية، فضلا عن مصالحها المشتركة.

_ تكوين كتلة إقليمية قوية موحدة في العالم الإسلامي على المدى البعيد تكون إيران مركزا لها(الحكومة العالمية)، إذ يرتبط تنفيذه بمدى نجاحها في تحقيق أهدافها الأولى.

2: تحقيق مبدأ الريادة في منطقة الشرق الأوسط من خلال التنافس مع القوى الكبرى في المنطقة (تركيا، والسعودية).

3: رفض المشاريع الخارجية للإصلاح مثل مشرع الشرق الأوسط الكبير، وذلك بالتزامن مع طرحها لمشروع جديد باسم الشرق الأوسطي الإسلامي.

4: توثيق تحالفها مع العديد من دول منطقة الشرق الأوسط، خصوصا بعد الأوضاع الأخيرة في سوريا والعراق واليمن.

---

[1]: محمدي منوجهر وحسين صوفي محمد حسن، "السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية"، مجلة مختارات إيرانية، العدد 86، اكتوبر 2007، ص3،4.

5: دعم المنظمات الإقليمية: مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية وهذا الدعم يهدف تحقيق التأييد للإستراتيجية الإيرانية.[1]

ويفسر **افرثيابي** استراتيجيات الإيرانية بأربع أوجه هي:

1: **إستراتيجية التبني Adaptive Strategy**: ويقصد بها الالتزام بالأعراف والشرعية الدولية مثلا التزام إيران بالقرارات الدولية الصادرة من الأمم المتحدة على العراق في احتلاله للكويت.

2: **إستراتيجية التحفيز الذاتي Self-Motivation Strategy**: وتهدف إلى تأكيد دور إيران الإقليمي في المعادلة الأسيوية والخليجية، والعربية، والمشاركة في الترتيبات الأمنية.

3: **إستراتيجية المساوماتBargaining Strategy**: وتهدف هذه الإستراتيجية إلى تحقيق اعلي درجة من المنفعة من خلال المناورة الدبلوماسية ويظهر هذا في تفاوضها في البرنامج النووي.

4: **إستراتيجية التصلبIntransigent Strategy**: وهنا تظهر إيران استقلالها من الغرب وعن الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال التأكيد على قوتها الإقليمية وعلى المبادئ الرئيسية للثورة.[2]

- **الأهداف العسكرية والأمنية:**

تسعى إيران منذ فترة تطوير قوتها العسكرية سواء من حيث الإنفاق العسكري أو من حيث القدرة الشرائية، وبحسب المحلل الاستراتيجي الأمريكي أنتوني كوردزمان **Anthony Cordesman** فإن القوة العسكرية الإيرانية لا تشكل تهديدا في حالة الدعم الغربي (الأمريكي) لدول الخليج، وتواجدها في آسيا الوسطى والقوقاز، ومنه تتحدد الأهداف العسكرية في:

---

[1]: موسوعة مقاتل من الصحراء، المصالح والأهداف القومية وقوى الدولة الشاملة لإيران، تم في 2016/3/14، سا 13:15 على الموقع التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec06.doc_cvt.htm

[2]: طلال العتريسي، الجمهورية الصعبة، **مرجع سابق**، ص 254

_ التوسع الأفقي(الكمي) في القوات النظامية، والارتقاء بالبعد النوعي(الكيفي) على مستوى الكفاءات القتالية.

_ امتلاك إمكانات الدفاع عن الدولة على الصعيدين الداخلي، والخارجي بتطويرها للقوات المسلحة علميا وتكنولوجيا.

وأمنيا تعمل إيران على مواجهة التهديدات الضاربة في عمق منطقة الشرق الأوسط، وتفاديا لسيناريو العراق وسوريا حددت بعض التساؤلات التي يمكن بها مناقشة الإستراتيجية المقبلة وكانت في الشكل الآتي:

- هل من مصلحة إيران التصادم مع القوى الكبرى المهاجمة للمنطقة؟
- هل من مصلحة إيران الدفاع عن الدول التي تتعرض للهجوم والوقوف إلى جانبها بغض النظر عن السياسات السابقة ؟

ومن هذه الأسئلة تم صياغة سلوك الإستراتيجية الإيرانية كما يلي:

_ لا مصلحة لإيران في المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

_ ليس باستطاعة إيران أن تمنع حرب **ممكنة** على الدول المجاورة، وليس لها مصلحة في الانضمام إلى القوة الكبرى (أمريكا) لاستهداف الأقاليم المجاورة خصوصا الشرق الأوسط والقوقاز.

_ من مصلحة إيران أن تدعم أطرافا للتخلص من نظام شكل أو يشكل لها تهديدا لأمنها القومي وتطلق على هذا العمل "**بالحياد الايجابي**" خصوصا إذا ما تعلق الأمر بمجالها الحيوي الذي يشمل معظم منطقة الشرق الأوسط .[1]

_ مواصلة دعمها للأحزاب السياسية المعارضة مثل حزب الله اللبناني، حركة حماس مما يكسبها تأييد النظامين الفلسطيني واللبناني.

---

[1]: طلال العتريسي، **نفس المرجع**، ص 252،253.

➢ **الأهداف الاقتصادية:**

أدركت إيران في الآونة الأخيرة أن مفعول القوة العسكرية وحدها لن يحقق لها الهيبة الإقليمية،ومنه اعتمدت على سياسة البناء والإعمار والبحث عن المصالح المشتركة مع العديد من الدول،وتتمثل الأهداف الاقتصادية في:

1: على الصعيد الداخلي:

_ التعامل مع الأولويات الاقتصادية في ظل المشكلات التي ترتبت عن العقوبات الغربية، مثل ارتفاع نسبة البطالة، التضخم وانخفاض نسبة المعيشة وتزايد معدلات الفقر، وعليه لجأت إلى برامج التنمية في إطار سياسة الإعمار والبناء.

_ تعزيز القدرة الاقتصادية للدولة وتطوير إمكانياتها التكنولوجية ضمانا لدعم الجبهة الداخلية.

_ تحقيق الازدهار وضمان التنمية المستدامة.

2: على الصعيد الخارجي:

_ تشكيل تحالفات للتبادل التجاري مع بعض الدول مثل كوبا، سورية، الصين وروسيا، لضمان استمرار الحصول على متطلباتها من السلع الأساسية.

_ تعظيم الاستقلالية الاقتصادية من خلال:

- تحرير الاقتصاد في السنوات الأخيرة (في فترة الرئيس رفسنجاني).
- محاولة الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (OMC).
- تقديم نفسها في المحافل الاقتصادية الدولية.[1]

ولقد قام مجلس تشخيص مصلحة النظام بإعداد **وثيقة تحت عنوان: رؤية 2025** تستهدف فيه تحويل إيران إلى قوة إقليمية أساسية في منطقة جنوب غرب أسيا التي تشمل 25 دولة هي (أسيا

[1]: فاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار** (العربي للنشر والتوزيع،عام 2012)،ص 226.

الوسطى وتركيا، باكستان، وأفغانستان، وتضم كذلك الدول العربية منها اليمن،العراق، عمان، سوريا، السعودية والإمارات العربية، فلسطين...) وعند مناقشتها في 2008م تم تحديد الخطط البعيدة المدى في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، للفترة الممتدة من 2005م-2025م إذ تقوم الرؤية.

وتحدد الوثيقة إلى أنّ المتغير المركزي لتحقيق المكانة الاقتصادية، هو النمو الاقتصادي ولضمان النمو يجب أن يكون معدله في حدود 8 % عام 2025م، وبحسب خطة التنمية من 1995م-2006م يمكن تحقيقها،[1]وهذا ما أكده **شانتا ديفاراجان** الخبير الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أن قيمة التجارة الإيرانية سترتفع بنحو 17 مليار دولار أي ما يعادل 3.5%من إجمالي الناتج المحلي، وهذا كنتيجة للاتفاق النووي الذي حصل في 24 جويلية2015م، وهو ما يدعم الأهداف الاقتصادية الإيرانية مستقبلا.

- **الأهداف الثقافية:**

تصنف إيران على أنها واحدة من عشر دول السياحية الأفضل في منطقة أسيا بأبعادها التاريخية والحضارية وما تملكه من مواقع أثرية، بحيث تجذب نحو3.2 مليون سائح سنويا وفق إحصائيات 2011 وغالبية هذه السياحة لأسباب دينية بحيث وضعت إيران في وثيقة **إيران 2025** أن السياحة ستصل إلى 20 مليون بحلول عام 2025.

ويلعب المهاجرون الإيرانيين الذين يقدر عددهم بنحو4 إلى 5 مليون مهاجر في أرجاء العالم دورا مهما في نشر الثقافة الفارسية فهم يشكلون لوبيات تعمل على نشر الثقافة الإيرانية وإعطائها الطابع السياسي.[2]

ويمكن القول أنا لإستراتيجية الإيرانية هدفت إلى تحقيق عنصرين أساسيين: السيطرة على العالمين العربي والإسلام يبدءا من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها

---

[1]: وليد عبد الحي،**مرجع سابق**، ص 259.

[2]: نصر محمود علي، الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، تم في 2016/5/7، سا 19:57على الموقع التالي:
http://mcsr.net/news101

ديموغرافيا، مذهبيا، سياسيا وأمنيا وكذا ثقافيا، وهذا ضمن المخطط الفارسي للهيمنة على المنطقة عبر مشروع **(إيران الكبرى)** لتشمل جميع البلدان الإسلامية تحت قيادة فارسية.[1]

[1]: الاختراق الشيعي لفلسطين والشام، في 2016/2/16،سا15:40 انظر على:
http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=1868

خلاصة الفصل الأول:

انطلاقا من تحليلنا لهذا الفصل تبين لنا أهم العناصر التي تحدد قوة الدولة الإيرانية، من خلال طرح ما تملكه من مقومات اقتصادية وإمكانات عسكرية وقدرات البشرية، ودورها في رسم الإستراتيجية الإيرانية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وما تم استنتاجه من هذا الفصل هو:

_ تسعى إيران إلى تطوير قدراتها العسكرية لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع القوى الإقليمية.

_ مرّت الإستراتيجية الإيرانية بعدة مراحل كانت أهمها مرحلة الثورة الإسلامية الإيرانية، التي تحددت فيها معالم الدولة الإسلامية بكل مرتكزاتها الدينية والاديولوجية.

_ تعتمد إيران على آليات متعددة لتجسيد أهدافها أهمها تلك التي تندرج ضمن نطاق القوة الناعمة من إعلام دعاية ثقافية، ومفاوضات دبلوماسية، بعيدا عن استخدام القوة التي غالبا ما تتستر إستراتيجيتها على اعتمادها بطريقة مباشرة.

الفصل الثاني:

الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في توجهات الإستراتيجية الإيرانية إقليميا ودوليا.

إن الطريقة الوحيدة لمعرفة حقيقة الأهداف التي تسعى الإستراتيجية الإيرانية لتجسيدها، وكذا الوسائل التي تستخدمها للحفاظ على مصالحها وحماية مكانتها، هو دراسة العوامل الخارجية– بالدرجة الأولى– والتي تؤثر في توجهاتها، ومنه كانت دول الشرق الأوسط إحدى هذه العوامل نظرا لما تمتلكه من مكانة جيوستراتيجية جعلها محل اهتمام عالمي.

تتحرك الإستراتيجية الإيرانية وفق منظور إقليمي جد معقد مستهدفة تحقيق مكانة ريادية تأهلها لقيادة العالم الإسلامي والعربي على حد سواء، فقد سعت على إيجاد حلفاء استراتيجيين من دول وأحزاب سياسية، وحتى حركات مقاومة، إذ ساهموا في تسهيل مد النفوذ الإيراني وتمرير مخططاتها الأمر الذي شكل تصادما مع بعض القوى الإقليمية أبرزها إسرائيل والسعودية، التي رأت في التحالفات الإيرانية تهديدا لأمنها القومي باعتبارها المستهدفة الأولى في الإستراتيجية الإيرانية.

أما على الصعيد الدولي فتعمل الإستراتيجية الإيرانية على رفض التواجد الغربي على اعتباره يتنافى مع قيم الإمبراطورية الفارسية ويتناقض مع المبادئ الإسلامية، وعليه رأت في التدخلات الغربية مؤامرة واستعمار وجب تفاديه، فخلافا على العلاقات التي تربط دول الشرق الأوسط بالغرب سعت إيران أن تكون البديل لقيادة من تراهم المستضعفين في العالم.

المبحث الأول: الخصائص الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق أهمية في السياسة الدولية، نظرا لموقعها المتميز ما جعل إيران تعمل على تأكيد دورها المحوري بالمنطقة، سعيا منها على إبراز مكانتها وإعادة إحياء مجد الإمبراطورية الفارسية.

المطلب الأول: حدود منطقة الشرق الأوسط و خصوصيته

يعد المؤرخ **الفريد ماهان** عام 1902، أول من جاء بمصطلح الشرق الأوسط ليدلي به على المنطقة الواقعة بين الهند، وشبه الجزيرة العربية، ومركزه الخليج العربي هذا من خلال مقال له بعنوان:**(الخليج الفارسي والعلاقات الدولية)**،[1]وقد ذاع استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية ليشمل منطقة جغرافية تضم سوريا لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران وتوسع أكثر ليشمل أفغانستان وقبرص وليبيا، والهدف من استخدام هذا المصطلح هو إدخال دول غير عربية هذا ما يجعله بعيدا عن مفهوم الوطن العربي.[2]

وتضم منطقة الشرق الأوسط مجموعة من الدول التي تشكل منطقة القلب، وتحيط بهذا القلب حلقة خارجية ابرز دولها –أي المتفق عليها–هي: ليبيا، السودان، أفغانستان وباكستان، ولكن بقيت بعضا لآراء التي تختلف وتتضارب حول الدول المحيطة بقلب منطقة الشرق الأوسط لتشمل العديد من الدول وهي:

- ضم دول المغرب العربي منها (تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا)
- امتداد إفريقي آخر نحو الجنوب ويشمل إثيوبيا، والصومال.

---

[1]:Graham Efuller ; **the future of political Islam** (new York: Palgrave Macmillan; 2003); p3.

[2]: **موسوعة السياسة**، عبد الوهاب الكيالي(الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثالث،ط2)، ص456.

- امتداد أوروبي شرقي أوسطي يشمل قبرص واليونان.
- امتداد آسيوي شرقي يشمل أفغانستان وباكستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية.[1]

وبحسب الوكالة الدولية للطاقة الذرية **IAEA**فان الشرق الأوسط يعرف على "**انه يمتد من ليبيا غربا إلى إيران شرقا ومن سوريا شمالا إلى الجمهورية اليمنية جنوبا**".

جدول رقم (6) تعاريف منطقة الشرق الأوسط من 1958م إلى 1971م.

باينذر 1958	بريتشر 1969	كانتوري وسبيغل 1970	تومسون 1970	بيرسون 1971	إفرون 1973	تومسون 1976
دول القلب: الأردن إسرائيل ليبيا السعودية السودان سورية العراق، لبنان مصر **دول خارج القلب:** تركيا، إيران **دول الهامش:** أفغانستان باكستان تونس، المغرب	**دول القلب:** الأردن إسرائيل سورية العراق لبنان، مصر **دول الهامش:** إثيوبيا، إيران تركيا، الجزائر السعودية قبرص الكويت **دول الحلقة الخارجية:** تونس، ليبيا السودان الصومال المغرب، اليمن	**دول القلب** الإمارات العربية المتحدة السعودية الأردن السودان سورية العراق الكويت لبنان مصر اليمن **دول الهامش:** إسرائيل إيران، تركيا	**دول القلب:** الأردن تونس الجزائر ليبيا السعودية السودان سورية العراق الكويت لبنان مصر المغرب اليمن	**دول القلب:** الأردن إسرائيل السعودية سورية العراق الكويت لبنان مصر اليمن	**دول القلب:** الأردن إسرائيل سورية، العراق لبنان، مصر **دول منطقة البحر الأحمر:** إثيوبيا السعودية السودان مصر، اليمن **دول منطقة الخليج:** إيران،السعودية العراق، الكويت	**دول القلب:** الأردن إسرائيل أفغانستان إيران باكستان تركيا تونس ليبيا، سورية السودان العراق الكويت لبنان، مصر المغرب اليمن

المصدر/: علي الدين هلال وجميل مطر، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**(دار كتب عربية للنشر الالكتروني)، ص25.

[1]: بن جامع لمياء، **إستراتيجية الاتحاد الأوروبي في إدارة أزمات الشرق الأوسط**القضية الفلسطينية نموذجا، مذكرة ماجستير (جامعة محمد خيضر: علاقات دولية 2010)،ص106.

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن مصطلح الشرق الأوسط مرّ بعدة مراحل بدءا من عام 1957 وفي كل مرة كانت تحدد دول القلب التي أبرز دولها الأردن، سورية، العراق، مصر، ولبنان،وخلصت الدراسات إلى انه يبلغ عدد دول إقليم الشرق الأوسط حوالي 23 دولة مقسمة على ثلاث مجموعات عرقية وهي:

_ مجموعة الأقطار العربية: وتضم 17 قطرا عربيا وهي: الأردن، الإمارات العربية، البحرين جيبوتي السعودية، السودان، سوريا، الصومال، العراق، عمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، مصر، ليبيا اليمن.

_ مجموعة الدول الإسلامية: تضم أربعة دول وهي: أفغانستان، إيران، باكستان، تركيا.

_ مجموعة متفرقة: تضم دولتين وهما، إثيوبيا وقبرص.[1]

خصوصية منطقة الشرق الأوسط

_ سيادة اللغة العربية على غالبية سكان قلب الشرق الأوسط باستثناء طرفه الشمالي حيث تسود اللغة التركية وشرقا اللغة الإيرانية.

_ انتشار الحضارة العربية–الإسلامية بصفة عامة في معظم الأرجاء نتيجة تداخله في القارات الثلاث: أسيا، إفريقيا، أوروبا مكونة بذلك مثلثا تمتد قاعدته على الحدود الشمالية لتركيا وإيران وكذا أفغانستان في حين يمتد ضلعه الأيمن إلى الصومال عبر باكستان والبحر العربي أما الضلع الأيسر فيمتد من الصومال شمالا في قوس خفيف الانحناء عبر السودان وليبيا في اتجاه وسط البحر المتوسط.

_ الموارد الطبيعية التي يمتلكها الإقليم من نفط وغاز، ومياه أوجدت كيانات سياسية صغيرة تسببت في إثارة بعض الثغرات الإقليمية والحدودية وأدت إلى حدوث انقسامات في الأمة العربية.

_ عدم وضوح حقيقة المتغيرات الإيديولوجية واضطرابها التي تنبع من فشل القيادة لا فقط في التجارب مع المجتمعات والحكومة بل في صياغة سياستها.

[1]: يحيى احمد الكعكي، **الشرق الأوسط وصراع العولمة**(بيروت: دار النهضة العربية، عام 2002)، ص131.

المطلب الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط

1: الأهمية الإستراتيجية

تبلغ مساحة إقليم الشرق الأوسط 17.5 مليون كم يحتل الوطن العربي مساحة 13.86 مليون كم أي بنسبة 79.2% بينما تشغل الدول غير العربية مساحة 3.63 مليون كم، أي بنسبة 20.8%،وتقع منطقة الشرق الأوسط بين دائرتي عرض 8 و42 شمالا وخطي 60 شرقا و25 غربا.

وقد قال الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان**Harry Truman** في خطاب ألقاه على الجيش بتاريخ 6 افريل1946 **(في هذه المنطقة موارد طبيعية هائلة فضلا عن أنها تقع عبر أفضل الطرق البرية و المواصلات الجوية والمائية فهي بذلك بقعة ذات أهمية اقتصادية وإستراتيجية عظيمة غير أن شعوبها ليست من القوة بحيث أن الدولة الواحدة أو كلها مجتمعة تستطيع أن تقاوم العدوان القوي...، يمكن أن تصبح يوما ما حلبة لمنافسة عنيفة بين القوى الخارجية..).**

وتمتلك منطقة الشرق الأوسط عمقا استراتيجيا حيث يمكنها امتصاص الضربات العسكرية[1]، كما تساهم جغرافية المنطقة على بناء قواعد عسكرية لوجود الفتح الاستراتيجي على البحار،وعلى مساحة كبيرة، كما تعد هذه المنطقة من أهم مناطق العبور نحو الشرق، إذ تشكل أهمية قصوى في مد أنابيب النفط والغاز نحو أوروبا والغرب بشكل عام.

[1]: الكعكي، **مرجع سابق**، ص158.

2: الأهمية الاقتصادية:

ترتبط الحضارة المادية للقرن الواحد والعشرين ارتباطا وثيقا بالنفط، ومنطقة الشرق الأوسط تشرف على مخزون هائل من النفط، والغاز بالإضافة إلى المعادن في باطن الأرض.

أ: **النفط والغاز:** شكلت منطقة الشرق الأوسط أهمية كبيرة على الصعيد الاقتصادي، خصوصا بعد اكتشاف النفط في (إيران عام1908) وتزامن هذا الاكتشاف مع تطور آلة الحرب، ودخول الدبابة لساحة المعركة عام1917م وأصبح البترول يشكل العصب الأساسي للحروب، فمن أراد النصر عليه بالسيطرة على منابع النفط، ويعد الأميرال البريطاني **فيشر** أول من نبّه بأهمية البترول عام 1882م وعند توليه منصب رئاسة البحرية البريطانية عام 1904م، وضع لجنة للنظر في حاجة البحرية البريطانية من البترول، ومنه قامت الحكومة البريطانية بإبرام صفة مع إيران لإمدادها بالنفط.

وبعد الحرب العالمية الثانية تسابق الغرب على نفط الشرق الأوسط بالبحث والتنقيب، وكان النصيب الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية، فقد حصلت على امتيازات من جزر البحرين عام 1935 وفي الخليج العربي، والحجاز والصير ومن مصر عام 1937 في شرق قناة السويس بحيث يقول **هيرد دوجلاس** وزير خارجية بريطانيا السابق:(**إن هذه المنطقة تسبح فوق بحيرة من النفط وهي تشكل أهمية للاقتصاد الغربي لأنها تمد العالم الصناعي بما يحتاجه من نفط كمادة خام لازمة لتوليد الطاقة...**).

لعب النفط عبر التاريخ ورقة رابحة في العديد من الحروب وأول استعمال للنفط كسلاح سياسي فعال كان سنة 1956م، كرد فعل على العدوان الثلاثي (البريطاني، الإسرائيلي، الفرنسي) على مصر بعد قيامها بتأميم قناة السويس وفي عام 1967م استعمل سلاح النفط مرة أخرى كسلاح سياسي اثر العدوان الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن. وبالرغم من أن هذه الحرب كانت خاطفة ومفاجئة للعرب، فقد اتخذت الدول العربية تدابير بمنع تصدير النفط إلى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ولأسابيع عدة بسبب موقفها المساند لإسرائيل، كما ارتفعت الأصوات مطالبة بسحب الأرصدة العربية من مصارف البلدين المذكورين.

واستعمل لمرة ثالثة في أكتوبر1973م، والذي صدر عنه قرار يقضي بتخفيض صادرات النفط العربي عن الدول الغربية حتى تنسحب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967م، وقد استثنى القرار الدول الصديقة التي وقفت إلى جانب الحق العربي.[1]

بحسب الإحصائيات الأخيرة لعام2014 فان حجم احتياط النفط في منطقة الشرق الأوسط قد بلغ 1700.1 مليون برميل أي بنسبة 47.7%لعام2014، أما الإنتاج فقد بلغ 1.1%، والتصدير بنحو 8. 2%كما تمتلك منطقة الشرق الأوسط احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي قدرت ب42.7% ترليون متر مكعب بقدرة إنتاج تصل إلى 3.5% وشكل التصدير من نفس السنة نحو 6.3 %.

رسم بياني(1) توزيع احتياطي النفط العالمي من سنة1994 م-2014 م.

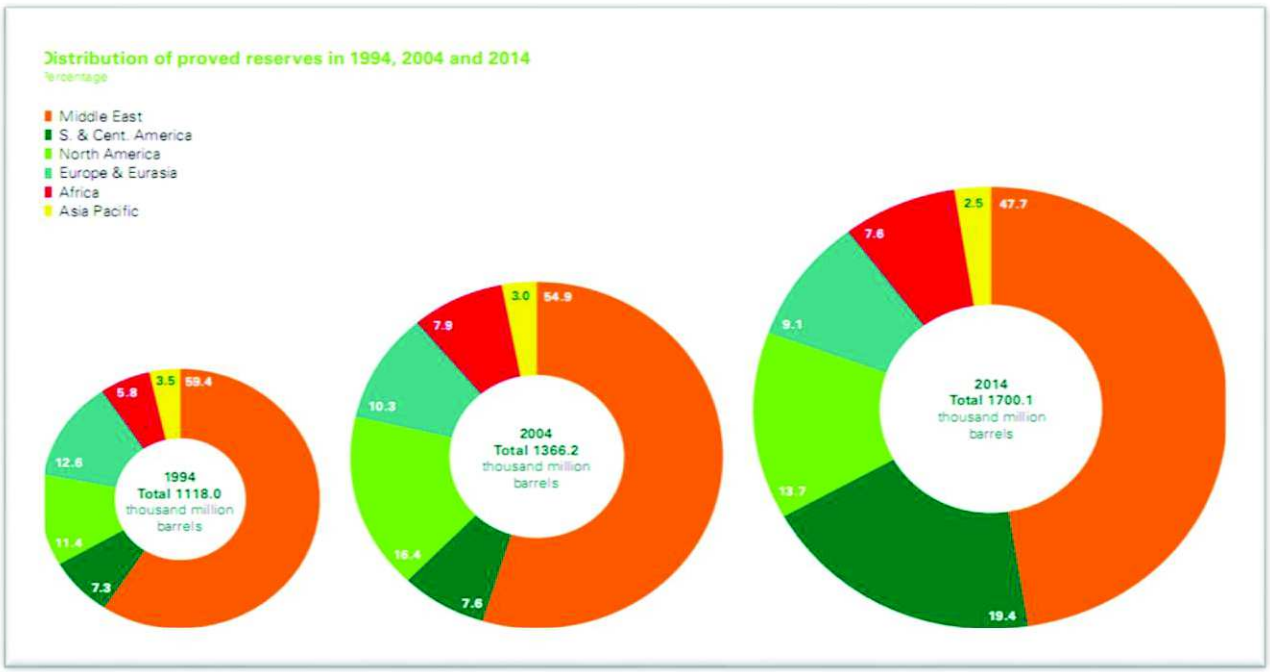

Source: BP; Statistical Review of world Energy June ;2015 ;p7.

[1]: إبراهيم شحاتة، **حضر تصدير النفط العربي**، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1975) ،ص 94،95.

ب: المياه: تمتلك منطقة الشرق الوسط العديد من الأنهار، من بينها حوض الأردن الذي تشترك فيه الأردن وسوريا، لبنان وفلسطين وإسرائيل بمساحة تقدر ب43.535 إلى جانب نهر الرافدين(دجلة والفرات) في العراق، ويؤكد العديد من المحللين الاستراتيجيين على أن القضية التي ستكون مستقبلا أهم من النفط هي المياه، خصوصا وأن دول منطقة الشرق الأوسط تعاني من سوء تسيير المياه وضعف السيطرة، فنهر الأردن الحيوي الذي يمر بإسرائيل وفلسطين والأردن ينبع من سوريا،ونهر الفرات الشريان الحيوي لسوريا وبشكل اكبر للعراق تقع منابعه في تركيا، وكذلك يعبر نهر النيل على العديد من الدول أثناء رحلته من منابعه إلى مصر، ونتيجة التسيير الخاطئ لهذه المادة الحيوية تعاني بعض المنطقة من حالة شبه الجفاف.[1]

3: الأهمية العسكرية

قال الجنرال الأمريكي **بروس هولوداي:(إذا تقلصت إمداداتنا النفطية بصورة لافتة، فان النتيجة الأكثر خطورة ربما ستكون نقصا فوريا في فاعليتنا العسكرية، وستنقص قدرتنا على استخدام أسلحة الحرب إلى الصفر تقريبا، وستصبح مشكلة تخصيص موارد البلاد النفطية مشكلة سياسية ذات إبعاد مخيفة، بكم يجب أن نحتفظ في مخزوننا الاحتياطي الاستراتيجي؟، هل يمكن أن يعتبر الردع حالة ترف إذا قورنت بمتطلبات الاقتصاد؟).**[2]

يقصد بالأهمية العسكرية ما حدده كلاوزوفيتز **Clausewitz Von** في كيفية إعداد قوى الدولة الشاملة(البرية–البحرية–الجوية) للحرب، ويتم تحديد واستغلال القوى على الواقع الجيوستراتيجي بما يسمى إعداد مسرح العمليات ومن بين هذه العناصر التي تشكل الأهمية العسكرية للشرق الأوسط نجد:

---

[1]: برنارد لويس، **تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط**، (بيروت: شركة رياض الريس للكتب والنشر،جانفي 2000)،ص95.

[2]: بروس بالمر وآخرون، **الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات**، ترجمة احمد بهاء الدين، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية،1981)، ص 44.

_ القوة البشرية الهائلة التي يمكن الاستعانة بها في العمليات العسكرية.

_ تنوع مظاهر سطح الأرض (سهول، جبال، صحاري..) مما يوفر القدرة على تدريب القوات.

_ اعتدال المناخ طوال السنة مما يشكل إمكانية بناء منظومة للقوة الجوية.

_ طول السواحل البحرية ساهمت في وجود الموانئ والقواعد البحرية.

4: الأهمية الثقافية:

الكثير من المحللين الاستراتيجيين والمفكرين السياسيين يغفلون عن الأهمية الثقافية للدولة، أو لمنطقة معين في مقابل العناصر المادية التي يعتبرونها مقياس قوة الدولة، في حين ذهب صموئيل هنتغتون **Samuel Huntington**إلى اعتبار أن العوامل الثقافية والإيديولوجية، والحضارية تعد من ابرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، وهي السبب الرئيسي في الصراعات، والحروب وقد جاء في كتابه بعنوان: **صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي** يحاجج فيه تحت عنوان **حدود الإسلام الدموية** أن اغلب الصراعات التي تحدث في إفريقيا، وأوروبا، وآسيا سببها العدو الآخر وهو الإسلام مستبعدا تأثير الغرب ومؤكدا على ضعف المسلمين[1]الذي أدى إلى الظهور المفاجئ للإرهاب الإسلامي المتطرف **Islamophobie**، وكذا التنوع العرقي واللغوي والثقافي في منطقة الشرق الأوسط أدى إلى نشوب العديد من الصراعات والحروب الأهلية أولها الحروب الطائفية في لبنان وسوريا، والعراق.[2]

وعلى غرار ما كتبه الغرب تعد منطقة الشرق الأوسط مهد الحضارات الإسلامية، المسيحية واليهودية وتتمتع بمنزلة روحية كونها مهبط الأنبياء والرسل وتعاقبت عليها مختلف الحضارات الدنيوية منها: الفرعونية، البابلية، الأشورية الفينيقية (...) جعلها مركز العالم الحضاري والثقافي.

---

[1]: صموئيل هنتغتون، **صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب(نيويورك: ط2، عام 1999)، ص413.

[2]: جيرمي سولت، **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، ترجمة نبيل صبحي الطويل،(سوريا: دار النفائس للطباعة والنشر،2008)،ص34.

5/: الأهمية الجيوستراتيجية

من خلال هذا العنصر سيتم إسقاط بعض النظريات الجيوستراتيجية على منطقة الشرق الأوسط والهدف من ذلك هو تفسير سبب اهتمام القوة الكبرى في السيطرة على المنطقة.

نظرية هالفورد ثايرماكيندر وجزيرة العالم:

من وجهة نظر ماكيندر* هي أن ثلاث أرباع (4/3) الكرة الأرضية تغطيها المياه وأن اليابسة لا تشغل ربع مساحتها فقط ب 28% كما لاحظ أن وحدة البحار واتصالها بعضها البعض يشكل بما يسميه بالمحيط العالمي في حين تكون قارة أسيا وإفريقيا وأوروبا الجزيرة العالمية (**World land**)، وهي تشغل ثلثي اليابسة، أمّا نقطة الارتكاز في الجزيرة العالمية التي يطلق عليها اسم قلب الأرض تمتد من نهر الفلوجة حتى شرق سيبيريا، إلى جانب قسم كبير من هضبة إيران والتي تضم إيران وأفغانستان وبلوجستان، وجزر من مرتفعات منغوليا.[1]

ويفسر ماكيندر نظريته في شكل معالة على النحو التالي:

- من يسيطر على شرق أوروبا يتحكم في قلب الأرض.
- من يسيطر على قلب الأرض يتحكم في جزيرة العالم.
- من يتحكم في جزيرة العالم يتحكم في العالم كله.

---

[1]: عبد الكريم بن راحلة، **الإستراتيجية الأمنية لإيران في الشرق الأوسط الوسائل والأهداف**، مذكرة ماجستير(جامعة يوسف بن خدة: فرع العلاقات الدولية، 2009)، ص56.

*: هالفورد جون ماكيند**Halford John Mackinder** ولد في 15 فبراير 1861 ، جغرافي بريطاني بدأ حياته طالباً بقسم التاريخ، اهتم كثيرا بالجغرافية إذ يرى أن التاريخ والجغرافيا لا يمكن أن ينفصلا، في عام 1887 ذاعت شهرته بعد أن ألقى محاضرة عن مجال الجغرافيا وأساليبها، ويعد أيضا صاحب اقتراح الغلاف المائي،تولى وظيفة أستاذ للجغرافيا في أكسفورد، وتوفي في 6 مارس 1947.

نظرية نيكولاس سبيكمان:

وفي نظرية أخرى جاء بها نيكولاس سبيكمان**Nicolas Speakman** حول الهامش القاري أعطى أهمية لبعض المناطق في العالم منها الصين كوريا،الهند،أفغانستان، إيران، العراق، و شبه الجزيرة العربية وكان ينظر إلى انه من يسيطر على دول المحيط (ارض الهامش) يسيطر على اوراسيا ومن يسيطر على اوراسيا يسيطر على العالم، ومنه فإنّ تطبيق نظريته على منطقة الشرق الأوسط جاءت وفق ما يلي:

_ أنّ منطقة الشرق الأوسط تتوسط القارات الكبرى (إفريقيا، أسيا، أوروبا).

_ الكتلة اليابسة تحيط بها العديد من المسطحات المائية وهي: المحيط الأطلسي غربا البحر الأسود والبحر المتوسط، بحر القزوين شمالا وبحر عمان والمحيط الهندي شرقا وجنوب شرق، كما يخترقها البحر الأحمر والخليج العربي.

_ تشرف المنطقة على العديد من الأنهار المهمة من بينها: النيل، دجلة، الفرات، نهر الأردن، وهناك انهار صغيرة صالحة للملاحة.

_ تمتلك المنطقة العديد من المداخل (قنوات، ومضايق) من بينها:مضيق هرمز،مضيق باب المندب، مضيق البوسفور، ومضيق الدردنيل،ومضيق تيران، وقناة السويس.

نظرية الفرد ثاير ماهان:

تتلخص نظرية ماهان **Mahan** حول القوة البحرية والسيطرة على البحر ضرورة للسيطرة على العالم وهذا ما حرصت عليه روسيا في القرن 19 للوصول إلى المياه الدافئة، وعملت بعد الحرب العالمية الثانية على توطيد علاقتها بالكثير من الدول البحرية مثل كوبا في البحر الكاريبي، ومصر المتحكمة في قناة السويس.

تحققت هذه النظرية بعد الحرب الباردة وتفوق الو م أ في السيطرة العسكرية على مجمل بحار العالم في مقابل تراجع القوة البريطانية. [1]

أكد ماهان* عام 1900 عن وجود مناطق متنازع عليها هي الصين، أفغانستان، إيران، وتركيا باعتبارهما من الدول المركزية وأطلق عام 1902 مصطلح الشرق الأوسط لتأكيد أهمية هذه الدول،[2]في الاستراتيجيات العالمية وتأكدت نظريته بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة بقواعدها العسكرية.

[1]: عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014**مذكرة ماجستير (جامعة محمد خيضر: علاقات دولية وإستراتيجية،2015)، ص45 .

*: ولد ماهان عام 1840، تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية سنة 1895 امضي أربعين عاما في الأسطول البحري الأمريكي ثم تقاعد عام 1906 برتبة أدميرال انتخب رئيسا للجمعية التاريخية في نيوبورت التي تولى رئاستها عام 1886، توفي ي ديسمبر 1914.

[2]: روبرت د.كابلان، **انتقام الجغرافيا ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير**، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي(الكويت: دار المعرفة للنشر، 2015)،ص131.

المبحث الثاني: إيران و توجهاتها الإقليمية

تلعب منطقة الشرق الأوسط دورا بارزا في تحديد توجهات إيران الخارجية ونظرا للاختلافات التي تحملها دول المنطقة فانه لا يمكن وصف علاقة إيران بالجيدة أو السيئة نظرا لطبيعة العلاقات العربية –العربية وطغيان المصالح الذاتية مقابل غياب المواقف الموحدة وكذا تنوع الأهداف الإيرانية في كل دولة وعليه فانه يستلزم علينا دراسة كل علاقة على حدى.

المطلب الأول: إيران ودول مجلس التعاون الخليجي

يقول الباحث الفرنسي **بيربي: (إن الشرق الذي كبر عنه الخبراء، ينحصر أغلبه في الخليج العربي بشكل خاص، وذلك لكونه قلب الشرق الأوسط جغرافيا، وبابه السحري وصندوقه الذهبي الرائع الذي يسيل له اللعاب)**[1]،ويشكل الخليج المرتكز الأساسي الذي يقوم عليه إقليم الشرق الأوسط لما له من أهمية جيوسياسية كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

- **العلاقات الإيرانية السعودية**

أخذت العلاقة الإيرانية –السعودية طابع المد والجزر نتيجة وجود العديد من القضايا الإقليمية العالقة التي ترتبط بالأمن القومي للدولتين من بينها التسلح، القواعد العسكرية الأمريكية، أنظمة موالية للغرب وأخرى منهارة وكل هذه القضايا تندرج تحت من يتولى الدور الإقليمي **(مسألة الريادة)** وبعد 1979 تم تغذية هذا التنافس بالفتن المذهبية والطائفية بين من هم من أهل السنة ومن هم أهل الشيعة.[2]

---

[1]: الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي، في 2016/2/12 سا 11:00،على الموقع التالي:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&lcid=19938

[2]: طلال العتريسي، **علاقة إيران مع دول المشرق العربي ودول الخليج**، تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2011،ص6.

تضم السعودية أقدس الأماكن في الأرض – **البقاع المقدسة**– وبالرغم من توتر علاقتها مع إيران إلا أن الطرفين تربطهما علاقة تبادل تجاري بحكم القرب الجغرافي، إذ تعد شركة **سابك**(الشركة السعودية للصناعات الأساسية) من أهم الشركات الإيرانية التي تستثمر في السعودية.

قام البلدين في 16افريل2001 بتوقيع اتفاقية أمنية دفاعية في شكل تكتل إقليمي بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة الأخطار في الخليج العربي وتمحور هذا الميثاق حول ما يلي:

_ إنشاء منتدى امني للحوار الاستراتيجي يهدف إلى رصد الأخطار المشتركة وإقامة آلية مشتركة لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية

_ التعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة وتزوير الوثائق الرسمية، والإرهاب الدولي، ومكافحة المخدرات ومحاربة جرائم الثراء غير المشروع، والجرائم الاقتصادية من خلال التصدي لعمليات غسيل الأموال ومكافحة جرائم تهريب السلاح و الآثار.

_ التعاون في مجال التدريب الأمني من قوات الشرطة، وتبادل الخبرات.

_ وضع تسهيلات للحجاج الإيرانيين في مواسم الحج والعمرة، وإلغاء حظر سفر الإيرانيين إلى السعودية (حرية التنقل).[1]

- **العلاقات الإيرانية الإماراتية:**

عرفت العلاقات الإماراتية الإيرانية توترات بخصوص النزاع حول الجزر الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وجزيرة أبو موسى)

يعرف في السياسة لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة وإنما المصلحة هي الدائمة، ففي الوقت الذي كان المجتمع الدولي ينتظر من الإمارات أن تنفذ العقوبات الصادرة من مجلس الأمن الدولي على إيران عام 2010 رفضت تطبيقها بحكم وجود مصالح اقتصادية بين البلدين،فقد توطدت بين الطرفين

[1]: محمد سالم الكواز، **العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية** (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،2013)،ص65.

أكثر بحيث زاد حجم التبادل التجاري، ومرد ذلك إلى القرب الجغرافي، ونسبة الاستهلاك العالية في إيران التي يقابلها الأسعار المناسبة، والتسهيلات الجمركية.

شكلت الصادرات الإماراتية نحو 31 %من حجم الواردات الإيرانية عام 2011 وتستحوذ الإمارات على 80% من التبادلات التجارية بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، فيما تعد طهران رابع شريك تجاري للإمارات.

ومصدر معظم هذا التبادل هو انه يعيش في دبي نحو 400 ألف إيراني يديرون شبكة ضخمة من الإعمالأسست بذلك 8000 شركة معظمها تقع في هذه الدولة.[1]

الجدول رقم (7) يوضح حجم التبادلات التجارية الإيرانية لعام 2014

الدولة	الصادرات	الواردات
تركيا	%8.9	%4.2
الإمارات	%1.2	%32.1
سوريا	%1.5	%0.040
السعودية	%1.04	%0.338
مصر	%0.042	%0.024

المصدر/: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، **ملف القوى الداخلية في المجتمع الإيراني المحور الثاني: القوى الاقتصادية**، 20 أكتوبر 2015، ص 25.

[1]: الإمارات تستحوذ على 80 من التبادلات التجارية بين إيران و الخليج، تم في 2016/4/1 على 02:29على الموقع التالي: http://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/2015/jul/13/392051

- **العلاقات الإيرانية الكويتية:**

منذ استقلال دولة الكويت عام 1961 شهدت العلاقات الكويتية–الإيرانية تطورا ملحوظا، فقد اعترفت إيران رسميا بدولة الكويت عام 1961 ونظرا لموقعها بين ثلاث قوى إقليمية كبرى هي العراق السعودية وإيران يملي عليها الاعتماد على سياسة الحياد الإقليمي في صراع القوى الثلاث، ومن خلال تحليل طبيعة العلاقة بين الطرفين تبقى العلاقات الكويتية الإيرانية حاجة كويتية أكثر من كونها حاجة إيرانية وإن تباينت الأهداف[1] فقد دعمتها إيران أثناء الاعتداء العراقي للكويت عام 1973 ونفس الموقف الذي تبنته في غزو العراق للكويت عام1990*

فضلا عن تصريح رئيس الوزراء الإيراني آنذاك بأن إيران لن تسمح بأي مسعى لإحداث تغييرات في الجغرافية السياسية للمنطقة.[2]

قامت إيران والكويت بإبرام اتفاقية أمنية في 16 ماي 2007، تمحورت حول منع تهريب المخدرات ومكافحة الإرهاب تضمنت الاتفاقية ما يلي:

- تولي الشرطة الإيرانية عمل التدريبات اللازمة للشرطة الكويتية.

تمتع البحرية الإيرانية بظروف أفضل في الموانئ الكويتية.

وفي الجانب الاقتصادي بلغ حجمالتبادل التجاري بين البلدين ارتفع إلى 100مليون دينار عام 2000 بعدما كان 70مليون دينار عام 1998 و 82 مليون دينار عام 1999.

---

[1]: عبد الجليل زيد مرهون، **امن الخليج بعد الحرب الباردة** (لبنان: دار النهار للنشر،فيفري1997)، ص233.

*: كما أبلغت إيران الأمم المتحدة عزمها على الامتثال لقرار مجلس الأمن رقم 661، القاضي بفرض المقاطعة الشاملة على العراق مع تأكيد وزير الخارجية الإيراني التزام بلاده بالعقوبات الاقتصادية على بغداد كما قررتها الأمم المتحدة.

[2]: هل تحدد لغة المصالح مستقبل العلاقة بين الكويت وإيران؟،تم في 2016/1/15،سا 13:29على الموقع التالي:

http://www.alquds.co.uk/?p=398616

في جوان 2014 شهدت الكويت على فصل جديد من التعاون الإيراني العربي تمثل بتوقيع ست اتفاقيات تهدف لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية وشكلت انطلاقة لتعزيز الاستثمار المتبادل والذي يرتكز وفقا لأرقام وصلت حجم 150مليون دولار أمريكي سنويا.

- **العلاقات الإيرانية القطرية:**

تشكلت علاقة متينة ما بين الدولتين خاصة في فترة حرب الخليج الأولى، حين رفضت قطر دعم العراق، وقد تعززت تلك العلاقات نتيجة عوامل عدّة من أبرزها:

- تشارك الدولتين في حقل نفطي بحري (الحقل الشمالي/جنوب فارس).
- يشكل المواطنون في قطر من أصول فارسية قرابة 18% من إجمالي السكان عام 1970.

وفي فترة التسعينات شهد الطرفان زيارات متبادلة، وبالرغم من العقوبات التي فرضت على إيران تعد قطر أول دولة عربية تدعو رئيسا إيرانيا للقمة العربية عام 2007.[1]

تم توقيع اتفاقية أمنية مشتركة في 9 مارس 2010 لمكافحة الإرهاب، والمخدرات وتهريب البضائع ومحاربة التزوير وتعزيز التعاون الحدودي سبقتها الاتفاقية الخاصة بالمخدرات لعام 1961 واتفاقية المؤثرات العقلية لعام1971، واتفاقية منظمة الأمم المتحدة الخاصة بمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية 1988[2]، وحسب صندوق النقد الدولي بلغت قيمة التجارة الإيرانية القطرية

[1]: التناقضات في السياسة الخارجية القطرية: العلاقة مع إيران نموذجا، تم في 2016/4/2 سا 3:49على الموقع التالي: http://almezmaah.com/2013/12/01/

[2]: اتفاقية للتعاون الأمني بين حكومة دولة قطر وحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، البوابة القانونية القطرية، في 2016/5/12، سا 11:58على الموقع التالي:
http://www.almeezan.qa/AgreementsPage.aspx?id=1733&language=ar

57 مليون دولار عام 2007 أما عام 2009 بلغت 500 مليون دولار، وتعمل على إنشاء منطقة اقتصادية حرة في بوشهر.

العلاقات الإيرانية البحرينية:

تحظى العلاقات البحرينية الإيرانية بخصوصية شديدة تنبع من طبيعة العلاقات التاريخية بين البلدين ومن طبيعة التكوين المذهبي لكل منهما، حيث أنّ حوالي 65 بالمائة من إجمالي سكان البحرين هم أتباع المذهب الشيعي، السائد في إيران.

في البداية نشير إلى أن أهم ما طرحته الثورة الإسلامية الإيرانية هو انقسام الشيعة في البحرين إلى تيارين: تيار صغير محافظ لم يطالب سوى ببعض الإصلاحات لتحسين وضعه الطائفي، أمّا التيار الثاني، وهو الأكبر فقد اتخذ من الثورة نموذجا يمكن تطبيقه في البحرين، وذلك من خلال الإطاحة بالنظام الحاكم وإقامة نظام جمهوري إسلامي بدلا منه،ومن تأثيرات الثورة على الوضع السياسي في البحرين قد تمثل في قيام العديد من المنظمات السياسية مثل الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين وحركة أحرار البحرين الإسلامية.[1]

- **العلاقات الإيرانية العمانية:**

الجغرافيا والمصالح المشتركة، بالإضافة إلى وجود علاقة النسب بين القبائل على جانبي مضيق هرمز كله ساهم في وجود علاقة جيدة بين الدولتين.

[1]: احمد منيسي، العلاقات البحرينية الإيرانية بين أزمات الماضي وأفاق المستقبل، تم في 2016/4/9، سا 12:12

انظر على :

http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=201030015&selected_i20029&page_size=5&links=true

تقوم السياسة الخارجية العمانية على ركيزة أساسية وهي الحفاظ على تحالفها، مع إقامة التوازن بدلا من المواجهة بحيث تستجيب في كل مرّة بان تكون الوسيط الخلافات بين طهران والرياض ومصلحتها في ذلك الطلب على الطاقة على المدى الطويل من خارج دول مجلس التعاون الخليجي، تكللت العلاقةبتوقيع اتفاقية تفاهم بين الطرفي في 1987 واتفاقية تشجيع ودعم التعاون المتبادل في 2002-2003، وفي عام 2007 كانت عمان واحدة من الدول الثلاث فقط التي تتعامل اقتصاديا مع إيران ووافقت عمان على شراء مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا من إيران وهو ما شكل ضربة اقتصادية للسعودية.[1]

ومن جانب آخر لم تخسر عمان في المعادلة الطائفية فبدلا من الانضمام إلى السعودية في تسليح الأصوليين من السنة في منطقة الشرق الأوسط بهدف مواجهة النفوذ الإيراني تجنبت هذا ورأت فيه انه مأساة العالم الإسلامي.[2]

---

[1] :Akhil shah ;D'où vient le pipeline d'Oman et l'Iran quitte l'Arabie saoudite ?; **https://translate.google.dz/translate?hl=fr&sl=en&tl=ar&u=http%3A%2F%2Fisnblog.ethz.ch%2Feconomy%2Fwhere-does-oman-and-irans-pipeline-leave-saudi-arabia**

[2] Giorgio Cafiero ;Oman coincé entre l'Arabie saoudite et l'Iran ,consulté le 12/4/2016 ; à14 :55. **https://translate.google.dz/translate?hl=fr&sl=en&u=http://www.almonitor.com/pulse/originals/2016/01/oman-saudi-arabia-iran-tension-execution-nimr-medi**

وبصفة عامة يمكن تقييم مسار العلاقات الإيرانية –الخليجية على أنها قد شهدت فترات توتر وفترات استقرار وهذا راجع لعامل أساسي هو تغير المصلحة بين الأطراف في ظل البيئة الإقليمية التي تشهد أحداث دامية تخدم مصلحة طرف على آخر.

المطلب الثاني: علاقة إيران مع إسرائيل وبعض الدول العربية.

بالرغم من أن منطقة الشرق الأوسط تضم العديد من الدول، والتي من بينها دول الخليج العربي إلا انه ومن خلال هذا المطلب سيتم التطرق إلى أهم العلاقات التي تجمع إيران ببعض الدول العربية، والتي يمكن تحديد هذه الدول جغرافيا والمتمثلة في دول الوطن العربي، إلى جانب علاقتها مع إسرائيل.

- **العلاقات الإيرانية العراقية:**

بادرت إيران أطماعها في العراق منذ عهد الشاه، محاولة السيطرة على شط العرب وبالرغم من اتفاق الحدود لعام 1975 التي فصلت بين الطرفين إلّا أن الخلاف بين الدولتين تفاقم متخذا العديد من الأبعاد، خصوصا البعد الطائفي على اعتبار أن هناك تداخل ديموغرافي بين البلدين إذ تشكل المرجعية الشيعية العليا في النجف التهديد الوحيد لإيران فقد هددتها في انتفاضة التنباك 1891 وانتفاضة المشروطية عام1906، وسياسة تأميم النفط التي جاء به الرئيس الإيراني مصدق لعام 1953، وعليه عملت إيران على التوغل في العراق بهدف السيطرة على هذه المرجعية.[1]

واجه الطرفين في فترة الثمانينات إستراتيجية الاحتواء المزدوج الأمريكية، ولكن الحرب التي دامت ثماني سنوات ثم الحصار الذي تعرض له العراق بعد احتلاله للكويت، وتلاها الإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003 كله سمح لإيران بالتخلص من هذا الثقل الاستراتيجي المسمى العراق وفي المقابل حددت إيران أولوياتها بدءا في العمل على خلق حلفاء لدعم التواجد الإيراني في الساحة العراقية ما أسفر عنه حضور شيعي وكردي وزوال البعث وتحول النهج من عربي– سني إلى شيعي– كردي.

[1]: عبد الوهاب القصاب، **النفوذ الإيراني في العراق الأبعاد والتحديات والتداعيات على الجوار الإقليمي**،الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2011،ص 4.

زاد انهيار الدولة العراقية من أهمية الطائفية على الصعيد الإقليمي بشكل كبير إذ أصبحت الهويتان العرقية الكردية والطائفية من ابرز وجوه الصراع على السلطة فقد اتجهت الأحزاب الشيعية إلى إيران للحصول على الدعم وفي المقابل اتجهت الأحزاب السنية للمملكة العربية السعودية.[1]

من الناحية الجغرافية يشكل العراق الجسر الذي تمر منه إيران إلى أقطار الخليج العربي، وتظهر الاهتمامات الإيرانية بالعراق فيما يلي:

_ العراق لا يملك منفذا بحريا حرا وطريقه الوحيد مقصور على شط العرب، ومنفذ الخليج هذا يجعل واضعو الإستراتيجية الإيرانية يهدفون إلى خلق العزلة العراقية.

_ حقول النفط في المنطقة الشرقية وهو عرضة للمطامع الخارجية.

_ الأوضاع الداخلية في ظل الخلافات المذهبية وغياب الاستقرار، وإمكانية تقسيم العراق كتحدي آخر للمنطقة العربية.

ورغم تأكيد إيران على أنّ التطورات الأخيرة في العراق، لا تشكل تهديدا لأمنها القومي إلى أن سيطرة ما يسمى داعش على أجزاء كبيرة من العراق بما فيها الموصل، وتكريت فضلا عن حراك العشائر السنية والمجموعات البعثية وانهيار الجيش، كلها رفعت من وتيرة الهواجس الأمنية الإيرانية مع احتمال رجوع قوى دولية تنافس الدور الإيراني.

ومن الجانب الاقتصادي يمثل حجم التبادل التجاري بين إيران والعراق 7 مليار دولار لعام 2009 و12 مليار دولار لعام 2013 مشكلا 50% من التبادل التجاري خارج الصناعات غير النفطية[2] كما وافقت العراق على مد أنبوب لنقل الغاز الإيراني عبر أراضيها إلى سوريا وصولا إلى المتوسط .

---

[1]: غريغوري غوس، **ما وراء الطائفية الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط**(الدوحة: مركز بروكنجر، رقم11 جوان 2014)، ص10.

[2]: فاطمة الصامدي، **العراق في الإستراتيجية الإيرانية: تنامي الدور الإيراني وهاجس الأمن وتراجع الفرص**، تقرير مركز الجزيرة للدراسات، 10 جوان 2014،ص2،4.

➢ **العلاقات الإيرانية اللبنانية.**

هناك حدثان غيرا من طبيعة العلاقة بين الطرفين هما:

_ حرب الخليج الأولى 1980-1988: ساءت العلاقات الإيرانية مع الدول العربية نتيجة وقوفها مع العراق في حرب الثماني سنوات، وبالرغم من المواقف التي تبنتها الدول العربية أعلنت لبنان حيادها للدولتين.

_ الاجتياح الإسرائيلي على لبنان 1982: شكل بداية التحول في العلاقات الإيرانية مع الطائفة الشيعية في لبنان، فقد قام الخميني بفتوى تشكيل قوات مقاومة ضد العدوان الإسرائيلي، وجاء هذا الدعم بناء على مواد دستورية حيث تنص المادة 154من الدستور الإيراني على **(دعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية نقطة في العالم)**، والمادة 5/3 تنص **(طرد الاستعمار ومكافحة الوجود الأجنبي)**.

شاركت إيران ضد العدوان الإسرائيلي من خلال إرساء قوات الحرس الثوري، ودعم الميليشيات اللبنانية وبعد وفاة موسى صدر الصدر (قائد حركة أمل) بدا التفكير في بديل آخر وكان التأسيس لحزب الله عام 1982[1] وقد جاء في بيان صادر عن الحزب في 16فيفيري 1985 **(إن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة)**.[2]

_ إيران وحزب الله:

بعد قيام حزب الله اللبناني عام 1982 ظهر جناحين: احدهما حركة أمل التي ترى أن المرجعية الدينية لابد أن تكون من داخل لبنان، فيما دعا الجناح الآخر إلى اتخاذ الإمام الخميني قائدا للثورة وقد

---

[1]:Kenneth Katzman; **Iran's Forgien Policy** ;CRS rapport for member and committees of congres; January 2016; p16.

[2]: السيد أبو داود، **تصاعد المد الإيراني في العالم العربي**، (الرياض: العبيكان للنشر ،2014)،ص180.

تعزز الانقسام بين الجناحين بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 واتخذ توجه سياسي بعد خروج سورية من لبنان على اثر صدور قرار من مجلس الأمن الدولي رقم 1559 في سبتمبر 2004

يعد حزب الله من التنظيمات الإسلامية السباقة في خوض التجربة الديمقراطية حيث يتكون من 18 طائفة ومجموعة دينية وبحسب تقرير الحرية الدينية في العالم لعام 2006 أشار إلى أن نسبتهم تبلغ 25-35%من سكان لبنان، ومع ذلك يصنف لدى الأمن القومي الأمريكي والإسرائيلي من المجموعات الإرهابية، وحتى في الإعلام الأوروبي الذي يروج على انه من التنظيمات الإسلامية المسلحة المتطرفة، وعليه استطاعوا أن يقوموا بخلق حملة سياسية داخلية مضادة لحزب الله تتحدث عن الكوارث التي حلت بالبلاد من جراء الحرب الإسرائيلية.

في صيف2006 قادت هذه الحملة مجموعة من تيار"14 آذار"*فأشارت إلى سلامة حزب الله في حين ظهرت كارثة إنسانية خلفتها إسرائيل أسفرت عن مقتل 1300 مواطن وجرح 5000 آخرين وتدمير خمسين ألف وحدة سكنية، وتكون في لبنان رأي معارض لوجود أطراف إقليمية متمثلة في سوريا وإيران[1] خصوصا بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005 ولتهدئة الوضع انقطعت العلاقات الإيرانية اللبنانية لأكثر من خمس سنوات بشكل نسبي لتعود العلاقات في ما بعد 2010 وبتزكية من سوريا.

- **العلاقات الإيرانية الفلسطينية:**

بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 دعى الخميني إلى الوحدة الدول الإسلامية ضد الكيان الصهيوني ويرى أن الصراع مع إسرائيل يأخذ الطابع العقائدي أكثر من كونه حضاري أو سياسي، ويؤكد كذلك رفسنجاني أن القضية الفلسطينية جزء لا يتجزأ من شرعية الثورة الإيرانية، إذ طالب المسلمين إنفاق

[1]: أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990-2008** (الأردن: دار حامد، عام 2012)، ص94،95،99.

*: تيار14 آذار: هو حلف سياسي يتكون من كبار الأحزاب والحركات السياسية التي ثارت على الوجود السوري في لبنان، تلقت الدعم من قبل دول أوروبية مثل فرنسا، وأمريكا، من ابرز أهدافها تطبيق القرار1559، والى قيام الدولة اللبنانية، وتلقت أيضا معارضة شديدة من قبل تيار 8 آذار الذي يقوده حزب الله والتيار الوطني الحر.

أموال الزكاة لدعم النضال وهو ما اسماه **بأسلمة الصراع العربي الإسرائيلي**[1]، وعليه عملت إيران على دعم حركتي حماس والجهاد الإسلامي ملتزمة بمبادئها الدستورية فبناءا على نص المادة 152 فان السياسة الخارجية الإيرانية تبنى على أساس رفض أي نوع من أنواع فرض الهيمنة أو قبولها وملتزمة بالدفاع عن حقوق المسلمين كافة[2]، وفي تصريح سابق لمؤسس حركة الجهاد الإسلامي الشهيد فتحي الشقاقي يقول(**كنا نعتقد قبل....الخميني انه لا يمكن هزيمة العدو المستكبر وإزالة الكيان الصهيوني لكن الخميني بقيادته لهذا الانتصار للإسلام العظيم في القرن العشرين أعطانا الأمل بان الإسلام الذي اسقط الشاه يمكن أن يسقط بقية الشاهات، ويحرر فلسطين).**[3] وأخذت العلاقات الإيرانية الفلسطينية تتطور خاصة بعد حرب غزة 2008-2009-2012 واعتبرت إيران ذلك واجبا دينيا وأخلاقيا وشرعيا، وفي إطار الصلح وإرساء السلام في منطقة الشرق الأوسط مفاوضات مدريد عام1991،وتم توقيع اتفاقيات بين الفلسطينيين والإسرائيليين **(اتفاق اوسلو1993)**، وكلها وقفت إيران ضدها مؤيدة لمعارضيها من أحزاب وحركات المقاومة.

وتستند السياسة الإيرانية في التعاطي مع القضية الفلسطينية إلى ركيزتين: واحدة تنادي بضرورة تقديم الدعم المالي والعسكري لمن يمثل مشروع المقاومة المؤمن بالبندقية والكفاح المسلح كطريق لتحرير الأرض الفلسطينية، أمّا الثانية فتقوم على رفض التعامل مع أصحاب مشروع التسوية السياسية والمفاوضات مع إسرائيل، ولطالما حرصت طهران على الفصل بين المشروعين وتقديمهما وكأنهما رؤيتان مختلفتان بالكامل.[4]

---

[1]: وليد عبد الناصر، **إيران دراسة عن الثورة والدولة** (بيروت: دار الشروق للنشر،1979)، ص64.

[2]: عبد الله فهد النفيسي وآخرون، **مرجع سابق**، ص 223.

[3]: فاطمة الصامدي، **إيران والمقاومة الفلسطينية معادلة الايدولوجيا والمصالح**، تقرير المركز العربي في الأبحاث ودراسات السياسات، جانفي 2011، ص3.

[4]: عبد القادر طافش، **إيران والقضية الفلسطينية الواقع والمتغيرات**، مركز الجزيرة للدراسات، 13 ديسمبر 2012، ص2.

_ إيران وحركة حماس:

حماس هي حركة سياسية أسسها الشيخ احمد ياسين، وبعض عناصر حركة الإخوان المسلمين في الساحة الفلسطينية مثل عبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار، وكان الإعلان عنها في عام 1987 بالرغم من أنها كانت تنشط من قبل تحت مسميات أخرى مثل: "المرابطون على ارض الإسراء" و"حركة الكفاح الإسلامي" تطورت الحركة من بعد صراع حضاري بين المسلمين واليهود إلى بعد سياسي بعد اتفاقية كامب ديفيد وما تلاها من بروز ظاهرة الصحوة الإسلامية فتطورت هذه الحركة في ظل الضغوطات الإقليمية والدولية مكن من مد جسور التعاون بينها وبين إيران وسوريا وحزب الله كرؤية موحدة في مواجهة تهديد مشترك.

العلاقات الإيرانية اليمنية

تعد التنظيمات المجتمعية(القبلية والعشائرية) احد أهم مكونات الدولة اليمنية إذ تتنوع القبائل وفقا للعصبية النسبية، إذ يتشكل المجتمع اليمني من 200 قبيلة، منها 141 تعيش في المناطق الجبلية.

_ إيران وأزمة الحوثيين منذ2011:

في فترة ما قبل ثورة الربيع العربي حاولت إيران تقويض السكان الأصليين الزيديين الذين هم يمثلون حركة شيعية تدعى أنصار الله (شعبيا معروفة باسم الحوثيين) فقدمت لهم مساعدات عسكرية واقتصادية بهدف إيصالهم للسلطة وفي المقابل خلق أنموذج أخر في اليمن على غرار حزب الله في لبنان، وقد اندلعت المواجهة بين الحوثيين والدولة اليمنية في عام 2004، ونفس السيناريو يتكرر منذ فيفري 2011.[1]

فبالنسبة للدور، الإيراني ذكر الرئيس الهادي في لقاء مع مركز **وودرو ويلسون** في 28 سبتمبر 2012 أنّ من أهم التحديات التي تواجهها اليمن هي التدخل الإيراني وذكر التدخل يتمثل في دعم

[1]:Kristina kausch ;**geopolitics and democracy in the middle east** ;(Madrid; fried a European think thank for global action;2015);p38.

التيارات السياسية، والمسلحة ويشمل هذا الدعم أيضا على التمويل، والتدويل لقضية المستضعفين الحوثيين إعلاميا.

ومن الجانب العسكري قامت إيران بإنشاء قاعد لها في اريتريا لمد الحوثيين بالسلاح عبر رحلات بحرية إلى المناطق القريبة من السواحل اليمنية، وأكد التقرير الأمريكي الصادر عن مركز **ستراتفور للاستشارات الأمنية** انّه في عام 2009 قامت إيران بتهريب قطع من السلاح من اريتريا إلى صعده تكفل بها وحدة القدس.[1]

ويمكن تحديد أهداف إيران في اليمن فيما يلي:

_ **هدف جيوسياسي:** الموقع التميز لليمن إذ تقع في جنوب غرب أسيا وترتبط حدوديا بالسعودية فيمكن لإيران أن تنشا قاعدة تتمكن من خلالها تهديد المصالح الغربية بطريقة غير نظامية، إلى جانب السيطرة على طرق الملاحة الدولية في البحر العربي، ومضيق باب المندب وأجزاء من البحر الأحمر.

_ **هدف عقائدي سياسي:** يوجد في اليمن مذهبان هما: المذهب الشافعي، والمذهب الزيدي الذي ينسب إلى الإمام زيد بن علي احد أئمة آل البيت ويعتبره الكثير من العلماء انه اقرب المذاهب الشيعية إلى المذاهب السنية [2]ونجد ما بين 40-45%زيديين يعيشون في المناطق الشمالية التي تشمل قبائل حاشد وبكيل، ومذحج وفي الحقيقة أن هذا الجانب العقائدي لا يشكل هدف مثلما يشكل آلية وعليه تعمل إيران على استغلال الثغرات الطائفية لتحقيق أهدافها السياسية. [3]

---

[1]: احمد أمين الشجاع، **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع** (الرياض: مكتبة مجلة البيان، 2013)، ص201.

[2]: ممدوح بريك محمد الجازي، **النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية 2003-2011** (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع،2014)،ص 126.

[3]: عايدة العلي سري الدين، **الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع** (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، اكتوبر2010)، ص156.

➢ **العلاقات الإيرانية الإسرائيلية:**

عرفت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية انفتاحا في عهد الشاه حيث بادرت إسرائيل في تسليح الشاه نتيجة اعتراف هذه الأخيرة بها عام1961 وربطت علاقات اقتصادية متينة، خصوصا من حيث تزويد إيران بالنفط لإسرائيل حيث وفرة لها ما يقارب 90% في فترة الحرب العربية الإسرائيلية 1967-1973.

بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 تحولت إسرائيل من حليف إلى عدو لإيران يتجلى في دعم إيران للجماعات المسلحة مثل حماس وحزب الله، فقد استطاعت إيران أن تخلق نوعا من الخوف والإحساس بالأمن للسكان الإسرائيليين، [1]فقد عرفت إسرائيل العديد من الحروب اللانظامية من جراء الأعمال الإيرانية.

وفي المقابل ترى إيران أن هذه الدولة تمتلك قوة صلبة تمكنها إن تحتل موقع الصدارة ما بين دول الشرق الأوسط، إذ أن من أهم ركائز هذا القوة وجود السلاح النووي الإسرائيلي يشكل تهديدا لأمنها القومي، ففي كل مرة يؤكد الدبلوماسيين الإيرانيين في الاجتماعات الدولية على اختراق إسرائيل لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وعدم خضوعها للعقوبات الدولية.[2]

المطلب الثالث: العلاقات الإيرانية- التركية

أنتج الجوار الجغرافي والاحتكاك التاريخي بين تركيا وإيران هامشا للتنافس والتعاون في أن واحد فتاريخيا عرفت العلاقات الصفوية العثمانية نزاعات كبيرة وعليه يرى رئيس وزراء تركيا **احمد داوود اوغلو** أنّ الخيارات المذهبية للدولتين أدت إلى تشكيل توازن تنافسي دائم يتقاطع مع التنافس الجيوسياسي والديني.

ولم تكد تنقضي عشرية الثمانينات حتى اتضحت معالم الإستراتيجية الإيرانية جديدة معادية للنظام التركي ذات وجهين هي:

---

[1]: آمنة عيساوة، الدور الإقليمي الإيراني بعد الحرب الباردة، **مرجع سابق**،ص140.

[2]: Kenneth Katzman; **op.cit** ;p 7.

ـ وجه دعائي: يقوم على الإعلام المركز لضرب مبادئ أتاتورك، ومحاولة التأثير على دور الإسلام في تركيا، من خلال توظيف أوساط تركية شيعية وعلوية واستغلال تواجد مئات الآلاف من الإيرانيين في تركيا، ويمكن القول أن هذا الجانب ظهر مباشرة بعد الانقلاب الذي حدث في تركيا في 12 سبتمبر 1980.[1]

ـ وجه مادي تمويلي: قدمت إيران دعما معتبرا للحركات الإسلامية السرية المناهضة لمبادئ أتاتورك هذا ما جعل النظام التركي يوجه تصريح مباشر بتورط إيران في دعم منظمات إسلامية تركية متطرفة.

لعب العامل الكردي دورا محوريا في تفكير صفو العلاقات الإيرانية– التركية طيلة التسعينات حيث ظلت تركيا تواجه ضغوطات إيران بدعمها لحزب العمال الكردستاني، وفي المقابل ظلت إيران تعرب عن قلقها من توجهات النظام التركي العلماني الحليف للغرب، وكذا اتهامها بالسماح لمنظمة مجاهدي خلق المعارضة بالعمل على أراضيه، حيث يرى **ميشال ماكينسكي** احد المختصين في العلاقات التركية– الإيرانية أنّ الملف الكردي سمم كثيرا العلاقة ويعود حسبه إلى اختلافهما الجذري حوله فان كان بالنسبة لتركيا يمثل أولوية قصوى مرتبطة بالسيادة الوطنية والوحدة الترابية أما إيران فهو ورقة ضغط ووسيلة لمراقبة الطموحات الانفصالية الكردية لا أكثر.[2]

مثل الصعود التركي احد التحولات المهمة في قضايا منطقة الشرق الأوسط كون تركيا تتشارك مع العرب عموما والعراق وسوريا خصوصا قواسم مشتركة منها الجغرافيا والتاريخ، الدين، المصالح الاقتصادية والمياه، ومنه نجد أن تركيا اتخذت موقف الحياد من الحرب الإيرانية العراقية 1980– 1988 وهذا ما صرحت به وزارة الخارجية في 2اكتوبر 1980 بالقول(إن تركيا سوف تبقى على الحياد بين العراق، وإيران).

---

[1]: مذهل الهام عبد العتراوي وآخرون، **العلاقات التركية–الإيرانية 1923–2003 دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية** (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2015)،ص212.

[2]: مراد فول، "مكامن التعاون والتنافس في العلاقات التركية الإيرانية"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر3، العدد3، ديسمبر 2014،ص61،53.

المبحث الثالث: التوجهات الإيرانية الدولية ومعادلة توازن القوى

شكل الوجود الإيراني في منطقة الشرق الأوسط تأثيرا قويا، وهذا راجع للدور المحوري النشط الذي تقوم به، ما جعلها محل تنافس من قبل العديد من القوى الدولية، وحتى وانّ اختلفت أهداف كل دولة في علاقتها مع إيران إلا أن هذه الأخيرة ترى ضرورة الاستمرار في سياستها باتجاه دول المنطقة.

المطلب الأول: التجاذب الأمريكي الإيراني حول منطقة الشرق الأوسط

بعد قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عرفت العلاقات الإيرانية الأمريكية انقطاعا استراتيجيا طويلا، نتيجة بروز العديد من الخلافات ساهمت في تصاعد حدة التوترات بين الطرفين بدءا من أزمة الرهائن الأمريكيين المختطفين من السفارة الإيرانية*،وتلت أزمة الرهائن الحرب الإيرانية العراقية التي توجهت فيها أمريكا لدعم العراق على حساب إيران ولكن هذا الدعم تخلله نوع من السرية نتيجة ظهور فضيحة إيران كونترا وتمثلت في قيام أمريكا بتزويد إيران بصواريخ تاو **Tow** التي كشفت أهداف أمريكا في إسقاط كلتا الدولتين، وفي ظل تصاعد المواجهة بين إيران والعراق أطلق ريغان سياسة الاحتواء المزدوج على الدولتين، تلاها توقيع أمريكا على جملة من العقوبات الاقتصادية على إيران عام 1987.[1]

واستمرت إيران في عداوتها لأمريكا حتى وقعت أحداث الحادي عشر سبتمبر تسارعت إدارة بوش إلى إعداد وثيقة الأمن القومي تشتمل على دول محو الشر من بينها إيران العراق كوريا الشمالية، ورأت أن تهديدات هذه الدول أقوى من التهديدات الإرهابية وبعد دخول الو م أ في أفغانستان قامت أمريكا بغزو العراق و تجلى الموقف الإيراني من هذا الغزو في عنصرين متناقضين تمحورا فيما يلي:

_ إعلان أمريكا الحرب على العراق يشكل الداعم الأساسي لزيادة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط بعد التخلص من نظام صدام حسين الذي يشكل تهديدا لأمن إيران ومنافسا لريادتها.

---

*: أزمة الرهائن: في 4 نوفمبر 1979 قام مجموعة من الطلبة الإيرانيين باحتجاز رهائن أمريكيين لمد 444 ففي هذه الفترة تدخل جيمي كارتر لحل الأزمة بطرق دبلوماسية ولكن لم تفي بالغرض إلا بعد تدخل الوساطة الجزائرية.

[1]: النفوذ الإيراني في المنطقة العربية، **مرجع سابق**، ص 55.

_ وجود أمريكا في العراق يمثل تهديدا إقليميا بالدرجة الأولى خصوصا وأنها في هذه الفترة قد خرجت منتصرة من الحرب الباردة ما ساهم في زيادة نشرها للقواعد العسكرية في المنطقة.

ونتيجة خوف إيران من تفاقم الوضع أرسلت السفير السويسري في طهران **تيم غولديمان** في ماي 2003 إلى واشنطن لاقتراح مفاوضات بين إيران وأمريكا تتمحور حول إجراء حوار قائم على الاحترام المتبادل حيث أعربت إيران عن توقفها في دعم حركتي حماس والجهاد الإسلامي وعن نزع السلاح من حزب الله اللبناني وقبول إعلان بيروت الصادر عن القمة العربية وحظي هذا الرد بقبول من وزير الخارجية الأمريكية **كولن باول** ونائبه **ريتشارد ارميتاج** في حين رفض كل من **ديك تشيني** ووزير الدفاع **دونالد رامسفيلد**، وبعد اندلاع حركة التمرد في العراق تورطت أمريكا في مستنقع المتمردين والعصابات المسلحة في مقابل تعاظم النفوذ الإيراني في لبنان والعراق، إضافة إلى استغلال توجه الرأي العام العالمي نحو بؤر الحرب والإرهاب فقد استطاعت أن تجمع أكثر من 8000 جهاز طرد مركزي ما أوصل بالإدارة الأمريكية بإعادة النظر في علاقتها مع إيران والاقتناع بأنها أهم دول المنطقة واقدراها على مكافحة الإرهاب، والتعاون في حل القضايا العالقة التي تواجه أمريكا ومنه يقول **زبينغو بريجنسكي: (تقع إيران في قوس الأزمة في الشرق الأوسط ولها علاقات متشابكة مع العراق وأفغانستان ومن الضرر الذي يلحق بالمصالح الأمريكية الافتقار إلى الاتصال المستمر معها)**،[1] ومع بداية 2008 دعا كل من **هنري كيسنجر، وكولن باور، وران كريستوفر، ومادلين اولبرت** إلى إجراء محادثات مع إيران لحل قضايا الشرق الأوسط.[2]

أخذت وتيرة التقارب بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية تتطور في فترة الرئيسين **باراك اوباما** والرئيس الإيراني روحاني لحل أزمات الشرق الأوسط وهذا ما أكده روبيرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي السابق في ماي 2009 حينما قال انه يجب التفاوض ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط.

وفي فترة مابين 2013-2015 انتقلت العلاقة بين الطرفين من الدبلوماسية الهادئة إلى دبلوماسية التعاون خاصة فيما يتعلق بالشأن السوري والعراقي ومعالجة الملف النووي الإيراني ومنه

---

[1]: طلال العتريسي، **مرجع سابق**،ص49.

[2]: إيران والمجتمع الدولي، **مرجع سابق**، ص 13،16،17.

نشرت مؤسسة **راند** مقال بعنوان: " **مستقبل إيران النووي: الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية** " تضمن المقال مخاوف أمريكا من تمكن إيران من الحصول على السلاح النووي.

الاتفاق النووي 2015

حققت إيران انجاز اكبر بعد الاتفاق النووي في جويلية 2015 فقد سمح لها بالدخول في النادي النووي السلمي، بناءا على ما نصت عليه المادة 04 من معاهدة حظر الانتشار النووي: **(الحق غير القابل للتصرف في تطوير البحوث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، يقترح دون تمييز الحصول على المعدات والمواد والمعلومات العلمية والتكنولوجية)**، إضافة إلى إلغاء كافة أنواع الحضر الاقتصادي والمالي والمصرفي وكذا النفطي، وابرز ملامح التعاون الإيراني الأمريكي في النقاط التالية:

_ المحافظة على المكتسبات المشتركة في العراق.

_ تعزيز التعاون الأمني في آسيا الوسطى.

_ التعاون الاقتصادي خاصة في مواد الطاقة وتامين المعابر البحرية.

المطلب الثاني: الحوار الإيراني الأوروبي

تبنى الاتحاد الأوروبي منذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية سياسة منفصلة ومختلفة عن تلك التي انتهجتها أمريكا فحينما كانت الو م أ تعمل على مقاطعة إيران وعزلها كانت أوروبا تعمل على تقليص حدة التوترات والضغط الأمريكي من خلال عمليات التفاوض والسعي لتقديم مفهوم واسع يشمل مجموعة الحوارات والحلول للخروج من الأزمات.

1: تقارب المصالح الاقتصادية:

يعتبر الأوربيون بالنسبة لإيران الشريك الاقتصادي المهم والعكس صحيح و ذلك يتوقف على الصناعات النفطية وصناعة الغاز على رأس المال والتقنيات الأوروبية فقد استطاعت أوروبا أن تسد العجز الذي خلفته الشركات الأمريكية، ويمكن حصر أهم عوامل التقارب الأوروبي الإيراني:

_ نهاية الحرب الباردة وبروز النظام الدولي الجديد شكل سمة تنافسية في العلاقات الدولية تشمل العديد من الجوانب.

_ تعتبر إيران واحدة من ثلاث دول أساسية توفر حاجات الاتحاد الأوروبي النفطية بنسبة تقدر ب10% واستبدال هذا المصدر ليس من السهل تعويضه.

_ تعتبر إيران انسب مسار لنقل النفط و الغاز من إقليم قزوين و الغاز القطري إلى أوروبا، فمسار إيران اقصر بالنسبة لجميع المسارات واقل تكلفة، وقد أعلنت شركة **توتال** عن رغبتها للاستثمار من خلال إنشاء خط ينق غاز نفط بحر القزوين عبر إيران رغم معارضة أمريكا.

ترجمت المحاور المذكورة بروز اتفاقية تجارية للاستثمار الأوروبي في قطاع الطاقة النفطية ففي ماي 2003 تم توقيع اتفاقية حول استثمار في 100 مشروع كبير تجاوزت قيمتها 10 مليار أورو بين إيران وكل من: فرنسا، ايطاليا، وألمانيا.

2: تقارب المصالح العسكرية:

لعبت الترويك ا(فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) دورا فعالا في المعضلة الأمنية الإيرانية من خلال مسارها التفاوضي لحل الأزمة النووية الإيرانية.

انطلقت المساعي الدبلوماسية للترويكا في 2005 بعدما وافقت إيران عام 2004 على التفاوض لحل الأزمة، وقد لعبت الترويكا دور الوسيط في حل الأزمة خصوصا بعد 2006التي صاحبها اكتشاف موقع آخر لتخصيب اليورانيوم في نتانز[1]، ومنه أجرى الطرفي –الإيراني الأوروبي– جملة من المفاوضات خلصت إلى توقيع الاتفاق النهائي في سبتمبر 2015.

[1] وسام الدين العلكة، "المباحثات النووية بين إيران والمجموعة السداسية(5+1)...بين النجاح والتعثر"، مجلة حضارة الصادرة عن مركز الأمة للدراسات والتطوير، العدد 14، افريل 2012، ص2.

المطلب الثالث: التقارب الإيراني مع روسيا والصين

لدى إيران علاقات متينة مع روسيا والصين في مختلف المجالات خصوصا منها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.

1/: العلاقات الإيرانية الروسية

تعود العلاقات الروسية الإيرانية إلى نحو 500 سنة مرت عبر فترات متنوعة بين التقارب والتباعد وذلك مبني على مصالح الطرفين ولا شك أن التعاون الثنائي في مجال البرنامج النووي يعد من أهم المشروعات الاقتصادية والعسكرية بين الطرفين.[1]

تعد إيران بالنسبة لروسيا الشريك العسكري الثالث بعد الصين والهند والأولى في منطقة الشرق الأوسط تقدر أرباح روسيا من التعاون العسكري مع إيران بحوالي 13مليار دولار وخلال الفترة ما بين 2010-2014 شمل التعاون صفقات وقعت بين الجانبين لشراء الصواريخ المضادة للدبابات والمنظومات الصاروخية Tor-M1وطائرات مقاتلة Su-25UBTوطائرات ميج-29، وأخرى من نوع سوخري-24.

إن الهدف الرئيسي لروسيا في تقوية علاقتها مع إيران يعود لعدة اعتبارات منها:

_ تعتبر إيران سوقا رائجة للسلاح خصوصا في ظل تدهور علاقتها مع الغرب وتدفق السلاح الروسي يحد من الضغوطات الاقتصادية التي تعاني منها.

_ منع توسع الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بحيث أصبح هذا الهدف أكثر وضوحا في عام 2015 عندما بدأت حملتها الجوية على سوريا ووجدت إيران الشريك المدعم لحماية مجالها الحيوي[2].

---

[1]: سيرجي شاشكوف، **العلاقات الروسية –الإيرانية إلى أين؟** (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 159، عام2012)، ص 7.

[2]: خديجة لعريبي، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** مذكرة ماجستير (جامعة خيضر: علاقات دولية وإستراتيجية،2014)، ص148.

_ الرغبة الروسية في مد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط واستعادة مكانتها الدولية، باستغلال ورقة الضغط المتمثلة في دعمها النووي مع إيران.

_ معارضة توسع حلف الناتو شرقا وقلقها من النزعة الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية بعد 09/11 إضافة إلى امتلاكها قواعد عسكرية في المنطقة.

ويذهب بعض المفكرين إلى أن العلاقة الروسية الإيرانية عميقة إلا أن هناك بعض سمات عدم الثقة تعود فترة الثمانينات حينما دعمت روسيا العراق في حربها ضد إيران، كما عارضت روسيا امتلاك إيران للسلاح النووي بالرغم من الدعم التقني واللوجستيكي الذي كانت تقدمه لها، وفي 30 جوان 1995 تم توقيع اتفاقية عرفت باتفاقية **تشيرنميردن–جور** التزمت بموجبها روسيا بوقف التعاون النووي مع إيران في مقابل تقديم معونات مالية.

وإلى جانب هذا قامت روسيا بوقف تسليم صواريخ S–300 عام 2011 وعلى إثره قدمت إيران دعوى قضائية ضد روسيا لتخليها عن الصفقة، كما يفسر المحللون الإستراتيجيون إلى وجود علاقة تنافس بين إيران وروسيا على أسواق الطاقة خصوصا في تصدير الغاز لأوروبا.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الدولية في ظل الأحادية القطبية تحكمها القوة و المصلحة إذ نجد انه في سبتمبر من عام 2014 وقع الطرفان اتفاقية تفاهم بقيمة 74 بليون دولار لتطوير علاقتهما التجارية والاقتصادية، كما تم تشكيل مجلس الغاز الأعلى بمشاركة إيران وروسيا ودولة قطر الذي أصبح يعرف باسم أوبك الغازي.

2/: العلاقات الإيرانية الصينية

منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 ظل سلوكها تجاه منطقة الشرق الأوسط يقوم على أسس المبادئ الخمسة التي جاء بها الزعيم الراحل **شوان لي** وظلت الصين تنادي بان مشاكل الشرق الأوسط يجب أن تحل عن طريق شعوب المنطقة وبعيدا عن أية تدخلات خارجية.

يعود التاريخ المكتوب لعلاقة الصين بإيران(الفارسية) إلى نحو ألفين و خمسمائة عام وتحديدا إلى القرن الثاني قبل الميلاد، واستمرت هذه العلاقة في النمو خصوصا بعدما تبني إيران لشعار لا شرقية ولا غربية في ظل الحرب الباردة.[1]

في الجانب الأمني قامت الصين بلعب دور مهم في إمداد السلاح إيران في حربها ضد العراق على أساس الصداقة وزودت إيران بصواريخ كروز مضادة للسفن من نوع HY-2 سليكويرم **Silkworm** وتم التوقيع على اتفاقية عام 1987 بمقتضاها يتم تشييد العديد من المصانع لإنتاج الصواريخ والطائرات وقطع غيار الدبابات[2] وفي 20جوان 1987 وخلال مناظرة مجلس الأمن حول القرار 598 الذي يطالب بوقف إطلاق النار منحت الصين لإيران درجة عالية من الدعم.

التعاون النووي:

شكل التعاون النووي عنصرا جديدا من عناصر التعاون بين الطرفين ولكن ومع نهاية عام 1997 توقفت الصين وتحت ضغط أمريكي في دعم إيران في برنامجها النووي إلا أنها بقيت تدافع عن شرعية وسلمية المشروع النووي الإيراني في مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية، ومع تنامي الأهمية الإستراتيجية للنفط تم تشكيل منظمة التعاون شنغهاي بين روسيا والصين وتدخلت إيران وأصبحت إيران عضو مراقب فيها عام 2005.

أما على الصعيد الاقتصادي ففي ظل العقوبات على إيران قامت الصين بتخفيف مشترياتها من النفط الإيراني من 550,000 برميل يوميا إلى 400,000 بحلول منتصف 2013. [3]

---

[1]: عزت شحرور، **الصين والشرق الأوسط ملامح مقاربة جديدة** ، تقرير مركز الجزيرة للدراسات،11جوان 2012، ص3.

[2]: جون جافر، **الصين وإيران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية** (الإمارات العربية المتحدة:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، لعام 2009)، ص 120.

[3]:Aram Nerguizian ;**U.S Iranian Competition the proxy cold war in the Levant Egypt and Jordan**; rapport of the CSIS burke chair in strategy; 2012;p5.

بلغ حجم الشركات الصينية العاملة في إيران عام 2010 حوالي 100 شركة وارتفعت عام 2011 نحو 166وبلغ تكون قد بلغت المرتبة الرابعة في حجم الاستثمارات.[1]

منحنى بياني رقم (2) يوضح قيمة واردات الصين من النفط من 2003-2012

المصدر/:جون.ب.والترمان، **إقامة توازن صيني في الخليج**، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية حول الشرق الأوسط، أوت 2013، ص 4.

وتعتبر الصين من اكبر الدول المستورد للنفط والغاز الإيراني كما تعد أيضا من أهم الدول التي تستثمر في إيران في مجال البنية التحتية والسكك الحديدية إلى جانب هذا تشكل لها السوق الاستهلاكي لمختلف المواد الغذائية.

[1]: وليد عبد الحي، **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات ،3افريل 2012، ص2.

الخلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما تقدم ذكره نقول أن هناك العديد من المتغيرات التي تفرض على إيران على الحفاظ على مكانتها في منطقة الشرق الأوسط فبالرغم من تعدد الفواعل الإقليمية والدولية التي ترفض الوجود الإيراني في المنطقة إلا أن إيران استمرت في توجهاتها بمنطق القوة أولا والمصلحة ثانيا.

وما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو:

_ تكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى في الاستراتيجيات العالمية.

_ إن نمط العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي يأخذ الطابع الثنائي إذا ما تعلق الأمر بالأمن القومي الخليجي، بينما الدول العربية الأخرى فتأخذ طابع أحادي واغلب قراراتها بخصوص المنطقة تكون خدمة لمصالح إيران.

_ في تحليلنا للعلاقة بين إيران وتركيا تبين أن الطرفان ينشطان كلاعبين إقليمين صاعدين في المنطقة ومن الطبيعي أن يتنافسا على ملء الفراغ في ظل غياب منظومة عربية.

_ تتحالف إيران استراتيجيا مع قوى عالمية مثل روسيا والصين إذ تميزهما علاقات قوية في مختلف المجلات وبالمقابل تعمل إيران على رفض كل مقترح يتقدم به الغرب في منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثالث:

الدور الإيراني في الأزمة السورية منذ 2011

الفصل الثالث: الدور الإيراني في الأزمة السورية 2011

انطلقت ثورات الربيع العربي من تونس نهاية 2010، بحيث قام مجموعة من الشبان ونشطاء حقوقيون باحتجاجات للمطالبة بجملة من الحقوق التي تغاضت عنها الدولة في تطبيقها، وسرعان ما انتقلت هذه الاحتجاجات في حركة أفقية لتشمل بعض الدول العربية منها ليبيا، مصر، اليمن، وصولا إلى سورية.

لم يكن لصانع القرار في سورية أن يتوقع انتقال الثورة إلى أراضيه، وهذا أظهرته خطابات الرئيس بشار الأسد، وقد فسر أنّ ما يحدث مؤامرة خارجية وجب قمعها بالعنف المسلح، إلا أن تصاعد حدة الأزمة فرض على الدول الحليفة للنظام أن تدعم بقاء الأسد في الحكم، هذا ما ساهم في خلق ردود فعل إقليمية ودولية فانطلقت في دعم المعارضة وتسليح الجيش المنشق عن النظام.

إيران لم تكن بعيدة عن ما يحدث في سوريا، فقد اعترفت بموقفها الداعم للرئيس السوري بالرغم من تلقيها لاعتراضات داخلية وخارجية، التي تولدت عنها فيما بعد تحديات مست باتجاه الدور الذي تلعبه في سورية.

المبحث الأول: طبيعة الأزمة السورية

يشكل الموقع الجغرافي السوري احد أهم المواقع الجغرافية في العالم، ما يجعلها موضع اهتمام العديد من الباحثين والمحللين الاستراتيجيين الإيرانيين الذي اهتموا لزمن طويل على تثبيت الوجود الإيراني في سوريا باعتبارها بوابة إيران نحو المنطقة العربية.

المطلب الأول: المكانة الجيوستراتيجية لسوريا وأهميتها

يتطلب دراسة أية دولة تحديد مرتكزاتها الجغرافية وإظهار أهم العناصر الجيوبوليتيكية التي تحدد قوة الدولة على الصعيدين الإقليمي والدولي، ومنه جاءت دراسة جغرافية سوريا على النحو التالي:

الموقع الجغرافي:

1: المساحة والحدود: على مدار التاريخ كانت هناك سوريا الكبرى التي تسمى بلاد الشام، والتي تضم كل من الأردن لبنان، وفلسطين، وسوريا وبناء على ما أكده الجغرافيون فهي تمتد من جبال طوروس شمالا حتى خليج عقبة وصحراء سيناء جنوبا، ومن البحر المتوسط غربا حتى العراق شرقا وهذا الامتداد يقع تحت خط عرض 29.5°- 37.5° شمالا ومن خط طول36°- 42°شرقا، وقد ظل هذا المصطلح واضحا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى حين أشارت خرائط الدول الاستعمارية خصوصا بريطانيا وفرنسا على تقسيم سوريا **الطبيعية** -الكبرى- بموجب معاهدة **بطرس برغ**، تبعته اتفاقية بين فرنسا وبريطانيا عام 1916 فيما عرف باتفاقية **سايكس بيكو** على اقتسام سوريا الكبرى،فنجد شمالا سورية ولبنان من نصيب فرنسا، والأردن وفلسطين في الجنوب من نصيب بريطانيا، وبعد صدور **وعد بلفور** 1917 الذي تعهد بإقامة وطن لليهود في فلسطين نتج عنه عام 1922 اتفاق بين فرنسا وبريطانيا برسم الحدود بين سوريا وفلسطين[1].

بعد نيل سوريا استقلالها عام 1946 اتضحت معالم حدودها الجغرافية بحيث تقع الجمهورية العربية السورية في الجزء الغربي لقارة أسيا شرق البحر المتوسط، يحدها لبنان غربا والأردن جنوبا وتركيا

[1]: مجموعة من الباحثين، **سوريا تاريخ وثورة**، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ص 13،14.

شمالا والعراق شرقا، وهي بذلك تتمركز بين خطي عرض 23-37° شمالا وخطي عرض 35-40° جنوبا[1]

يبلغ طول الحدود السورية نحو 2253 كم موزعة على النحو التالي: 605 كم مع العراق، 76 كم مع فلسطين، 375 كم مع الأردن، و375 مع لبنان، أما تركيا 822 كم، ويبلغ طول السواحل السورية على البحر الأبيض المتوسط بنحو 193 كم.[2]

تنقسم سوريا إداريا إلى 14 محافظة وهي: دشق، حلب، حمص، حماة، اللاذقية، طرطوس، أدلب، الحسكة، دير الزور، الرقة، درعا، السويداء، القنيطرة، وريف دمشق، تنقسم هذه المحافظات إلى 60 منطقة وبدورها تنقسم إلى مزيد من المقاطعات الفرعية ولكل محافظة مجلس منتخب ينبثق عنه مكتب تنفيذي، يمثل هؤلاء كافة فئات الشعب يرأس كل محافظة محافظ ويعاون المحافظ من قبل مجلس محلي منتخب.

2: مظاهر السطح: تكوّن سوريا القسم الشمالي الغربي من إقليم الهلال الخصيب الذي يضم لبنان فلسطين، الأردن، سوريا، والعراق بمساحة تقدر بنحو 755.337 كم أي ما يعادل 5.5% من مساحة الوطن العربي، وهذا القسم ما هو إلا امتداد للنطاقات الجنوبية التي تقع في فلسطين والأردن، وتضم سورية الأقسام التضاريسية التالية:

_ **منطقة السهول الساحلية:** تتمتع بمناخ معتدل ورطب هذا السهل يستغل في الإنتاج الزراعي كالحمضيات والخضروات.[3]

_ **سلسلة المرتفعات الغربية:** تقع شرق السهل الساحلي وهي امتداد لسلسلة جبال **يهوذا** في فلسطين.

_ **المنخفض الوسط:** تقع شرق سلسلة المرتفعات الغربية، وهي امتداد طبيعي لغور الأردن (شق نهر الأردن).

---

[1]: **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، آمنة أبوحجر (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع،2008)، ص 43.

[2]: حسام جاد الرب، **جغرافية العالم العربي** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، لعام 2011)، 50.

[3]: **الموسوعة العربية العالمية** (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط2، رقم 1999،13)، ص223.

_ **سلسلة المرتفعات الشرقية:** تقع بجبال لبنان الشرقية يصل ارتفاعها إلى 2500 كم.

_ **البادية السورية (الصحراء السورية):** تشمل 80% من المساحة الكلية للبلاد فيما عدا المرتفعات الغربية والسهول الشمالية.

3: الموارد الطبيعية: بدء البحث عن النفط السوري في نهاية القرن 19،وفي عام 1933كانت أمريكا من أوائل الدول التي حصلت على امتياز التنقيب عن النفط في شمال شرق البلاد لحاجتها لهذه المادة في تطوير صناعتها، وبعدها زاد الاهتمام بالنفط السوري حيث قامت شركة **كونكورسيا** الألمانية بحفر 12 بئر بمساعدة الشركة السوفييتية أنذلك **(اكسبورت)**، وقد بدأت بالإنتاج عام 1968 ب20 ألف برميل يوميا ليرتفع إلى 615 عام 1995 وتقع حقول النفط الأساسية في: شمالي شرق البلاد **(السويدية، والرميلان)**، وحوض الفرات في حقول **عمر والتيم**،[1] بلغ إنتاجها للنفط الخام عام2010 ب385 ألف برميل يوميا وبدءا من 2013 أصبح تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ب80 %.

أمّا المياه فيؤكد العديد من المحللين الاستراتيجيين على أن القضية التي ستكون مستقبلا أهم من النفط هي المياه خصوصا وأن دول منطقة الشرق الأوسط تعاني من سوء تسيير المياه وضعف السيطرة فنهر الأردن الحيوي لإسرائيل وفلسطين والأردن ينبع من سوريا، ونهر الفرات الشريان الحيوي لسوريا وبشكل اكبر للعراق، تقع منابعه في تركيا، كذلك يعبر نهر النيل على العديد من الدول أثناء رحلته من منابعه إلى مصر، ونتيجة التسيير الخاطئ لهذه المادة الحيوية تعاني بعض المنطقة من حالة شبه الجفاف مثل إيران.[2]

---

[1]: قصي عبد الكريم إبراهيم، **أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية النفط السوري أنموذجا** (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،2010)، ص110.

[2]: برنارد لويس، **تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط** (بيروت: شركة رياض الريس للكتب والنشر،جانفي 2000)،ص95.

التركيبة الديمغرافية:

تعرف سوريا تنوع في الأصول الدينية والعرقية، فالتقسيم الفرعي للغة أو الدين يكشف لنا أن 82.5%يتحدثون اللغة العربية و68.7 %مسلمون سنيون،فمن السنيين الذين يتحدثون اللغة العربية نحو 57.4%من مجموع السكان، من حيث اللغة والدين.

اكبر الأقليات الدينية في سوريا هم العلويين 11.5 %الدروز 3.0% الإسماعليين 1.5 % المسيحيون الروم الأرثوذكس 4.7 %،أما العرقيات نجد الأكراد 8.5 %الأرمن 4.0 % التركمان 3.0 % والشراكسة، ومعصم هؤلاء مسلمون سنيون ما عدا الأرمن.[1]

وكما قلنا سابقا يغلب على سوريا مشهد الاختلاط والتمازج السكاني، الذي يتميز بالطابع الإسلامي السني بحكم كونهم الأغلبية، وكذلك فان المسيحيون يتمركزون في قرى الساحل السوري والبعض في المناطق الريفية، وإداريا يتواجدون في محافظة اللاذقية بينما تركزت الأغلبية السّنية في المحافظات الرئيسية (دمشق، حمص، حماة، حلب، الرقة، درعا)في حين أن الشيعة غالبيتهم في دمشق وحلب والرقة، واللاذقية التي تسكنها غالبية علوية[2].

أهمية المكانة الجغرافية لسوريا

اخذ موقع سوريا يثبت أهميته وخاصة في نطاق أسيا العربية فجميع خطوط المواصلات البرية بشتى أنواعها خصوصا تلك القادمة من شبه الجزيرة العربية، ودول أسيا الوسطى وخلفها إيران وتركيا كلها تمر بسوريا أو تنتهي عند موانئها البحرية، وتاريخيا كانت سوريا تعد طريق الحرير نحو أوروبا باتجاه الصين، واسيا الوسطى.

---

[1]: نيقولاس فان دام، **الصراع على السلطة في سوريا** (القاهرة: مكتبة مدبولي،2006)، ص17.

[2]:التوزيع الطائفي بسوريا.. أقلية علوية تحكم أكثرية سُنية، في 2016/4/22، سا17:20، على الموقع التالي:

http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/26/143052.html

وعلى اعتبار أن سوريا تعد من دول القلب الداخلي لدول الشرق الأوسط يمكن تحديد الأهمية الإستراتيجية لسوريا في العناصر التالية:

_ الأهمية الاقتصادية: تقع سورية في قلب منطقة العبور النفطي والغازي، والتي تشكل منطقته قلب النظام النفطي العالمي، وذلك بمطابقة الخريطة النفطية العالمية إمداداً واستهلاكاً مع الخريطة الجغرافية، إن أهمية هذا الموقع تنبع من أنه يربط جغرافياً منطقة الخليج العربي (التي تحوز على أكثر من 66% من الاحتياطي العالمي) وتحديداً السعودية والعراق وإيران، مع منطقة البحر المتوسط، التي من خلالها تعبر الإمدادات (بشكل أساسي النفطية منها) باتجاه الدول الأوربية الغربية خاصة أوروبا الشرقية.

إن هذا الدور قد لعبته سورية في فترات سابقة ومنذ زمن بعيد، فبفضل موقعها الجغرافي والاستراتيجي، كانت سورية بلد عبور للنفط العراقي خلال الفترة 1934–1982 (شركة **IPC** لغاية 1972 ثم للنفط العراقي المؤمم من 1973–1982)، والنفط السعودي خلال الفترة 1951–1970 (شركة **Tapline** فرع **Aramco**)، حيث كان أكثر من 70% من النفط العراقي و35% من النفط السعودي يمر عبر سورية.

خريطة رقم (1) لممرات خطوط أنابيب النفط عبر سورية

المصدر/: سورية في قلب النظام النفطي الإقليمي والعالمي، صحيفة تشرين، في 2016/5/10، سا17:30، على الموقع التالي:

http://www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/262159

وبحسب خبراء شركة **توتال** الفرنسية فان سوريا التي تقع في قلب منطقة التبادل التجاري التي يسكنها نحو 300 مليون مستهلك يمكن إن تفرض نفسها كخط عبور هام للنفط والغاز نحو المتوسط باعتبارها ملتقى دول البحر المتوسط، وارض البحار الخمسة.[1]

_الأهمية الثقافية: تاريخيا تعاقبت على سوريا العديد من الحضارات منها السومريون عام 3500 ق.م، الأكاديون، الأمويون، الفينيقيون، الكنعانيون، العباسيون، الفاطميون، السلجوقيون، النوريون الأيوبيون، تلاها الحركات الصليبية وهجمات المغول والتتار، وصولا إلى العثمانيون، وبعد 1915 عاد

[1]: ريتشارد لابيقير وطلال الاطرش، **حين تستيقظ سوريا**، ترجمة ميشال كرم(بيروت: دار الفارابي للنشر، 2012)، ص313.

التواجد الغربي نحو المشرق وظهر الانتداب الفرنسي[1] في سوريا تلاه الانتداب البريطاني حتى عام 1946 وتتباين في سوريا الأديان الثلاث الإسلامية، المسيحية، واليهودية.

_ أما أهمية سوريا بالنسبة لإيران

- ✓ نافذة أسيا الغربية على البحر المتوسط ،
- ✓ ملتقى الطرق البرية والبحرية المتجه من آسيا إلى إفريقيا وأوروبا،
- ✓ تمثل سوريا بالنسبة لإيران امتداد لمجالها الحيوي من غرب أفغانستان إلى بيروت. وهذا بدوره سيغير من موازين القوى في الشرق الأوسط، ويحقق حلم إيران في أن تصبح قوة إقليمية مسيطرة على مركزية الشرق الأوسط.

وقد قال احد الكتاب عام 1860: **(إن سوريا كانت دائما تعد لدى أولئك الذين انشؤوا إمبراطورياتهم في الشرق المرتكز الخاص الذي يبنون عليه أي تخطيط عتيد للفتوحات الشرقية، فهي في الواقع حلقة اتصال بين إفريقيا من جهة واسيا من جهة أخرى).**

ولكن يبقى أن نحدد ما الذي تستفيده إيران من المكانة الإستراتيجية لسوريا:

_**أولا:** ستجبر القوة العظمى خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، على العدول عن فكرة تدمير إيران، لأن نفوذها المتسع قد يؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها.

[1]: فاطمة جود الله، **سوريا نبع الحضارة تاريخ وجغرافيا أهم الآثار في سوريا** (سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع،1999)، ص143.

_ **ثانيا:** موقع سوريا يحقق لإيران عمقا استراتيجيا في بلاد الشام وشرق البحر المتوسط مع إمكانية تشكيل محور المقاومة الذي يربط غرب أفغانستان (هيرات) إلى غزة عبر العراق، سوريا ولبنان وكذا دمشق التي تعد المنطقة المحورية[1].

_ **ثالثا:** هي أنه يمكن لإيران أن تستخدم الموالين لها في العراق، على الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية، والشيعة المنتشرين على الساحل الشرقي للخليج الفارسي، في فرض تغيير في توزيع عائدات النفط لتحافظ على أنظمتها، ما قد تضطر المملكة العربية السعودية والدول الخليجية الأخرى لأن تلين، على أقل تقدير أمام المطالب الإيرانية.

المطلب الثاني: أسباب الأزمة السورية

يمكن شمل الأفعال الدافعة للفعل الثوري في سوريا ضمن أسباب داخلية، وأخرى خارجية المتمثلة في موجات الربيع العربي الذي انطلق من تونس نحو سوريا وساهم في انتشار الحراك أفقيا على كل أرجاء الوطن وتتمثل هذه الأسباب في ثلاث نقاط أساسية هي السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.

1: الأسباب السياسية: " ممارسات السلطة الحاكمة "

النظام السياسي السوري هو نظام جمهوري ورسميا سوريا هي جمهورية برلمانية بها ثماني أحزاب سياسية تنضوي كلها داخل الجبهة الوطنية التقدمية التي يسيطر عليها حزب البعث ونجد منها: حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الاتحاد العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي السوري، الحزب الاشتراكي السوري، حزب الاتحاد الاشتراكي، ونجد من أهم الأسباب السياسية للازمة السورية ما يلي:

_ حالة الطوارئ التي انتهجها النظام في عام 1963 وتولي حزب البعث السلطة في 8 مارس والتفرد الذي انتهجته مختلف القوى السياسية خصوصا في الخارج مثل جماعة الإخوان.

---

[1]:Mohammad-Reza Djalili et Thierry Kelliner ; l'Iran face à la crise Syrienne ; consulté le10/4/2016; à13 :37;
http://www.diploweb.com/L-Iran-face-a-la-crise-syrienne.html

_ المادة 8 من الدستور السوري الدائم لعام 1973 والتي تكرس مبدأ الحزب القائد الذي يظهر في الجبهة الوطنية التقدمية يوجهها حزب البعث الاشتراكي العربي.

_ غياب الديمقراطية والحريات العامة والتوغل الأمني الإستخباراتي في حياة المواطنين.

_ غياب قانون ينظم الحراك الحزبي يتوافق مع غياب قانون الانتخابات التشريعية واستمرار مبدأ **الكوتا** التي تضمن وصول ما يقارب ثلث أعضاء مجلس الشعب من أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية.[1]

_ غياب انتخابات رئاسية تعددية، والاقتصار على مبدأ الاستفتاء الشعبي على الرئيس في شكل تصديق انتخابي يضمن عدم وجود مرشحين آخرين ويكرس سياسة التوريث.

_ تشكيل وحدات عسكرية طائفية في المجتمع منها: (سرايا الدفاع، سرايا الصراع، الوحدات الخاصة وأخرها جمعية المرتضى وهي ميليشيات عسكرية بغطاء ديني).[2]

إضافة إلى ما سبق ذكره من مسببات الأزمة السورية وجب الإلمام ببعض النقاط لتوضيح أكثر وهي:

- **العلاقة بين السلطات الثلاث:** ينص الدستور الدائم لعام 1973 (**إن سوريا تأخذ بالنظام الرئاسي الذي يقوي سلطات رئيس الجمهورية ويركز على كل المسؤوليات في يده فيما يتولى أيضا مهام صنع القرار السياسي)**، وعليه نجد هناك انتهاك صارخ للقوانين الدستورية التي تقر بفصل السلطات واستقلاليتها فالسلطات تجتمع كلها في يد رأس السلطة منذ تولي حافظ الأسد الحكم بعد العملية التصحيحية عام 1970 في السلطة التنفيذية المتمثلة في رئيس الجمهورية، فمجلس الشعب لا يتعدى وجوده كهيئة تصديق على مشاريع التي تطرحها الحكومة فلم يسجل أن قام بحجب الثقة عن وزارة معينة.

---

[1]: مالك احمد حربا، **الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية)**،المؤتمر العلمي الثاني للخريجين 26-2011/11/27، القاهرة جامعة الدول العربية، ص5،6.

[2]: ربيع نصر وآخرون، **الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية** (سوريا: المركز السوري للبحوث والسياسات، جانفي 2013)، ص 23.

أما السلطة القضائية فهي تعاني من تسلط الأجهزة الأمنية ويكفي الاستشهاد بالمادة 81 من قانون السلطة القضائية التي تنص "**بأنه يحظر على القضاة إبداء الآراء والميول السياسي، ويحظر كذلك على القضاة الانشغال بالسياسة** "، ولا يقبل لأي شخص أن يلتحق بسلك القضاة مالم يكن من حزب البعث.

_ **فشل الحياة الحزبية:** تتدرج الأحزاب السياسية السورية الثمانية ضمن الجبهة الوطنية التقدمية التي أسسها حافظ الأسد في عام 1971، بحيث تضم ثمانية أحزاب ولقد عرفت جمودا سياسيا نتيجة حظرها ممارسة نشاطاتها خصوصا ما تعلق بالتعليم والأوضاع الاجتماعية، مقابل سيطرة حزب البعث على الأجهزة الأمنية، وكذلك عرفت قيادة حزب البعث مبدأ التوريث فبعد وفاة أمينه العام خالد بكداش تولت زوجته **وصال فرحة** ومن بعدها نجله **عمار خالد بكداش.**

_**تجديد النخب السياسية:** في عهد حافظ الأسد استمرت النخب السياسية خصوصا الوزراء لأكثر من 20 سنة متخذا معيارين هما: الأول هو الولاء، أما الثاني فهو التمثيل فكل نخبة سياسية تمثل كل الفوارق ضمن الطائفة الواحدة، أما بشار الأسد فقد التزم بالمعيار الأول من خلال وضع نخب سياسية لا ترتبط بالمجتمع الممثلة له، وبحسب سجل مؤشر الديمقراطية احتلت سوريا المرتبة 153 عام2011 من أصل 157 دولة بقيمة 1.99 وحريات المجتمع بقيمة 0.29. [1]

الأسباب الاقتصادية

بعد سقوط النظام الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفييتي، اتجهت معظم الدول إلى لبلرة اقتصادها ومنه قام حافظ الأسد بإصدار قانون الاستثمار رقم 10 في 25 أفريل 1991 الذي تضمن إعفاءات جمركية ورفع الضريبة وخلق مناخ الاستثمار، وبوصول الأسد الذي جلب العناصر الاقتصادية من الخارج لوضع برنامج اقتصادي يتماشى مع الاقتصاديات العالمية وهذا هول الخطأ الذي وقع فيه بحيث برز تياران الأول تنموي يدعو إلى الحفاظ على القطاع العام وإصلاحه والثاني برجوازي يدعو إلى الخصخصة ونتيجة صعود هذا الأخير سمح بخدمة فئة محدودة على حساب فئات أخرى، مما

[1]: معن فهد، **الثورة السورية قصة البداية**، مركز عمان للدراسات الإستراتيجية، 22 جويلية 2014، ص 4.

صعب الحياة المعيشية، ناهيك على الفساد الذي شهدته الدولة فعلى حد تعبير هنتغتون(**في المجتمعات الغنية يسود استخدام الثروة للوصول إلى المركز السياسي، بينما في المجتمعات الفقيرة يسود استخدام السلطة السياسية للوصول إلى الثروة**).[1]

منحنى بياني رقم (3) نسبة العجز في الميزانية الحكومية السورية ما بين 2009م– 2015م.

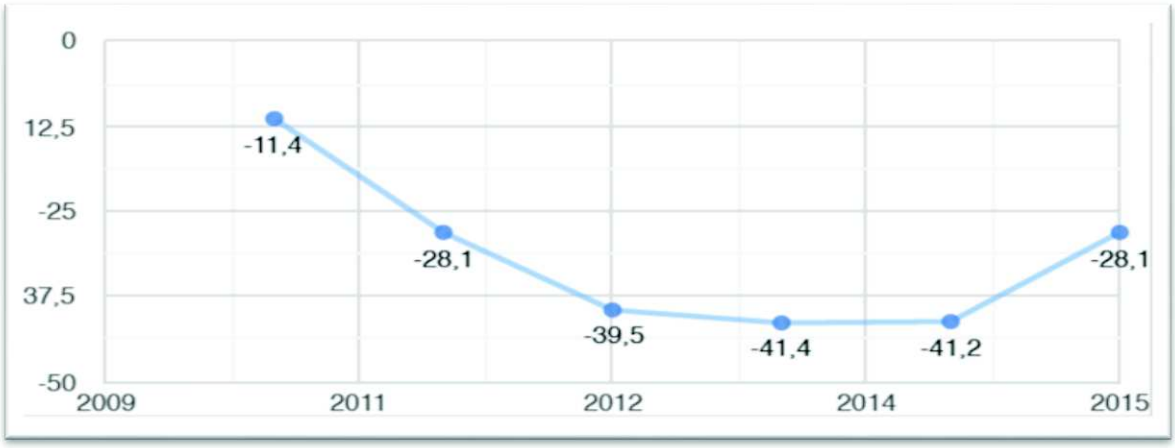

المصدر/: مناف محمود قومان، **أسباب ونتائج التضخم في سوريا قبل وبعد 2011**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات،ص 16.

ومنه تم عقد مؤتمر القطري العاشر لحزب البعث في 6–9 أوت 2005 لإقرار اقتصاد السوق إلا انه لم ينجح ولجأت الدولة إلى دعم سياسة الاستيراد ما أدى إلى إغراق السوق بالمواد الأجنبية وإفلاس الكثير من الصناعات المحلية وزيادة رغم ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، إلا أن الأوضاع تدهورت سبب تفاقم زحف اللاجئين اللبنانيين والعراقيين، إلى جانب أن إصلاحات الدولة الفاشلة انعكست بشكل خاص على الطبقة الوسطى والفقيرة التي انتهى بها الوضع إلى القيام بحركة نزوح كبيرة من ريف الحسكة والقامشلي، ودرعا نحو دمشق.[2]

---

[1]: صمؤيل هنتغتون، **النظام السياسي لمجتمعات متغيرة**، ترجمة سمية عبدو (بيروت: دار الساقي، عام 1993)، ص78.

[2]: سوريا صراع القوى الكبرى، **مرجع سابق**، ص205.

الأسباب الاجتماعية:

تمثل الأبعاد الاجتماعية مدخلا توضيحيا لفهم العلاقة بين السلطة ومواطنيها فالأرقام الإحصائية توضح الدوافع الحقيقة للازمة السورية.

وفق تقديرات التقرير الوطني السوري الثاني لعام2010 فان حوالي 7 ملايين مواطن سوري أي بإجمالي 34.3%من عدد السكان الكلي يعيشون تحت خط الفقر، كما بلغت نسبة البطالة عام 2009 نحو 15.5%أي بحوالي 3.7 مليون هذا ما انعكس على القدرة الشرائية وانخفاض نسبة استهلاك ب28%[1].

الشكل رقم(4): تطور معدل البطالة في سوريا ما بين2004م إلى 2012م.

المصدر/: المنتدى الاقتصادي السوري، ارتفاع معدل البطالة في سورية الى 14.90 في المائة، في 2016/5/9، سا 9:00، على الموقع التالي:

http://www.syrianef.org/?p=583

ويؤكد الكاتب **ميشال خوسدوفسكي** في مقال له بعنوان:" **سوريا من يقف وراء حركة الاحتجاج**" إن الأزمة السورية ترجع إلى سببين رئيسيين هما:

- تزايد نسبة البطالة مع ارتفاع عدد الفئات الشابة.

[1]: معن فهد، **مرجع سابق**، ص6.

- تدهور الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

ومما زاد من تفاقم الوضع الاجتماعي السوري هو استقبالها لنحو مليون لاجئ عراقي في المرحلة الأولى من الحرب ومئات الآلاف من اللبنانيين الهاربين من الغزو الإسرائيلي سنة 1982.[1]

المطلب الثالث: الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية

اندلعت الثورة في المحيط العربي واعتقد النظام السوري بأنه محصن تجاه ما يجري في العالم العربي ففي حديث أدلى به الرئيس السوري إلى صحيفة **وول ستريت جورنال الأمريكية** في 31 جانفي 2011 قائلا: " **إن الوضع في سوريا مستقر،لان الرئيس قريب من معتقدات شعبه الذي يحبه** "، وأضاف " **إن سوريا تعيش الإصلاحات السياسية عبر منح المنظمات غير الحكومية المزيد من الحرية وقانون جديد للإعلام** ".

في 15 مارس 2011 اندلعت أول شرارة في جنوب البلاد، وبالتحديد في درعا وشملت هذه الثورة بروز أطراف داخلية، وأخرى خارجية منها المعارضة وأخرى مؤيدة، ويمكن شملها فيما يلي:

الأطراف الداخلية:

1: النظام السياسي السوري

تنص المادة 1 الفقرة –أ– من دستور الجمهورية العربية السورية لعام 2012 أن سوريا دولة ديمقراطية ذات سيادة لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها، وهي جزء من الوطن العربي، أما المادة 2 الفقرة –ب– فتنص على أن السيادة للشعب ولا يجوز لفرد أو جماعة ادعاؤها ، وتقوم على مبدأ حكم الشعب بالشعب.[2]

في البداية استخدم النظام 03 خطوات لإستتباب الوضع وهي:

---

[1]: حين تستيقظ سوريا، **مرجع سابق**، ص27

[2]: دستور الجمهورية العربية السورية، لعام 2012.

_ تهديد جماهير الشعب السوري بقبضته الأمنية، وتخويفهم، وإرهابهم من أجل ألا يعودوا إلى التظاهر، واستخدام القوة معهم واللجوء إلى الاعتقال والتعذيب.

_ اعتراف النظام بأن هناك حاجة لإصلاح الأوضاع المتردية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعليه قام بإطلاق برنامج اسماه الإصلاح الشامل كإصدار قانون الحق في التظاهر السلمي وقانون الأحزاب وقانون الإدارة المحلية وقانون الإعلام الحر.

وعند تحليلنا تبين أن قانون المظاهرات السلمية المادة 336 فقرة –ب– تنص على انه يعاقب كل شخص بالسجن لمدة شهر إلى عام عن كل تجمع عن سبعة أشخاص يحتج عن قرار أو تدبير صادر عن السلطة العامة بقصد الضغط عليها ، ويحتاج المتظاهرون إلى موافقة من السلطة التنفيذية (وزير الداخلية) وتقديم طلب لدى الكاتب العدل أما قانون الإعلام فبالرغم من إصدار هذا القرار إلاأن مجلس الوزراء اصدر تعليمة تقر بحق إعطاء المعلومة للوزير المختص قبل نشرها.
_ ادعاء النظام أن مجموعات إرهابية هي التي تقود هذه الجماهير الثائرة، وأن هذه المجموعات ممولة من الخارج.[1]

وحتى اليوم لازال النظام يراهن أن إخماد الثورة لا يكون إلا بالعنف المفرط لوقف ما اسماه بالتغلغل الغربي في الوضع الداخلي.

2: المعارضة

تنقسم إلى نوعين داخلية وخارجية ونجد منها ما هي عسكرية وأخرى سياسية كما يوجد من هي بداخل سوريا وأخرى خارج الأراضي السورية.

---

[1]: غازي التوبة، **الثورة السورية الأسباب والتطورات**، دراسة قدمت إلى مؤتمر الأمة الإسلامية المنعقد في استانبول في 1-07-2012، في 2016/4/29، سا 12:48 على الموقع التالي:
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm

- **المعارضة السياسية والعسكرية داخل الأراضي السورية نجد منها ما يلي:**

_ **هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي:** تأسست في 30 جوان 2011 عقب اجتماع ممثلي الأحزاب السياسية والشخصيات المعارضة في الإعلان عن وثيقة "**إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي**" لعام 2005 بالإضافة إلى 15 حزب من التجمع الوطني الديمقراطي والأحزاب اليسارية، وأحزاب الحركة الوطنية الكردية.

_ **الجيش الحر السوري:** أعلن **حسين هرموش** في 10 جوان 2011 انشقاقه عن الجيش خلال حملة قام بها على مدينة جسر الشغور مبررا على ما رآه من قتل للأبرياء من قبل أجهزة النظام و عشية انشقاقه أعلن عن تأسيس حركة الضباط الأحرار السوريين التي تتعهد بحماية الشعب السوري، ورفض المشاركة في الجرائم التي يرتكبها النظام.

_ **المجلس الوطني السوري:** ائتلاف مدني سياسي تأسس في 26 سبتمبر 2011 باسطنبول (تركيا)، تم الإعلان عنها رسميا في 2 أكتوبر 2011 يتكون من 71 عضوا يعيشون في الخارج و70 عضوا بالداخل يقوده **جورج صبرة** بعد أن قاده كل من عبد الباسط سيدا، و**رهبان غليون** هدفه تامين الدعم السياسي للثورة، وحدة الصف الوطني في مرحلة بعد التغيير، ضمان عدم حدوث فراغ سياسي، وأخيرا إيصال صوت الثورة إلى المجتمع الدولي، لم يستطيع حشد أي قاعدة شعبية فتم حله في نوفمبر 2012 وتم استبداله بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

لم يظل لفترة طويلة حتى تعثر والاستقطاب الداخلي يحوم حول قياداته التي انخفضت بينها الثقة واتخذوا عدة توجهات بين إسلاميين و محافظين وأخرى يساريين وليبراليين..[1]

_ **الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة:** ضمت البنية العامة للائتلاف الوطني نحو 63 شخصا معظمهم من تكتلات المعارضة ما عدا هيئة التنسيق الوطنية وقد جرى توقيع الاتفاق في الدوحة (قطر) مابين 8-11 نوفمبر 2012 وتم اختيار الشيخ **معاذ الخطيب** رئيسا لها وقد لقي هذا الأخير

---

[1]: ريز ارليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وما على العالم توقعه**، ترجمة رامي طوقان (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، ص17.

دعما كبيرا من قبل دول الخليج وجامعة الدول العربية وأمريكا حيث قالت **هيلاري كلينتون: (نريد منهم أن يقوموا بالإجراءات التنظيمية التي تعهدوا بها في الدوحة وأمام المعارضة طريق طويل لتقطعه)**، بعد عام 2013 ظهرت العديد من الانقسامات خصوصا بعد استقالة الخطيب في 22 مارس 2013.[1]

وفي المشهد المتأزم للوضع السياسي في سوريا بدأت بعض القوى السياسية والحزبية بإنشاء حركات وتشكيلات مدنية وأخرى سياسية معارض للنظام نجد منها: تيار بناء الدولة السورية، حركة معا، تجمع نبض الشباب المدني، ائتلاف اليسار السوري، رابطة العلمانيين السوريين.

إلى جانب هذه الحركات هناك حركة أساسية هي:

جبهة النصرة لأهل الشام: ترتبط ارتباطا وثيقا بتنظيم القاعد يقودها أبو محمد الجولاني، وهو جهادي حارب أمريكا وحكومة نوري المالكي في العراق، وهذه الجبهة لا تدعم الديمقراطية ومبادئها ولا الدولة البرلمانية بال تقوم على الإسلام المتطرف، في جانفي 2012 صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية.[2]

- **المعارضة السياسية خارج الأراضي السورية**

وتتمثل أساسا في جماعة الإخوان المسلمين وهي منظمة سياسية لها ارتباطات واسعة مع إخوان مصر وحركة حماس الفلسطينية تدعوا هذه الحركة إلى بناء دولة إسلامية قائمة على الانتخابات الديمقراطية والنظام البرلماني، خلال عام 2012 شكل الإخوان ميليشيا سموه الدرع.

---

[1]: شمس الدين الكيلاني، **عام على تأسيس الائتلاف الوطني السوري: بين رهانات الولادة وعسر المهمة** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، جانفي 2014)، ص 6.

[2]: ريز ارليخ، **مرجع سابق**، ص248.

المبحث الثاني: الدعم الإيراني للنظام السوري

لم تتوقع إيران حدوث الثورات العربية شأنها شأن باقي الدول العربية إذ كانت في الفترة الأخيرة منشغلة بأوضاعها الداخلية من مشكلة الانتخابات في 2009 وظاهرة الحركة الخضراء، وصولا إلى الملف النووي وما تبعه من عقوبات مالية ونفطية، ومع تقدم موجات الربيع العربي، ووصوله إلى سوريا شعرت بان تهديدا خارجيا سيلتمس بها، ومنه قامت بربط امن سوريا بأمنها لتحقيق أهدافها ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: موقف إيران من الأزمة السورية

في البداية رحبت إيران بموجات الربيع العربي ورأت أنها مشابهة لثورتها عام 1979، وقد أطلقت عليها تسمية **موجة الصحوة الإسلامية** مؤكدة على الطابع الإسلامي لها، كما اعتبرت أن ما تشهده سوريا أمر مرحلي يمكن تجاوزه واحتواءه في اقرب وقت ممكن.

إلا أن استمرار تدهور الوضع واتساع دائرة الأزمة أفقيا على كامل أرجاء الوطن، أدى إلى تغير موقف إيران تجاه الأزمة السورية،[1] فقد أعلنت إيران صراحة عن موقفها المؤيد للنظام السوري وحسمت أمرها في تشخيص طبيعة التحالفات الشعبية ومدى خطورتها على النظام السوري فأول تعليق رسمي على الأحداث في سوريا جاء على لسان سفير إيران في دمشق السيد **احمد موسوي** من خلال المؤتمر الذي عقده بعنوان: "**الصحوة الإسلامية ومواجهة الفتنة في سورية**" فقد أكد على وجود فتنة في سوريا من صناعة غربية مشابهة لتلك التي واجهتها إيران عام 2009، وفي 12 افريل 2011 أكد المتحدث باسم الحكومة الإيرانية في مؤتمر بعنوان: "**التظاهرات الشعبية السورية مخطط غربي وعمل مدفوع من الخارج**".

---

[1]: Mohammad-Reza DJALILIThierry KELLNER **;L'Iran face à la crise syrienne ;**consulté 7/5/2016 ;à09 :07**http://www.diploweb.com/L-Iran-face-a-la-crise-syrienne.html**

ومن جانب آخر أكد المرشد الأعلى في 2012 من خلال **نداء الحج** أنّ ما يحدث في سوريا هو الانتقام للحكومة السورية بسبب وقوفها خلال ثلاثة عقود بوجه الصهاينة.

اتسعت الرؤية الإيرانية تجاه الأزمة السورية إذ لم تعتبرها أزمة داخلية ذو أبعاد دينية أو سياسية وإنما تواجد أطراف تمتلك مشاريع ومخططات لإعادة تغيير المنطقة بكاملها، وهو بالتالي مساس بأمن إيران.

ويأتي الموقف الإيراني من النظام السوري كنتيجة تحالف إستراتيجي بين البلدين الذي امتد لأكثر من ثلاثة عقود فلقد قدمت سوريا الدعم لإيران في حرب الخليج الأولى ما بين 1980-1988، وتمثل هذا الدعم في تدريب قوات الجيش الإيراني إلى جانب قيام سوريا بغلق خط أنابيب النفط العراقي الذي كلف خسائر بملايين الدولارات يوميا للعراق، وفي المقابل قدمت إيران الدعم لسوريا أثناء الغزو الإسرائيلي على لبنان. [1]

وبالرغم من موقف إيران الصريح بدعمها للنظام السوري إلا أن تأزم الوضع فرض عليها تبني الحل السياسي للخروج من الأزمة السورية من خلال تنظيم حوار بين النظام والمعارضة إذ تم في 9 ماي 2012 تنظيم اجتماعا تشاوريا استثنت منه الدول الداعمة للمعارضة وحرصت على عقد هذا المؤتمر عقب تنحي المبعوث الأممي كوفي عنان في محاولة من إيران لملء الفراغ الدبلوماسي و في 18 نوفمبر 2012 استضافت مؤتمرا تحت عنوان **(لا للعنف ونعم للديمقراطية)**، وهذا الأخير لم يحظى باهتمام دولي فقط من قبل روسيا والصين.

كما عملت إيران على دعم خطة المبعوث الأممي لسوريا كوفي عنان التي سميت بخطة **النقاط الست** التي لم تنص على تنحي الأسد، كذلك تعاطت مع المبادرة التي جاء بها الرئيس المصري المخلوع **محمد مرسي** خلال قمة التضامن الإسلامي التي عقدت بالرياض في 26-27 ماي 2012 لتشكيل لجنة رباعية تتكون من مصر، إيران، تركيا والسعودية.

---

[1]: Nader Ibrahim M. Bani Nasur; Syria-Iran relation **(2000-2014)** ; **International journal of Humanities and Social Science** ; vol 4 ; n12 ; October 2014 ;P 5 .

وفي 18 ديسمبر 2012 طرحت تبران مبادرة لتسوية الأزمة السورية، دعت فيها إلى الوقف الفوري لإطلاق النار تحت إشراف الأمم المتحدة، وإلغاء العقوبات الاقتصادية على سوريا وتهيئة الأرضية لعودة اللاجئين السوريين.[1]

المطلب الثاني: مصالح وأهداف إيران في سوريا

تشكل سوريا بوابة إيران لتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط ففي عام 2012 قال مستشار الأمن القومي الأمريكي **توم دونيلون:** " **إن نهاية الأسد ستشكل اكبر نكسة لإيران في المنطقة حتى اليوم إذ ستكون ضربة إستراتيجية ستزيد من تغير توازن القوى في الإقليم لغير صالح إيران**".

ـ <u>جيوبوليتيك الطاقة:</u>

تظهر مصالح إيران بقوة في مجال جيوبوليتيك طاقة ففي عام 2009 رغبت قطر في بناء خط أنابيب النفط يمتد عبر سوريا والأردن لينتهي في تركيا وكان هذا الخط سيقدم لأوروبا لينافس صادرات الغاز الروسي، لكن الأسد رفض أن يوقع على الاتفاقية، وبدلا من ذلك قام بتوقيع اتفاقية مع إيران عام 2012 لمد خط الأنابيب يكلف بحوالي 10 بلايين دولار وسيحمل الغاز الإيراني عبر العراق وسوريا وربما لبنان إلّا أن الحرب في السورية عطلت المشروع. [2]

وينطلق خط الأنابيب الذي يبلغ طوله 750 كيلومتراً من منطقة **عسلوية** في إيران ويجري خلالها تسليم الغاز إلى العراق عبر حدود محافظة أيلام، وقد وقّع على هذه الاتفاقية المشرف على وزارة النفط الإيرانية **محمد علي آبادي**، ووزير النفط العراقي عبد الكريم اللعيبي، ووزير النفط السوري سفيان العلاو، وكشفت أحد التقارير أن مضمون الاتفاق بين إيران وسورية يتضمن مد أنبوب من إيران يمر عبر العراق إلى حمص، ويتفرّع منها إلى كل من اللاذقية وطرابلس، مضمون هذه الاتفاقية يكشف أن المصالح الاقتصادية والتجارية التي تخدم التطلعات التوسعية لإيران ذات التوجه والفكر الإمبراطوري

---

[1]: مجموعة باحثين، **حال الأمة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة** (مركز دراسات الوحدة العربية، لعام 2013)، ص87، 89

[2]: معن فهد، **مرجع سابق**، ص 233.

التوسعي، هي التي تسيطر على سياساتها الخارجية، ومصالحها الاقتصادية التي تخدم طموحاتها العليا.

كذلك تشكل سوريا بالنسب لإيران مسرحا لتمرير السلاح لحزب الله وحماس.

المطلب الثالث: آليات الدعم الإيراني للنظام السوري

تمتلك إيران ترسانة هائلة من الأدوات التي تساعدها على توجيه مصادر القوة الناعمة الثقافية للبلاد في الاتجاه المراد والذي يحقق في نهاية المطاف مصالح البلاد العليا وأهدافها الإستراتيجية، وتتوزع هذه الآليات في ما يلي:

- **إعلاميا**

تحركت وسائل الإعلامية الإيرانية بالتزامن مع شبكة إعلامية عربية (تضم عدد من القنوات الصحف والإذاعات السورية اللبنانية منها قناة **المنار** التابعة لحزب الله وقناة **ان بي ان** تابعة لحركة أمل، ووكالة **فارس للإنباء**، وبعض الصحف المحسوبة على هذه الدول وذلك بهدف:

1: **تجريد الانتفاضة من مصداقيتها بربطها بأطراف أخرى:** حيث وصفت وسائل الإعلامية إيرانية المنتفضين السوريين أنهم محرضون وإرهابيون وبثت بصفة مكثفة الاعترافات التي نقلها الإعلام السوري لبعض الأفراد الذين ألقى النظام السوري[1] القبض عليهم وهم يعترفون بعمالتهم لإسرائيل وقد وصف الإعلام الإيراني أن ما يجري في سوريا من أعمال السلفيين والإرهابيين وبعدها اعتبرتهم من الإخوان المتطرفين وعملاء لإسرائيل ومنفذي الأجندة الأمريكية.

2: **تخويف الأقليات من التطرف القادم:** قامت إيران بدعم النظام السوري في حملة إعلامية مباشرة تتعلق بفئة طائفية من خلال تخويف المسيحيين والدروز من مسلمي السنة، وداخل السنة من الإخوان المسلمين

[1] : will fulton; Joseph Holliday and Sam Wayer; **Iranians Strategy in Syria**; rapport by AEI'Scitical Trreats project institute for the Study of war ;May2013; p 12.

3: **ترسيخ نظرية المؤامرة وإرباك الوضع العام:** تروج وسائل الإعلام الإيرانية على نظرية المؤامرة الإقليمية المتمثل في وجود بعض الجماعات السنية والتيارات السياسية خاصة اللبنانية منها تيار المستقبل بقيادة **سعد الدين الحريري** الذي يدعم الثوار الإيرانيين إلى جانب دور الإطراف الغربية وعلى رأسها الوم أ مع تأكيد الإعلام الإيراني على عدم وجود أسباب تدفع الاحتجاجات السورية[1].

وسمكن القول أن الدعاية الإعلامية الإيرانية شملت جانبين هما الجانب الداخل والخارجي هما:

_ على الصعيد الداخلي: إقناع الشعب الإيراني بان ما يحصل في العالم العربي هو ثورة إسلامية ضد الوم أ وحلفاءها

_ على الصعيد الخارجي: تعلل الثورات العربية على أنها هزيمة أخرى للدول العربية نتيجة عدم استعدادهم لمواجهة الفتن الإسرائيلية والمخططات الأمريكية.[2]

- **اقتصاديا**

يمكن معرفة الدعم الاقتصادي الإيراني لسوريا من خلال معطيات التبادل التجاري واقتصادي القوي منذ الثمانينات بعد إجراء اتفاق بين البلدين في مارس 1982 لتطوير التبادل التجاري بين البلدين حيث تقوم إيران بتصدير لسوريا 9 ملايين طن من النفط سنوياً مقابل تصدير سوريا لإيران 300 ألف – 400 ألف طن من الفوسفات لعام واحد ثم تقوم برفع حجم صادراتها إلى مليون طن لاحقاً بكامل احتياجات قطاع البتروكيماويات الإيراني وكشفت مصادر غربية أن سوريا كانت تشتري النفط الإيراني بسعر 28 دولاراً للبرميل في مقابل سعر الأوبك الرسمي الذي البالغ 34 دولاراً في ذلك الوقت.

---

[1]: علي حسن باكير، **الثورة السورية في المعادلة الإيرانية–التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، جانفي 2012، ص10.

[2]: طايل يوسف عبد الله العدوان، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002– 2013**، مذكرة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط قسم العلوم السياسية 2013، ص166.

وعندما قرر حافظ الأسد سياسة **التحرير الاقتصادي** نتج عن زيادة الاستثمارات فوفقًا للتقرير السنوي الخامس (2010) لهيئة الاستثمار السورية، فانه ما بين 1991- 2005، كان لإيران أربعة مشروعات في سوريا بتكلفة استثمارية بلغت أكثر من خمسة مليارات ليرة سوريا، وأما خلال الفترة الممتدة من عام 2006 وحتى عام 2010 فاستثمرت إيران في سويا في سبعة مشروعات بتكلفة استثمارية بلغت أكثر من 20 مليار ليرة سوريا، ما أدى إلى رفع مستويات التبادل التجاري.

وبعد اندلاع الثورة السورية قام المرشد الأعلى علي خامنئي بتقديم منحة تقدر بثلاث ملايير دولار أمريكي للنظام السوري لإنفاقها في الأشهر الثلاث الأولى من الأزمة السورية، تلاها قرار بتخصيص تسعة ملايير دولار أمريكي يتم صرفها في الأشهر الأولى من عام 2012 إضافة إلى منحة تقدر ب290 ألف برميل من النفط يوميا مجانا.

ولدعم النظام السوري أكثر كثفت إيران من تبادلها التجاري مع سوريا بالرغم من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها فقد بلغت الصادرات السورية إلى إيران ما قيمته 706ملايين ليرة سورية، أي ما نسبته 0.12% من إجمالي الصادرات السورية في عام 2010 وفي عام 2012 شرعت كل من سوريا وإيران بتطبيق اتفاقية التجارة الحرة من خلال تبادل السلع والمنتجات غير الخاضعة للضريبة والتعرفة الجمركية هذا ما ساهم في ارتفاع حجم التبادل التجاري من 280 مليون دولار عام 2010 إلى مليار دولارأمريكي عام 2014 بنسبة نمو تقارب 260 في المائة في غضون أربعة أعوام فقط.[1]

[1]: سلام السعدي، مصالح إيران الاقتصادية تترسخ في سوريا، تم في 2016/5/02، سا 11:10 انظر على الموقع التالي:

http://carnegieendowment.org/sada/?fa=60284&lang=ar

منحنى بياني رقم (5) يبين التبادل التجاري بين إيران وسوريا من 2010م–2014م.

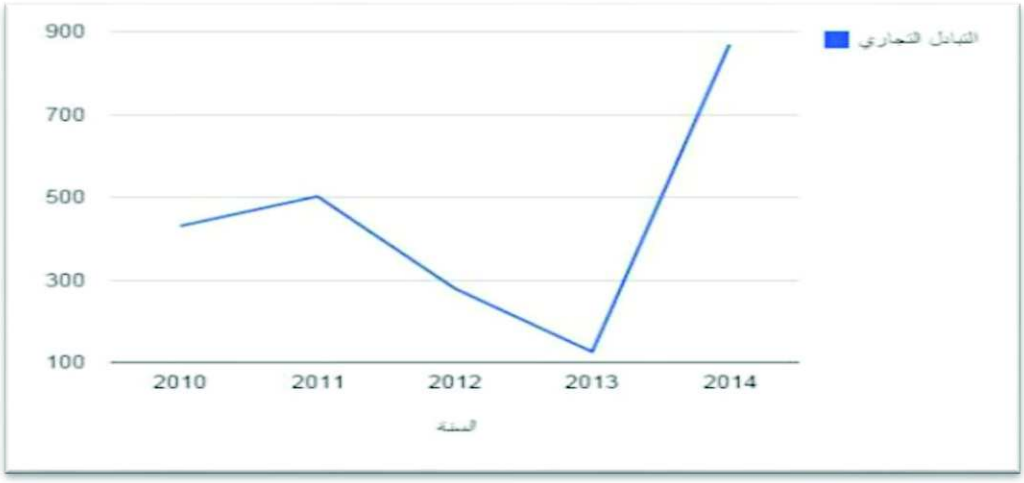

المصدر/: العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال، في2016/3/14، سا 17:44 انظر الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/9067

- **عسكريا**

تعود خلفيات الدعم الإيراني للنظام السوري في الأزمة التي يشهدها حاليا، إلى البوادر التي قامت بها سوريا في فترة السبعينات حينما دعمت المعارضة الإيرانية للإطاحة بنظام الشاه وإقامة دولة إسلامية فحسب ما أكده محمد ناصيف "**فان سورية دعمت الثورة الإيرانية قبل وإثناء اشتعالها وستستمر بدعمها بعد الانتصار**"، فقد استقبلت سوريا المعارضة الإيرانية على أراضيها تمثلت في الخميني وبعض القيادات السياسية مثل **مصطفى شمران وصادق قطب زاد** إلى جانب **إبراهيم يزدي**.[1]

ومع بداية الثمانينات شكلا الطرفين حلف دفاعي استراتيجي كان له دور كبير في إضعاف مخططات تل أبيب في التمدد نحو لبنان عام 1982 ومنع الزحف الأمريكي في الشرق الأوسط.

كما شكل الحلف دور كبير في دعم سوريا لإيران في حربها ضد العراق ما بين 1980–1988 وفي المقابل قدمت إيران لسوريا النفط مجانا لمدة سنة، وحتى منتصف 2006 تم توقيع اتفاق بين

[1]: كمال ديب، **تاريخ سورية من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011** (بيروت: دار النهار للنشر 2011)، ص631.

إيران وسوريا معاهدة الدفاع المشترك لحماية امن البلدين من تمدد النفوذ الخارجي على خلفية الغزو الإسرائيلي للبنان 2006، وجاءت هذا الاتفاقية لإحياء التحالف الذي تبناه الطرفان في فترة الثمانينات[1]

وفي ظل الأزمة التي تعصف بالدول العربية قامت إيران بدعم النظام السوري ففي افريل 2011 بدأت تقارير دولية ترصد تلقي النظام السوري الدعم العسكري من نظيره الإيراني يتمثل هذا الدعم في مجموعة من الأسلحة وعتاد المراقبة كما أعلنت السلطات التركية اعتراضها لشحنات أسلحة كانت متجهة من إيران نحو دمشق، كما زودت إيران سوريا بتكنولوجيا مراقبة البريد الالكتروني وأجهزة مراقبة الهواتف النقالة ووسائل التواصل.

منذ نهاية عام 2013 إلى النصف الثاني من عام 2014 عززت إيران دعمها للأسد، بحيث تؤكد العديد من التقارير إرسال إيران لجيش الحرس الثوري إلى سوريا، وقد بررت هذا العمل من خلال تأكيدها على محاربة الإرهاب بعد فشل النظام السوري في ذلك.[2]

ومن جانب أخر صرح الرئيس السوري بشار الأسد: "**أن إيران تقف إلى جانب الدولة السورية سياسيا، اقتصاديا، وعسكريا وهذا لا يعني كما تدعي بعض وسائل الإعلام الغربية، إن إيران أرسلت جيشها أو القوة المسلحة في سوريا، وإنما هناك تبادل بين الخبراء العسكريين في مجال التعاون العسكري**".[3]

---

[1]: السيد أبو داود، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، **مرجع سابق**، ص269.

[2]:Jane Kinninmont ; **le conflit syrien et la géopolitique de la région** ; Annuaire El Med.de la Méditerranée 2014.

[3]: Assad: l'Iran aide la Syrie militairement et économique; **journal l'orient le jour** ; le 28/4/2016 ; consulté le 10/5/2016. A 14:40
http://www.lorientlejour.com/article/944585/assad-liran-aide-la-syrie-militairement-et-economiquement.html

المبحث الثالث: تداعيات الموقف الإيراني من الأزمة السورية والأفاق المستقبلية.

تعد الأزمة السورية من اكبر الأزمات تعقيدا على مختلف المستويات، فبالرغم من كثافة المبادرات الدولية لحل الأزمة الأمنية إلا أنها تستطع الوصول إلى الحل السمي ووقف إطلاق النار، ونتيجة غياب التنسيق المحلي والإقليمي والدولي ظهرت تداعيات جسيمة ما جعل تحديد الآفاق المستقبلية أمر صعب تحديده.

المطلب الأول: تداعيات الموقف الإيراني

بعد تبني إيران الموقف المؤيد للنظام السوري ودعمه بكل الوسائل أصبحت في مواجهة واقع افرزه رد فعل إقليمي ودولي، بالإضافة إلى الانعكاسات الداخلية خصوصا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

1/: على الصعيد الداخلي

شكل التدخل الإيراني في الأزمة السورية انعكاسات وخيمة على الوضع الداخلي لإيران تمثل في استنزاف الخزينة الوطنية فخلال الفترة الممتدة مابين 2011-2014 بدأت العملة الوطنية الإيرانية بانهيار بنسبة 62 % تولدت عنها ارتفاع نسبة التضخم إلى 50 % وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بمعدل 15.5%سنويا، كذلك سجل الميزان التجاري الإيراني انخفاضا بمعدل 21.23%.

وكحصيلة حاصل لم يسلم النظام الإيراني الداعم لسوريا من غضب الشارع الإيراني الذي طغت عليه ملامح البطالة التي تراوحت ما بين 24% و27% ما بين 2011-2014،ارتفاعا في أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية إلى جانب انخفاض معدلات اقتناء الدواء، فبحسب صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية أن هذه السياسية تبعها ارتفاع في أسعار الوقود، وهي المادة الحيوية التي تعتمد في الحياة اليومية التي مست بشكل سلبي على الطبقة الفقيرة، والمتوسطة.

رسم بياني رقم(6) لمعدل البطالة في إيران من جويلية2013م إلى جانفي2016 م

المصدر/: إيران معدل البطالة، في 2016/4/5، سا 12:39، انظر على الموقع التالي:

http://ar.tradingeconomics.com/iran/unemployment-rate

وحسب صحيفة **كريستيان ساينس مونيتور** فإن الشعب الإيراني يعيش استياء كبير من سياسات الدعم المالي الإيراني لحزب الله ونظام الأسد، وعبر الشعب الإيراني عن استياءه بخروجه للشارع حاملين شعار "**أخرجوا من سوريا وفكروا بوضعنا المالي**"[1] وأكده استطلاع الرأي العام الإيراني الذي أجرته **مؤسسة جالوب** على مرحلتين الأولى خلال الفترة الممتدة من 6 نوفمبر حتى 11 ديسمبر 2012، والثانية من 24 ماي حتى 6 جوان 2013،وقد أعلنت نتائجها في 15نوفمبر 2013 كاشفة عن تراجع نسبة تأييد المواطن الإيراني للمساعدات الاقتصادية التي تقدمه إيران لنظام الأسد لتصل

[1]: إيران...مظاهرة رفض التدخل بسوريا تعكس تصاعد الغضب"، تم في 2016/5/6،سا 20:40 انظر على الموقع التالي:

http://www.skynewsarabia.com/web/article/823842

إلى 45% خلال شهر جوان 2013، أما الدعم العسكري فقد تراجعت النسبة إلى 37% في نفس الفترة.

ونتيجة الوضع المتأزم في سوريا تصاعدت أصوات المعارضة الإيرانية لإعادة النظر في موقف الدولة الإيرانية تجاه سوريا، فقد عبر نائب وزير الخارجية الإيرانية الأسبق السيد **محمد صدر** أن الموقف المطلوب من إيران هو إسداء النصح للرئيس الأسد في الاستماع لشعبه وإجراء إصلاحات فورية [1]وليس تقديم الدعم العسكري الذي أدى إلى تفاقم الوضع، أيده أيضا **أية الله محمد علي دستغيب** وهو عضو في مجلس خبراء القيادة بإيران الذي دعا إلى إعادة النظر في موقف إيران وتخصيص الموارد المتاحة للشعب الإيراني لتلبية حاجته، أما **صادق خرزاي** الذي يدير حاليا مركز "**الدراسات الدبلوماسية الإيرانية**" فقد عبر خلال مقابلة له مع سفير إيران السابق في لبنان والأردن محمد علي سبحاني، تحت عنوان "**الدعم الإيراني الأحادي للأسد سيؤدي إلى الإضرار بطهران**" أكد فيه ضرورة تعديل الموقف الإيراني لأنه لا يخدم مصلحتها بل ينعكس ضدها.

2/: على الصعيد الخارجي:

لم تسلم السياسة الإيرانية من التحديات الخارجية نتيجة مواقفها تجاه الأزمة السورية فقد قوبلت بالرفض من قبل العديد من الدول بما فيها أمريكا، في حين اتجهت بعض الدول إلى دعم الموقف الإيراني بما يخدم مصلحة الطرفين، وفي ظل استمرار الأزمة السورية ترى إيران أن التحديات تندرج ضمن نطاق التنافس الجيوبوليتيكي على المنطقة.

[1]: فراس أبو هلال، إيران والثورات العربية الموقف والتداعيات، **المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات**، الدوحة جوان 2011، 4.

أمريكيا:

تصنف سوريا من الدول المارقة في وثيقة الأمن القومي الأمريكي منذ 2004م، وعليه عملت على فرض عقوبات على هذه الدولة بدءا من قانون محاسبة سوريا*، وبقيت العلاقات بين البلدين تشهد بعض التوترات من حين لأخر حتى قامت الثورة السورية عام 2011.

في بداية الأزمة اقتصر الموقف الأمريكي على إدانة النظام للعنف المستخدم ضد المعارضة ومطالبته بالإصلاح، وبعد سلسلة من المجازر في سورية أهمها مجزرة الجمعة العظيمة في 22 افريل 2011 التزمت أمريكا بفرض عقوبات اقتصادية، ومالية على شخصيات مهمة في الدولة.

وعند إعلان جنيف1 في 30 جوان 2012 أوكلت إدارة الرئيس **باراك اوباما** مهمة إيجاد حل للازمة السورية بالتعاون مع روسيا فقد صرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره الروسي **سيرغي لافروف** قال: "**إن ما هو محوري الآن هو أننا –أي واشنطن وموسكو– سنتعاون على تطبيق إعلان جنيف والنظر إلى مصالحنا الإستراتيجية التي تشمل مكافحة التطرف والإرهاب وتفادي تفكك سورية**".[1]

---

[1]: حال الأمة العربية 2012–2013، **مرجع سابق**، ص215.

*: قانون **محاسبة سوريا:** هو قرار صدر عن الكونغرس الأمريكي في سبتمبر 2003، يقضي بتطبيق بعض العقوبات على سورية باعتبارها دولة تساند الإرهاب، وتنتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 520 لعام 1982، وكذا القرار رقم 661 الصادر عام 1990، ومنه عملت أمريكا على حظر تصدير السلع الأمريكية باستثناء الغذاء والدواء إلى سوريا أو استثمار رؤوس أموال أمريكية، وكذا تجميد الأرصدة والممتلكات التابعة للحكومة السورية في الولايات المتحدة، إلى جانب تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

روسيا:

لا يزال الموقف الروسي رافضا لعملية التدخل الخارجي للتغيير في سوريا، والتمسك بان يقتصر دور الدول الإقليمية والدولية على الحوار لحل الأزمة السورية، وعليه لعبت دورا دبلوماسيا كبيرا في حل الأزمة السورية فقد دعت إلى عقد حوارات (حوار موسكو **1، و2**) وفي المقابل قامت روسيا بإجراء مناورات عسكرية بتاريخ 19الى29 جانفي 2013 على قبالة السواحل السورية في المتوسط، إذ تعد الأولى في تاريخ روسيا الاتحادية فقد شاركت فيها أكثر من20 سفينة حربية و3 غواصات، وهي بذلك تمثل رسالة للغرب بعدم التفكير للتدخل في سوريا.

ومع بداية 2015 أطلقت مبادرة جديدة بعنوان: **إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية–داعش**– رأت انه يفرض عليها التدخل عسكريا في سوريا.[1]

أسباب تدخل روسيا:

_ تقدم المعارضة السورية في المناطق الشمالية والجنوبية، مما افقد النظام السوري الحليف لروسيا في السيطرة على الوضع، إلى جانب ضعف النظام أمام توسعات الجماعات الإرهابية.

_ التهديدات الناجمة عن تدويل الأزمة السورية خصوصا ملف الأقليات (الأكراد)، الذي سينعكس سلبا على كل من العراق وإيران وتركيا الحليفة لروسيا، كما أن هذه الأزمة ستحفز بعض الأقليات للمطالبة بالانفصال في جمهوريات القوقاز.

مصالح روسيا في سوريا:

تقتضي الاوراسية الجديدة أن تقوم روسيا الفدرالية بالتحالف مع إيران على اعتبارها المدخل الرئيسي للدول العربية والإسلامية، وبعد خروج العراق من المعادلة الاوراسية إثر العدوان الأمريكي عام 2003م، تلاه التدخل الأطلسي في ليبيا عام 2011م، لم يتبقى لروسيا سوى الحليف السوري للوصول

---

[1]: وحدة تحليل السياسات في المركز، **حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وآفاقها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، سبتمبر 2015، ص4،3.

إلى المياه الدافئة، إذ أن كل ممراتها متجمدة (القطب الشمالي، وبحر البلطيق)، وتتبلور المصالح الروسية في سوريا في النقاط التالية:

_ بعد فقدان روسيا للعديد من القواعد العسكرية في مصر، والفيتنام وإثيوبيا أصبحت قاعدة طرطوس الروسية في سوريا الوحيدة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، إذ وصفها الأميرال الروسي **ايفوركاساتونوف** بأنها "**تمنح للقوات الروسية إمكانية الوصول السريع إلى البحر الأحمر والمحيط الأطلسي**".[21]

_ تعد سوريا احد الأسواق المهمة لشراء السلاح الروسي إذ بلغ نصيب سوريا من السلاح الروسي عام 2010 حوالي 7% بلغت قيمتها 700 مليون دولار أمريكي كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا بصفقة سلاح بقيمة أربعة مليارات دولار حتى عام 2013.[3]

الصين:

الصين في كل مرة تظهر مترددة في معارضة الغرب بشان قضايا الشرق الأوسط، إلا أنها انضمت إلى روسيا في دعم موقفها المناهض للتواجد الغربي في منطقة الشرق الأوسط فقد استخدمت روسيا والصين حق النقض في مجلس الأمن، وفق الكرونولوجية التالية:[4]

_ ومنع الفيتو الروسي الصيني بتاريخ 4 فيفري 2012 تمديد مشروع العربي للانتقال السياسي في سورية التي اقرها مجلس وزراء الخارجية العرب في 25 جانفي 2012.

_ بتاريخ 19 جوان 2012 رفض التصويت عند إدراج إمكانية تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في حالة ما لم يلتزم النظام بخطة كوفي عنان.

---

[1]: مايسة محمد مدني، التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية، **مجلة كلية الاقتصاد العلمية**، العدد4، جانفي 2014، ص213.

[2]:حسام الدجني، سر موقف الروسي من الأزمة السورية، **جريدة القدس**، السنة23، العدد 7042، لعام 6 فيفري 2012.

[3]: وليد عبد الحي، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه ألازمة السورية، **مرجع سابق**، ص 6.

[4]: حال الأمة العربية 2012-2013، **مرجع سابق**، ص116.

هذا السلوك الاستثنائي يشير إلى أمرين أساسيين: الأول مكانة سوريا الخاصة في المدرك الإستراتيجي الصيني، فقد بلغ حجم الاستثمارات الصينية في سورية نحو 1.8 مليار دولار عام 2010م، والثاني قناعة الصين بأن منطقة الشرق الأوسط لا تزال محل أطماع الغرب وتشكل مجالا حيويا وجب السيطرة عليها.

دول الاتحاد الأوروبي:

تباينت المواقف الدول الأوروبية حول الأزمة السورية فقد دعت فيه مستشارة ألمانيا **انجلا ميركل** بضرورة مشاركة الرئيس الأسد في مفاوضات لإنهاء الأزمة، في حين دعى الرئيس الفرنسي **فرنسوا هولاند** للتأكيد انه لا مكان للرئيس الأسد في سوريا مستقبلا.[1] وعلى المستوى السياسي، كان الاتحاد الأوروبي نشطاً في مجلس الأمن الدولي ومجموعة أصدقاء سورية، غيره أنه سرعان ما قوبلت دعوات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لرحيل الأسد بمعارضة صارمة من روسيا، وأصبحت الثورة السورية أشبه بحرب الوكالة بين الغرب المتردّد وروسيا بتحديها للوضع، ومع تزايد عدد المهاجرين السوريين نحو أوروبا، واتساع الهجمات الإرهابية في أوروبا في تغيير موقفها، فقد قامت المفوضية الأوروبية بتقديم 6.2 مليار يورو منحة للسوريين ونحو3.2 مليار يورو للاجئين السوريين في دول الجوار السوري.[2]

---

[1]: الاتحاد الأوروبي..خطوات اقتصادية وسياسية تجاه الأزمة السورية، تم في 2016/5/12، سا 2:10، على الوقع التالي:

https://arabic.rt.com/news/794960

[2]: دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية(4/2/15)، تم في 2016/5/12، سا2:37، على الموقع التالي:
http://eeas.europa.eu/delegations/gulf_countries/press_corner/all_news/news/2016/160204_ar.htm

كما تشكل قضية اللاجئين السوريين من أهم القضايا العالقة بيد دول الاتحاد الأوروبي بين مؤيد ومعارض، فالتدفق الحاد الذي شهدته دول الاتحاد الأوروبي منذ 2015 اجبرها على التنسيق مع تركيا لإيجاد حل لوقف تدفق اللاجئين وغلق المعابر الحدودية في ظل التنديد الشديد للرأي العام الأوروبي

وقد قامت السلطات الأوروبي خصوصا فرنسا وألمانيا بإطلاق حملة دعائية واسعة في الجانب الإنساني، حيث روجت هذه الدول على أنها تحسن استضافة المهاجرين وإسعافهم وحمايتهم وفق ما يقتضيه القانون الدولي في حماية المهاجرين، كما توفر لهم فرص العمل ومجمل ضروريات العيش الكريم.

تركيا: تشكل سوريا بوابة تركيا*إلى الوطن العربي ولها علاقات متينة معها، وفي المرحلة التي تعيشها سوريا تتعاطى تركيا معها كجزء من محورها السياسي الذي يمتد من طهران إلى بيروت معاد للسياسات الغربية والإسرائيلية،[1]وجيوبوليتكيا تؤكد تركيا على العمق الاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط في النظرية التي جاء بها **احمد داوود اوغلو** (نظرية السهم والقوس) الذي طرح فيها أهمية سوريا على الحدود التركية.

في بداية الأزمة السورية عملت تركيا على استضافة مؤتمرين للمعارضة ما بين افريل وجوان 2011 والتزمت بالتغيير السلمي ومع استمرار الوضع رأت ضرورة العمل على إسقاط الأسد بالرغم من التحذيرات الناتو بعدم التدخل، ومنه أكدت على ضرورة خلق مناطق آمنة لحماية الأقلية الكردية.[2]

إسرائيل: إسرائيل هي الطرف المستفيد الأول من الأزمة السورية، فهي لا تقف مع النظام أو المعارضة، ولا تهدف للحل العسكري أو السلمي، فالوضع الحالي يخدم مصالحها، فقد صرح وزير الدفاع الإسرائيلي **أيهود باراك(إنّ سقوط النظام السوري بركة للشرق الأوسط فهو يشكل ضربة قوية للجبه الراديكالية برمتها وفي مقدمتها إيران وحزب الله).**

وتدخل إيران في هذه الأزمة ترى فيها إسرائيل أنها تشكل استنزافا لقدرات إيران[3]،وبالرغم من موقفها الغامض إلا أنها عبّرت عن مخاوفها من انتقال الأزمة إلى هضبة الجولان.

---

[1]: محمد نور الدين، **تركيا وسورية من تصفير المشكلات إلى تصفير الثقة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 افريل 2012)، ص217.

*: لحلب السورية أهمية استثنائية في تاريخ الدولة التركية فهذه الدولة التي كانت تابعة للدولة العثمانية خسرتها تركيا في معاهدة لوزان بعد الحرب العالمية الأولى وتعتبرها تركيا اليوم إلى جانب الموصل العراقية خط الدفاع الأول لحماية الحدود التركية.

[2]:سعيد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية إزاء الأزمة السورية**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، مارس 2016، ص4.

[3]: فراس أبو هلال، **الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، افريل 2011، ص5.

ومع تصعيد الوضع في سورية قام الرئيس الأمريكي **باراك اوباما** بزيارة لإسرائيل في 20 مارس 2013واتفقا على ضرورة التدخل الإسرائيلي في سوريا ومنه قامت إسرائيل ما بين جانفي وافريل 2013 بإطلاق قصف جوي على غارات في دمشق.

دول مجلس التعاون الخليجي: أدت دول الخليج بشكل عام والسعودية وقطر بشكل خاص دورا مهما في الأزمة السورية، فقد وجدت السعودية في الثورة السورية فرصة للحد من النفوذ الإيراني في المشرق العربي عن طريق إضعاف النظام السوري الذي لطالما شكل لها عائقا في تحالفه مع إيران.

أيدت السعودية الحل العسكري للخروج من الأزمة، فقد طالب وزير الخارجية السعودية **سعود الفيصل** في 25 نوفمبر 2011 استعداد دول الخليج بإعداد مبادرة عربية مماثلة لتلك التي توجهت بها في اليمن، إلا أنها لقيت الرفض من قبل الغرب، وعليه اتجهت نحو التمويل المالي للثوار ودعمت موقفها قطر التي برزت بشكل أكثر اندفعا منذ بداية الثورة عن طريق تأجيج الوضع الداخلي والتحريض للعمل المسلح فقناة الجزيرة هدفت إلى كسب تأييد الرأي العام العالمي عن استبدادية النظام.

المطلب الثاني: انعكاسات الأزمة السورية

لقد كشفت الأزمة السورية وتحولاتها عن متغيرات وتطورات هامة على الصعيد الإقليمي والدولي وعليه خلقت وخيمة على سوريا وعلى دول الجوار ككل ما يجعل التنبؤ بمستقبل هذه الدولة وعلاقتها بإيران أمر صعب تحديده على المدى البعيد والمتوسط.

أولا: الانعكاسات داخل الأراضي السورية

لقد أثرت الأزمة السورية بشكل سلبي على الوضع الإنساني في سوريا وخلقت اختلال كبيرة في البنية المجتمعية، وأحدثت اثأرا كارثية فقد انتشر التطرف والتعصب وانحلال الأعراف الاجتماعية، من خلال تأجيج سلوكيات الانتقام الذي نتج عنه فقدان الانسجام والتعاون بين مكونات النسيج المجتمعي وتعميق الفجوة الاجتماعية، نظرا لان حدوث الأزمة أدى إلى تغيير كبير في توزيع السكان.

كذلك من انعكاسات الأزمة السورية هو ارتفاع معدلات الوفيات، مما أدى إلى زيادة تفاقم الوضع هو تزايد عدد النازحين قسرا الذين فروا من مدنهم وخاصة في مناطق التوتر كحمص، ادلب، درعا، ودير الزور وريف دمشق، وإعادة توزيعهم في المناطق الأخرى الأقل توترا.[1]

ثانيا: الانعكاسات على دول الجوار

أ. تنظيم الدولة الإسلامية:

في دراسة نشرها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن نهاية شهر نوفمبر 2014 أشار فيها المحلل الاستراتيجي الأمريكي **أنتوني كوردسمان** إلى انه على الرغم من إنفاق 1.8 تريليون دولار أمريكي للحرب ضد الإرهاب إلا أن واشنطن قد فشلت في السيطرة على العمليات الإرهابية التي ارتفعت من 150 عملية عام 2010 إلى 4650 عملية عام 2013 ولم يحقق نتيجة لواشنطن وأمنا شكل لها عبئ اقتصادي.[2]

[1]: سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2012-2013** (غزة: جامعة الأزهر، ماجستير دراسات الشرق الأوسط، 2015)، ص55.

[2]: بشير زين العابدين، **سوريا تأزم المشهد السياسي والفرص الكامنة**، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2014، ص 2.

خارطة رقم(2) تبين المناطق تقسيم سوريا بين المعارضة النظام وداعش.

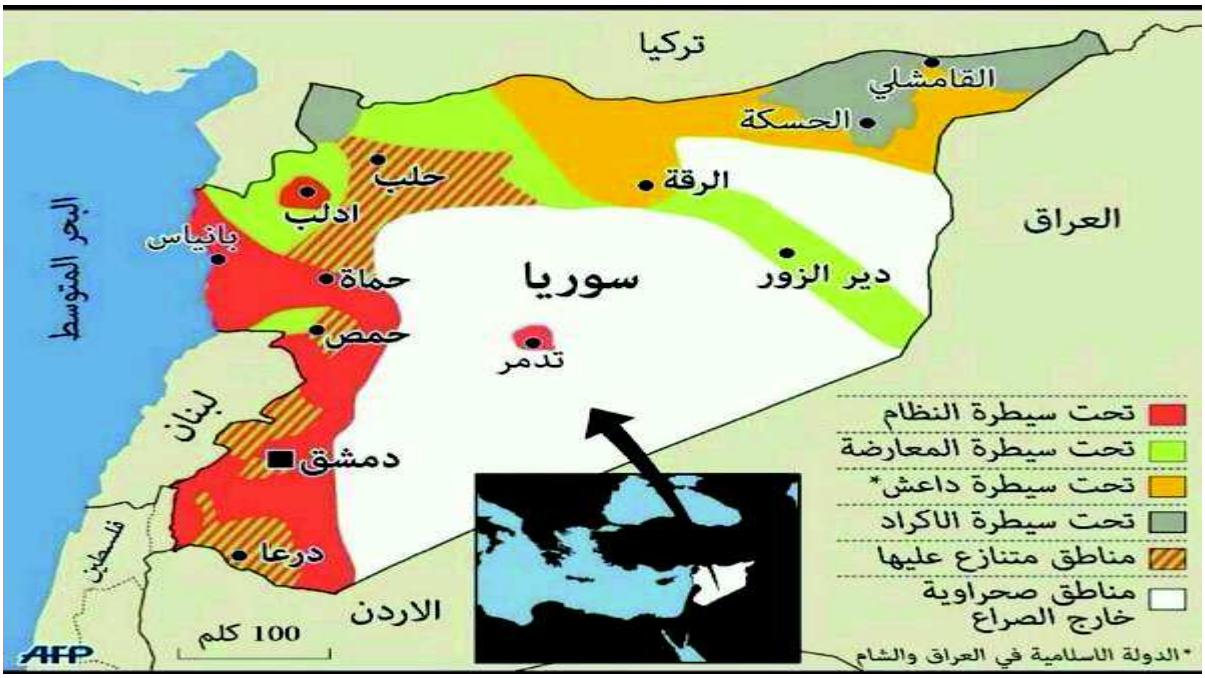

المصدر/: خارطة تبين المناطق التي تسيطر عليها المعارضة–النظام–داعش–الاكراد

http://www.all4syria.info/Archive/136151

ب. هجرة اللاجئين السوريين:

في بيان للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فان عدد السوريين الفارين من سورية إلى البلدان المجاورة وصل إلى 4 ملايين شخص في عام 2015 بالإضافة إلى نزوح حوالي 7.6 مليون شخص على الأقل إلى المناطق الداخلية وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين **انطونيو غوتيريس " يشكل اللاجئون السوريون اكبر مجموعة من اللاجئين جراء صراع واحد خلال جيل واحد إنهم بحاجة إلى دعم العالم فهم يعيشون في ظروف مزرية ويزدادون بؤسا في ظل عدم بروز أية بؤر لانتهاء الحرب..."** ، وقد سجلت المفوضية تدفقات كبيرة لعدد اللاجئين السوريين ففي جوان 2015 وصل أكثر من 24 ألف لاجئ إلى تركيا، وتستضيف تركيا نحو 45% من إجمالي عدد اللاجئين السوريين، ومن بين 4 ملايين هناك 1.805.255 في تركيا،و249.726 في العراق،

و629.128 في الأردن ونحو 123.375 في مصر، أمّا في لبنان فقد وصل عددهم إلى 1.1.172.753[1].

وفي أواخر 2015 وصل شهدت أوروبا موجة من الهجرة السورية فأكثر من 270 ألف سوري طالبوا باللجوء إلى أوروبا، ووصل عددهم في تركيا نحو 1,8 مليون ممن يريدون المرور الدخول إلى ألمانيا وأوروبا الوسطى، ووصف **انطونيو غوتيريس** رئيس المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أزمة اللاجئين السوريين بأنها "**أسوأ أزمة إنسانية شهدها جيلنا**[2]."

وبحسب البنك الدولي فان أثار الأزمة السورية أدت إلى خفض النمو الاقتصادي في لبنان إلى 2.9%عن المعدل الذي كان عليه في 2012 ب 4.4% كما أثرت بشكل كبير على الاقتصاد الأردني خلال العامين 2011-2012 بنحو 590 مليون دينار أردني ويشكل3 % من الناتج

إلا أن هناك بعض المناطق التي ساهمت فيها الهجرة في رفع النمو الاقتصادي فوجود 225 ألف لاجئ سوري (كردي) إلى إقليم كردستان العراقي وتلقيه للدعم المهني والتعليمي من المجلس الدانماركي للاجئين ساهم في رفع النمو الاقتصادي المحلي إلى 8% عام 2014 بعدما كانت لا تتجاوز 5 % في الأعوام السابقة.[3]

---

[1]: إجمالي عدد اللاجئين السوريين يتخطى حاجز أل 4 ملايين للمرة الأولى، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في 2016/5/11، سا 09:23 على الموقع التالي:

http://www.unhcr-arabic.org/559e1dde6.html

[2]: الصراع في سوريا أكثر من 4 ملايين سوري يفرون بسبب الحرب، موقع BBCالعربية، تم في 2016/5/7،سا 8:52 انظر على الموقع التالي:

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150709_un_syrian_refugees_increased

[3]: روجير زيتر و ايلويش روديل، **الأزمة السورية والتهجير والحماية** نشرة الهجرة القسرية: مركز دراسات اللاجئين، العدد 47، سبتمبر 2014، ص15.

المطلب الثالث: الأفاق المستقبلية

لم تعرف الدراسات المستقبلية رواجا في العلوم الإنسانية إلا بعد إطلاق عالم الاجتماع **جيلبان Gillplan** مصطلح **ميلونتولوجي** والذي يعني أحداث المستقبل، يعدها جاءت إسهامات العديد من المفكرين أمثال فيلختهام **OssllFlechthaim** والفرنسي بروجي **Brojer** الذي قام عام 1957 بتأسيس مركز علم الاستشراف في باريس[1].

1. استمرار الأزمة السورية:

يستند هذا السيناريو على أساس الخلافات السياسية والإيديولوجية الواقعة بين النظام والمعارضة السورية وفق مباراة صفرية غير محسومة لكلا الجانبين ولا تسمح بالمساومة نظرا لتعدد مستوياتها الداخلية والخارجية، ولقد صرح المبعوث الدولي **الأخضر الإبراهيمي** إلى صحيفة BBC بتاريخ 3 سبتمبر 2012 أنّ المهمة شبه مستحيلة وأنّ الأزمة لن تحل بسهولة[2].

ويقوم هذا السيناريو على سببين رئيسيين هما:

_ **انقسام المعارضة وتشرذمها:** ظهرت العديد من محاولات الإلمام بشمل المعارضة السورية وفصائلها، وكان مؤتمر القاهرة الذي انعقد في جوان 2012 احد البوادر لحل أزمة المعارضة، فقد صدر عنه وثيقتان الأولى هي وثيقة العهد الوطني، أما الثانية فكانت وثيقة المرحلة الانتقالية ومع المحاولات الكثيرة لتطبيقها إلا انه لم ينجح في بناء قيادة موحدة للمعارضة، وبعدها جاء إعلان جنيف الذي صدر في 3 جوان 2012.

---

[1]: وليد عبد الحي، **الدراسات المستقبلية** (الجزائر: شركة الشهاب، عام 1991)، ص15.

[2]: سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **مرجع سابق**، ص180.

وجاء مؤتمر الرياض الذي انعقد يومي 8-9 ديسمبر 2015 كآخر محاولة لتوحيد القوى المعارضة للنظام السوري، وقد كلفت السعودية بجمع المعارضة وتوحيدها حول موقف وهدف واحد،[1] إلا أنها كلها باءت بالفشل الشيئ الذي برر احتمال استمرار الأزمة.

_ **الدعم الخارجي:** كما ذكرنا سلفنا فان الأزمة السورية تم تغذيتها من أطراف إقليمية ودولية بما يخدم مصالحها، فهناك من تنادي بإسقاط النظام المستبد بدعم المعارضة الممثلة للشعب السوري، وفي المقابل من يرى أن الرئيس شرعي وان الأزمة هي احد المؤامرات.

2. **بقاء نظام الأسد:**

يستند هذا السيناريو إلى نجاح الأسد في احتواء الأزمة بعد مرور أكثر من خمس سنوات على اندلاعها، ويستمد هذا السيناريو قوته من العديد من المتغيرات أهمها، التقارب الأمريكي الإيراني فقد بدء التفاهم بين الطرفين بعد اتفاق جنيف في 24 نوفمبر 2013، الذي اعتبر بداية لسعي الولايات المتحدة الأمريكية لتكسير فجوة الخلاف، وقد أنتج تداعيات مباشرة على المنطقة خصوصا في مجال الطاقة وما صاحبه من انخفاض في أسعار النفط أما على الجانب السوري، فقد حصلت إيران على اعتراف دولي بدورها الإقليمي وهذا ما يخلق تحديا لدول الخليج وعلى رأسها السعودية، وقد أوضح الرئيس بشار الأسد **(أن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في جنيف يفرز موقع إيران الإقليمي مما ينعكس على سوريا)**، ويساهم هذا الاتفاق في إمكانية إيجاد حل سلمي للازمة السورية.[2]

ومن حجج هذا السيناريو تكمن في استمرار وجود مواقف دولية وإقليمية تدعم النظام السوري في إطار مكافحته للإرهاب، والجماعات المتطرفة، ليظهر فيها الأسد المدافع عن امن الدولة السورية طوال فترات الأزمة.

---

[1]: حازم نهار، **المعارضة السورية بعد مؤتمر الرياض وقرار مجلس الأمن 2254**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2016، ص2

[2]: سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **مرجع سابق**، ص183.

3. تقسيم سوريا إلى دويلات:

يأتي هذا السيناريو نتيجة تغليب النزعة الانفصالية ورغبات الانتقام المتأثرة بعلاقات التخاصم بين الطوائف مستغلا في ذلك التركيبة السكانية والامتدادات الاثنية، والعرقية، والتكوينات الطائفية والمذهبية، ما يؤدي إلى تدمير بنية المجتمع الإيراني فقد صرح الجنرال الإسرائيلي **يائير جولان** خلال قمة مؤتمر بجامعة **بار ايلان** بتاريخ 31 ماي 2012 "سوريا في حرب أهلية ستنتهي بها إلى دولة فاشلة ويزدهر فيها الإرهاب".

وقد أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية وثيقة تشتمل على خطة إستراتيجية (ب) تتناول فيها تقسيم ليبيا إلى ثلاث دويلات هي: طرابلس، برقة، وفزان، كما تناولت تقسيم سوريا إلى خمسة دويلات على أساس طائفي، وقد أكد تقرير **راند** أن العالم يشهد بلقنة الدولة في سورية، وان التقسيم الذي يسعى إليه الغرب شبيه بنموذج يوغسلافيا والعراق.[1]

وبحسب خريطة التقسيم فان دولة الأكراد تقع في الشمال الشرقي تضم محافظة الحسكة، أمّا دولة حلب فهي تقع في الوسط تشمل محافظة دير الزور، الرقة، حلب، ادلب، ودولة دمشق تشمل كل من حمص، حماة، أمّا إقليم دير الزور في أقصى الجنوب يشمل السويداء، ودولة العلويين تشمل كل من اللاذقية، وطرطوس في الغرب.[2]

---

[1]:Mahdi Darious Nazemroaya; Isreali-US Script: Divide Syria Divide the rest ; consulté 12/5/2016; à 8:38.
http://www.globalresearch.ca/israeli-us-script-divide-syria-divide-the-rest/32351

[2]: Ghazi Dahman; Federalism: Russia's plan to divide Syria; consulté12/5/2016; à12:50.
http://orient-news.net/en/news_show/105452/0/Federalism-Russias-plan-to-divide-Syria

وفي المقابل اقترحت روسيا عن طريق وزيرها الخارجي **سيرغي لافروف** أن الحل السياسي للازمة السورية هو جعلها جمهورية فدرالية إذ تحتوي على ثلاث مناطق وهي: العلوية، والسنية، وأخيرا الكردية.

وكل هذه المقترحات لتقسيم سورية تعود جذورها إلى فترات القرن العشرين الماضي، حينما عرضت مخططات لتفتيت الشرق الأوسط كان أهمها مخطط **برنارد هنري** لويس الذي اقره الكونغرس الأمريكي في 1983إذ يرى الغرب انه سيتحقق بحلول 2018 أي بعد مائة عام من اتفاقية سايكس بيكو.

وفي ندوة ألقاها هنري كيسنجر في نيويورك بتاريخ 18 جوان 2013 قال: (هناك ثلاث نتائج ممكنة: انتصار الأسد، انتصار السنة، قبول التعايش السلمي مع مختلف القوميات، ولكن في مناطق مستقلة ذاتيا، على نحو أو آخر...)[1].

بيد أن تحقيق هذا السيناريو بعيد الاحتمال نظرا لوجود تحديات داخلية وخارجية فنجد الداخلية منها انه من المستحيل أنّ تتشكل دولة العلويين على رقعة جغرافية جبلية صعبة، إضافة إلى وجود اختلاط كبير في تركيبها المجتمعي بسبب النزوح الداخلي، أمّا على الصعيد الخارجي فأدى بروز قوى إقليمية مثل تركيا وإيران ترفض إقامة مثل هذه المخططات المناهضة لمصالحهم في المنطقة.

---

[1]: فاطمة بتغراصا، برنارد لويس و تنظيم "داعش" ومخطط تقسيم العالم العربي، في 2016/5/12، سا 13:08، على الموقع التالي:

http://zahmatsowar.arablog.org/wpcontent/uploads/sites/142/2014/09/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7.jpg

3. بقاء نظام الأسد:

يستند هذا السيناريو إلى نجاح الأسد في احتواء الأزمة بعد مرور أكثر من خمس سنوات على اندلاعها، ويستمد هذا السيناريو قوته من العديد من المتغيرات أهمها، التقارب الأمريكي الإيراني فقد بدء التفاهم بين الطرفين بعد اتفاق جنيف في 24 نوفمبر 2013، الذي اعتبر بداية لسعي الولايات المتحدة الأمريكية لتكسير فجوة الخلاف، وقد أنتج تداعيات مباشرة على المنطقة خصوصا في مجال الطاقة وما صاحبه من انخفاض في أسعار النفط أما على الجانب السوري، فقد حصلت إيران على اعتراف دولي بدورها الإقليمي وهذا ما يخلق تحديا لدول الخليج وعلى رأسها السعودية وقد أوضح الرئيس بشار الأسد **(أن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في جنيف يفرز موقع إيران الإقليمي مما ينعكس على سوريا)**، ويساهم هذا الاتفاق في إمكانية إيجاد حل سلمي للازمة السورية.[1]

ومن حجج هذا السيناريو تكمن في استمرار وجود مواقف دولية وإقليمية تدعم النظام السوري في إطار مكافحته للإرهاب، والجماعات المتطرفة، ليظهر فيها الأسد المدافع عن امن الدولة السورية طوال فترات الأزمة.

4. سيناريو سقوط نظام الأسد:

يأتي هذا السيناريو ليقدم بعض المؤشرات الدالة على احتمال سقوط نظام بشار الأسد أهمها:

_ إصرار نظام الأسد على الحل العسكري للازمة وعدم تقيم تنازلات هذا ما قد يؤدي إلى تدخل القوى الدولية خصوصا المنظمات الدولية لتطبيق الفصل السابع.

_ توحيد المعارضة: الحوار الذي تدعو إليه بعض الدول – الاتحاد الأوروبي بالدرجة الأولى– بإمكانه أن يتحقق عن طريق لم شمل المعارضة والعودة إلى جنيف 1 الذي دعى إلى المرحلة الانتقالية.

هذا التغيير ستكون له تداعيات وخيمة على النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط على اعتبار أن سوريا تعد نقطة اتصال بين إيران وحزب الله وحركة حماس وسقوط النظام السوري يعني نهاية محور

[1]: سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، **مرجع سابق**، ص183.

المقاومة(حزب الله، إيران، سورية، حماس) ونجاح محور الاعتدال(الغرب وحلفاءه في منطقة الشرق الأوسط).

ويمكن لهذا السيناريو أن يكون مشابها للسيناريو الذي ألت إليه العراق وليبيا فبالرغم من الدعم الغربي لإسقاط نظام الأسد إلا أنها تتخوف من إمكانية انهيار سوريا وبالتالي انتشار السلاح الذي يهدد امن إسرائيل.

خلاصة الفصل الثالث:

تقع سوريا في مركز الإستراتيجية الإيرانية، وقد لعبت دورا هاما في الأزمة السورية منذ انطلاقها، وما يصعب إعطاء السبب الحقيقي الذي أدى إلى حدوث الأزمة السورية، نتيجة تضارب الدوافع الداخلية وتشابكها مع المعطيات الخارجية.

_ اتخذت إيران موقفا مؤيدا للنظام السوري باعتباره الحليف الاستراتيجي لها في المنطقة، هذا ما يفسر دعمها المستمر للنظام.

_ ساهم التموضع الجيوستراتيجي للفاعلين الإقليميين والدوليين، الذين برزوا في المراحل الأولى من الثورة السورية في تفعيل وتنشيط الدور الإيراني.

_ إنّ مستقبل العلاقات الإيرانية–السورية مرهون باستمرار النظام السوري، ومع تواصل الأطراف الخارجية في دعم المعارضة السورية، ظهرت تحديات للدور الإيراني وقد انعكست على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية ما يجعل إمكانية ضعف الدور الإيراني مستقبلا.

_ إن الوضع الذي ستؤول إليه سوريا مستقبلا هو استمرار النظام السوري بطريقة سلمية على الأرجح تتمثل في قبول المعارضة التفاوض مع النظام على ملف المشاركة في مكافحة الإرهاب.

الخاتمة

من المفارقات البحثية في العلاقات الدولية أن يجد الباحث نفسه أمام بحث يقوم على الانقسام المتضاد للظواهر ما بين واقع داخلي وخارجي وأبعاد مادية مصلحيه وأخرى إيديولوجية قيمة، وبين تاريخ كامل لدولة تغير نظامها من أقصى صور العلمانية والخضوع للغرب إلى نظام سياسي ثيوقراطي جمهوري في توليفة نظامية سياسية نادرة.

غير أن الذي لم يتغير في إيران هو إصرارها الدائم على لعب دور إقليمي فعال في منطقة الشرق الأوسط تكميلا لطموحات النظام البهلوي السابق المتمثل في إعادة مجد الحضارة الفارسية، مقترنة بالبعد الديني والاديولوجي الذي طرحته الثورة الإسلامية بداية من 1979.

وتشكل منطقة الشرق الأوسط البيئة الخصبة للتغلغل الإيراني فقد وجدت في سورية البوابة الرئيسية لتجسيد ما تهدف إليه خصوصا وان نظام بشار الأسد ومن قبل والده حافظ الأسد لطالما سهلا لإيران بان تتدخل وتشارك في القضايا المنطقة.

وأهم ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة:

_ الموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط يفرض على إيران لعب ادوار متعددة تختلف باختلاف المتغيرات الحاصلة، والفواعل الإقليمية والدولية في المنطقة.

_ تستخدم إيران جملة من الآليات التي تم إدراجها عام 2005 ضمن نطاق القوة الناعمة، وبذلك تكون قد كسبت العديد من الرهانات بداية من حرب لبنان 2006، إلى الاتفاق النووي في سبتمبر 2015.

_ تمتلك إيران مخططات إستراتيجية بعيدة المدى، تؤهلها لخوض العديد من التحديات نتيجة تجربتها في التعايش مع العقوبات التي فرضت عليها منذ التسعينات.

_ إيران تقوم بخطوات إستراتيجية ناجحة في تطبيق وثيقة **إيران 2025**، هذا ما ينعكس على زيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

_ تشكل بعض القوى الإقليمية مثل السعودية وتركيا عاملا مؤثرا في الإستراتيجية الإيرانية، ذلك إن التنافس الذي يميز علاقاتها يدفع بإيران إلى زيادة قوتها والاندفاع أكثر نحو توطيد علاقاتها مع حلفاءها.

_ سوريا هي المركز الرئيسي للإستراتيجية الإيرانية، إذ تعد البوابة الإيرانية نحو العالم العربي والإسلامي وعليه فان التحالف الاستراتيجي بين البلدين يقضي بدعم إيران للنظام، فسقوطه يعني خسارة إيران قيادة

ويمكن القول أن الإستراتيجية الإيرانية تتجسد في منطقة الشرق الأوسط، عن طريق ربط تحالفات مع دول المنطقة وهو ما جعلها تتميز بالثبات والاستمرارية على نهج يحقق لها مصلحتها الوطنية، وبذلك تستخدم إيران في تحقيق هذه المصلحة الأداة الشيعية الذي أفرزت عن الثورة الإيرانية، فبالرغم من أن اغب المحللين يرجعون العلاقات الإيرانية في المنطقة من منطلق الأبعاد الدينية بتحليل ما هو سني وشيعي إلا أن الواقع يثبت أن إيران تستخدم هذا البعد كآلية لتحقيق أهدافها الجيوبولييتيكية في التوسع لتحقيق القيادة الإقليمية.

قائمة الملاحق

الأمم المتحدة
S/RES/2209 (2015)
مجلس الأمن
Distr.: General
6 March 2015

القرار ٢٢٠٩ (٢٠١٥)

الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٧٤٠١ المعقودة في ٦ آذار/مارس ٢٠١٥

إن مجلس الأمن،

إذ يشير إلى بروتوكول حظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها وللوسائل البكتريولوجية، واتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة، وقراري المجلس ١٥٤٠ (٢٠٠٤) و ٢١١٨ (٢٠١٣)،

وإذ يشير إلى أن المجلس قرر في قراره ٢١١٨ ألا تقوم الجمهورية العربية السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية أو استحداثها أو إنتاجها أو حيازتها بأي طريقة أخرى أو تخزينها أو الاحتفاظ بها، أو بنقل الأسلحة الكيميائية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى دول أخرى أو جهات من غير الدول، وإلى أن المجلس شدد على ألا يقوم أي طرف في سورية باستخدام الأسلحة الكيميائية أو استحداثها أو إنتاجها أو حيازتها أو تخزينها أو الاحتفاظ بها أو نقلها،

وإذ يشير إلى أن الجمهورية العربية السورية انضمت إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وإذ يلاحظ أن استخدام أي مادة كيميائية سمية، مثل الكلور، باعتبارها سلاحا كيميائيا في الجمهورية العربية السورية هو انتهاك للقرار ٢١١٨، وإذ يلاحظ كذلك أن أي استخدام من هذا القبيل تقوم به الجمهورية العربية السورية من شأنه أن يشكل انتهاكا لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية،

وإذ يلاحظ أن الكلور هو أول مادة كيميائية استخدمت باعتبارها سلاحا كيميائيا على نطاق واسع، وكان ذلك في معركة إيبري في نيسان/أبريل ١٩١٥،

الرجاء إعادة استعمال الورق

وإذ يشير إلى التقارير الأول والثاني والثالث التي أعدتها بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وهي البعثة التي أُنيطت بها مهمة تقصي الحقائق بشأن ادعاءات باستخدام مواد كيميائية سمية لأغراض عدائية في الجمهورية العربية السورية،

وإذ يشير إلى قرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، المؤرخ ٤ شباط/فبراير ٢٠١٥، الذي وإن كان المجلس أورد فيه آراء متباينة بشأن هذه التقارير، فإنه أعرب فيه أيضا عن القلق البالغ إزاء النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق بدرجة عالية من اليقين ومفادها أن مادة الكلور قد استُخدمت في الجمهورية العربية السورية مرارا وتكرارا باعتبارها سلاحاً،

وإذ يلاحظ أن هذه هي أول حالة موثَّقة لاستخدام مواد كيميائية سمية باعتبارها أسلحة في أراضي دولة طرف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية،

وإذ يؤكد من جديد أن استخدام الأسلحة الكيميائية يشكل انتهاكا جسيما للقانون الدولي، ويكرر التأكيد على أن الأفراد المسؤولين عن أي استخدام للأسلحة الكيميائية يجب أن يُحاسبوا،

١ - يدين بأشد العبارات أي استخدام لأي مادة كيميائية سمية، مثل الكلور، باعتبارها سلاحا في الجمهورية العربية السورية؛

٢ - يعرب عن بالغ القلق من أن مواد كيميائية سمية قد استخدمت باعتبارها سلاحا في الجمهورية العربية السورية وفق ما خلصت إليه بدرجة عالية من اليقين بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ويلاحظ أن أي استخدام من هذا القبيل للمواد الكيميائية السمية باعتبارها سلاحا من شأنه أن يشكل انتهاكا للقرار ٢١١٨ ولاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية؛

٣ - يشير إلى قراره ألا تقوم الجمهورية العربية السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية أو استحداثها أو إنتاجها أو حيازتها بأي طريقة أخرى أو تخزينها أو الاحتفاظ بها، أو بنقل الأسلحة الكيميائية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى دول أخرى أو جهات من غير الدول؛

٤ - يكرر التأكيد على أنه ينبغي ألا يقوم أي طرف في سورية باستخدام الأسلحة الكيميائية أو استحداثها أو إنتاجها أو حيازتها أو تخزينها أو الاحتفاظ بها أو نقلها؛

٥ - يعرب عن تأييده لقرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية المؤرخ ٤ شباط/فبراير ٢٠١٥ الذي ينص على مواصلة بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة

حظر الأسلحة الكيميائية عملها، وبخاصة بهدف دراسة جميع المعلومات المتاحة عن الادعاءات القائلة باستخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، ويرحب باعتزام المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن يدرج في تقاريره الشهرية التي يوافي بها مجلس الأمن التقارير اللاحقة لبعثة تقصي الحقائق؛

٦ - يؤكد أن الأفراد المسؤولين عن أي استخدام للمواد الكيميائية، بما في ذلك الكلور أو أي مادة كيميائية سمية، يجب أن يُحاسبوا، ويدعو جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية إلى إبداء التعاون الكامل مع بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية؛

٧ - يشير إلى ما قرره مجلس الأمن في قراره ٢١١٨، ويقرر في هذا السياق، في حال عدم الامتثال في المستقبل لأحكام القرار ٢١١٨، أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة؛

٨ - يقرر أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.

قائمة المراجع
والمصادر

1/: الدساتير:

1: دستور الجمهورية الإسلاميةالإيرانية لعام 1979 المعدل عام 1989.

2: دستور الجمهورية العربية السورية لعام 2012.

2/: الموسوعات:

1: **موسوعة الاستراتيجيا**، تيري دي مونبربالوجان كلين، ترجمة علي محمود مقلد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2011).

2: **معجم بلاكويل للعلوم السياسية**، فرانك بيلي (الامارات: مركز الخليج للأبحاث، لعام 2004).

3: **الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم**، آمنة أبوحجر (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008).

4: **موسوعة السياسة**، عبد الوهاب الكيالي (الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثالث، ط2).

5: **موسوعة علم السياسة**، ناظم عبد الواحد جاسور (عمان: دار مجداوي للنشر والتوزيع، 2009).

6: **الموسوعة العربية العالمية** (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، رقم 13، عام1999).

3/: الكتب.

1: إبراهيم قصي عبد الكريم، **أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية النفط السوري أنموذجا** (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010).

2: أبو داود السيد، **تصاعد المد الإيراني في العالم العربي**(الرياض: العبيكان للنشر، 2014).

3: ارليخ ريز، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وما على العالم توقعه**، ترجمة رامي طوقان (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015).

4: الابراهيم بدر والصادق محمد، **الحراك الشيعي في السعودية تسييس المذهب ومذهبة السياسة**(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013).

5: الجازي ممدوح بريك محمد، **النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية 2003-2011**(عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014).

6: الجبوري مصلح خضر، **الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط** (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014).

7: الحمداني فاري سرحان، **سياسة إيران تجاه دول الجوار** (العربي للنشر والتوزيع، عام 2012).

8: الخزرجي احمد جاسم محمد، **مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية** (لبنان: منشورات زين الحقوقية).

9: السبكي أمال، **تاريخ إيران السياسي بين الثورتين 1906-1979** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، اكتوبر 1999).

10: الشجاع احمد أمين، **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع**(الرياض: مكتبة مجلة البيان، 2013).

11: الصامدي فاطمة، **التيارات السياسية في إيران** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012).

12: العتيبي منصور حسن، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979-2000**(دبي: مركز الخليج للأبحاث ،2008).

13: الكاتب احمد، **الشرعية الدستورية في الأنظمة السياسية الإسلامية المعاصرة دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية و الجمهورية الإسلامية الإيرانية** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2013).

14: الكعكي يحيى احمد، **الشرق الأوسط وصراع العولمة** (بيروت: دار النهضة العربية، عام 2002).

15: الكواز محمد سالم، **العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية** (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013).

16: المشاقبة أمين وشبلي سعد شاكر، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط **مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990-2008** (الأردن: دار حامد، عام 2012).

17: النفيسي عبد الله فهد وآخرون، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية** (الأردن: مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ط 2، عام2014).

18: بالمر بروس وآخرون، **الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات**، ترجمة احمد بهاء الدين (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981).

19: برنارد لويس، **تنبؤات مستقبل الشرق الأوسط** (بيروت: شركة رياض الريس للكتب والنشر، جانفي 2000).

20: بلهول نسيم، **عن الجيواستراتيجية**، (بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية،عام 2015).

21: بوختا ويلفريد ، **من يحكم إيران؟ بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية** (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003).

22: تقية راي، **إيران الخفية**، ترجمة أيهم الصباغ (السعودية: منتدى صور الازبكية، 2010).

23: جود الله فاطمة،**سوريا نبع الحضارة تاريخ وجغرافيا أهم الآثار في سوريا** (سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1999).

24: جاد الرب حسام، **جغرافية العالم العربي** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، لعام 2011).

25: ديب كمال، **تاريخ سورية من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011** (بيروت: دار النهار للنشر 2011).

26: سري الدين عايدة العلي، **الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع**(بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، اكتوبر 2010).

27: سولت جيرمي، **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، ترجمة نبيل صبحي الطويل (سوريا: دار النفائس للطباعة والنشر، 2008).

28: شاشكوف سيرجي، **العلاقات الروسية –الإيرانية إلى أين؟**(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 159، عام2012).

29: شحاتة إبراهيم، **حضر تصدير النفط العربي** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1975).

30: عبد الحي وليد، **الدراسات المستقبلية** (الجزائر: شركة الشهاب، عام 1991).

31: عبد الحي وليد،**إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** (الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف،2010).

32: عبد الناصر وليد، **إيران دراسة عن الثورة والدولة** (بيروت: دار الشروق للنشر، 1979).

33: عبد العتراوي مذهل الهام وآخرون، **العلاقات التركية-الإيرانية 1923-2003 دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية**(عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2015).

34: عتريسي طلال، **الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياستها الإقليمية** (بيروت: دار الساقي، 2006).

35: فان دام نيقولاس، **الصراع على السلطة في سوريا** (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1،2006).

36: كاتزمان كينيث، **الحرس الثوري الإيراني...نشأته وتكوينه ودوره**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث.

37: لابيقير ريتشارد والاطرش طلال، **حين تستيقظ سوريا**، ترجمة ميشال كرم (بيروت: دار الفارابي للنشر، 2012)

38: محمود احمد إبراهيم، **البرنامج النووي الإيراني، آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد** (القاهرة: مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر،2005).

39: مجموعة باحثين، **حال الأمة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة** (مركز دراسات الوحدة العربية، لعام 2013).

40: مجموعة من الباحثين، **سوريا تاريخ وثورة**، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

41: مرهون عبد الجليل زيد، **امن الخليج بعد الحرب الباردة**(لبنان: دار النهار للنشر، فيفري1997).

42: مسعد نيفين عبد المنعم ، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، عام 2002).

43: مسعد نيفين عبد المنعم ، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، عام 2002).

44: نصر ربيع وآخرون، **الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية** (سوريا: المركز السوري للبحوث والسياسات، جانفي 2013).

45: هويدي فهمي، **إيران من الداخل**(القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط4، عام 1991).

4: المذكرات.

1: العبيدي عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار، **العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011** مذكرة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط: تخصص علوم سياسية، 2011).

2: بلاهدة حنان، **أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر القزوين بعد أحداث 11-9-2001**، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزائر3: تخصص دراسات أسيوية،2012).

3: بن راحلة عبد الكريم، **الإستراتيجية الأمنية لإيران في الشرق الأوسط الوسائل والأهداف**، مذكرة ماجستير(جامعة يوسف بن خدة: فرع العلاقات الدولية، 2009).

4: بن جامع لمياء، **إستراتيجية الاتحاد الأوروبي في إدارة أزمات الشرق الأوسط القضية الفلسطينية نموذجا**، مذكرة ماجستير (جامعة محمد خيضر: قسم العلاقات الدولية 2010).

5: بودلال بشير، **سياسة إيران الإقليمية بين البعد القومي والبعد الديني منذ 1979**، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر 3: دراسات آسيوية، ماي 2011).

6: بوزيدي عبد الرزاق، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014**مذكرة ماجستير (، جامعة محمد خيضر: علاقات دولية وإستراتيجية، 2015).

7: بوسكران فاطمة الزهراء، **اثر تركيبة النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران 1979-2006**، مذكرة ماجستير(جامعة الجزائر 3: دراسات سياسية مقارنة، 2014).

8: سليمان أبو مصطفى سهام فتحي، **الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2012-2013** مذكرة ماجستير (جامعة الأزهر: دراسات الشرق الأوسط، 2015).

9: عبد الله العدوان طايل يوسف، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013**، مذكرة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط :قسم العلوم السياسية 2013).

10: عيساوة آمنة، **الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة**، مذكرة ماجستير (باتنة: تخصص دراسات دبلوماسية وعلاقات دولية، 2010).

11: لعريبي خديجة، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** مذكرة ماجستير (جامعة خيضر: علاقات دولية وإستراتيجية، 2014).

12: محمد خنفر محمد نايف، **طرق مواجهة الإستراتيجية الإعلامية الإيرانية ودورها في امن المجتمع الأردني**، مذكرة ماجستير في العلوم الإستراتيجية (الرياض: جامعة نايف العربية للدراسات الأمنية، 2015).

5: الدوريات.

1: البديري إياد عايد والي، "الدور الاستراتيجي لإيران في منطقة الشرق الخليج العربي"(دراسة جيوبوليتيكية)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 3 لعام 2008.

2: الدجني حسام، "سر موقف الروسي من الأزمة السورية"، جريدة القدس، السنة23، العدد 7042، لعام 6 فيفري 2012.

3: زيتر روجيرور واديل ايلويش،"الأزمة السورية والتهجير والحماية "نشرة الهجرة القسرية: مركز دراسات اللاجئين، العدد 47، سبتمبر 2014.

4: فول مراد ،"مكامن التعاون والتنافس في العلاقات التركية الإيرانية"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر3، العدد3، ديسمبر 2014.

5: محمد مدني مايسة، "التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية"، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، العدد4، جانفي 2014.

6: منوجهر محمدي وحسين صوفي محمد حسن، "السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية"، مجلة مختارات إيرانية، العدد 86، اكتوبر 2007.

7: وسام الدين العلكة، "المباحثات النووية بين إيران والمجموعة السداسية(5+1)...بين النجاح والتعثر"، مجلة حضارة الصادرة عن مركز الأمة للدراسات والتطوير، العدد 14، افريل 2012.

6: تقارير وأبحاث.

1: أبو هلال فراس، **الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، افريل 2011.

2: الحاج سعيد، **محددات السياسة الخارجية التركية إزاء الأزمة السورية**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، مارس 2016.

3: **الصامدي فاطمة، إيران والمقاومة الفلسطينية معادلة الايدولوجيا والمصالح**، تقرير المركز العربي في الأبحاث ودراسات السياسات، جانفي 2011.

4: الصامدي فاطمة، **العراق في الإستراتيجية الإيرانية: تنامي الدور الإيراني وهاجس الأمن وتراجع الفرص**،

تقرير مركز الجزيرة للدراسات، 10 جوان 2014.

5: القصاب عبد الوهاب، **النفوذ الإيراني في العراق الأبعاد والتحديات والتداعيات على الجوار الإقليمي**، الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2011.

6: الكيلاني شمس الدين، **عام على تأسيس الائتلاف الوطني السوري: بين رهانات الولادة وعسر المهمة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، جانفي 2014.

7: باكير علي حسن، **الثورة السورية في المعادلة الإيرانية–التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، جانفي 2012.

8: تقرير موجز لمجموعة العمل، **التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة الخميني** قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، رقم التقرير 10، لعام 2015.

9: جافرجون، **الصين وإيران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، لعام 2009.

10: شحرور عزت، **الصين والشرق الأوسط ملامح مقاربة جديدة**، تقرير مركز الجزيرة للدراسات،11جوان2012.

11: طافش عبد القادر، **إيران والقضية الفلسطينية الواقع والمتغيرات**، مركز الجزيرة للدراسات، 13 ديسمبر2012.

12: عبد الحي وليد، **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات،3افريل 2012.

13: عتريسي طلال، **علاقة إيران مع دول المشرق العربي ودول الخليج**، تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2011.

14: غريغوري غوس، **ما وراء الطائفية الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط** الدوحة: مركز بروكنجر، رقم11جوان 2014.

15: قومان مناف محمود، **أسباب ونتائج التضخم في سوريا في سوريا قبل وبعد 2011**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات.

16: نهار حازم، **المعارضة السورية بعد مؤتمر الرياض وقرار مجلس الأمن 2254**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2016.

17: نور الدين محمد، **تركيا وسورية من تصفير المشكلات إلى تصفير الثقة** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 افريل 2012.

18: والترمان جون.ب، **إقامة توازن صيني في الخليج**، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية حول الشرق الأوسط، أوت 2013.

19: وحدة تحليل السياسات في المركز، **حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وآفاقه**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2015.

7: المؤتمرات.

1: التوبة غازي، **الثورة السورية الأسباب والتطورات**، دراسة قدمت إلى مؤتمر الأمة الإسلامية المنعقد في استانبول في 1-07-2012، في 2016/4/29، سا 12:48 على الموقع التالي:
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-10-07-12.htm

2: حربا مالك احمد ،**الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية)**، المؤتمر العلمي الثاني للخريجين 26-2011/11/27، القاهرة جامعة الدول العربية

8: المواقع الالكترونية.

1: عبد الحي وليد ، بنية القوة الإيرانية وأفاقها، في 2016/3/26،سا 10:23، نظر على الموقع التالي:

http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.html

2: رؤساء الجمهورية أل6 في إيران خلال 30 عاما من الثورة الإسلامية، صحيفة عصر إيران، في2015/11/10، سا 14:50 انظر على الموقع التالي:

http://www.asriran.com/ar/news/12796

3: السيد علاء الدين، إيران والسعودية من الأقوى عسكريا؟، في 2016/2/14،سا 01:15، انظر على:

http://www.sasapost.com/iran-and-saudi-armed-forces

4: نون بوست، الاقتصاد الإيراني في عام 2016 ما بعد الاتفاق النووي، في 2016/2/5، سا 23:44 على الموقع التالي:

http://www.noonpost.org/

5: موسوعة مقاتل من الصحراء، تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية، في 2015/12/11، سا 15:00 انظرعلى الموقع التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec13.doc_cvt.htm

6: باكير علي حسين، اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية... القدرات وحدود التأثير، في 2015/11/14 ،سا15:15 انظرعلى الموقع التالي:

http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.html

7: آيزنشتات مايكل، الثقافة الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلامية – دلالات عملياتية وسياسية، في 2015/12/13، سا 11:40انظر على الموقع التالي:

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-strategic-culture-of-the-islamic-republic-of-iran-operational-and-polic

8: موسوعة مقاتل من الصحراء، المصالح والأهداف القومية وقوى الدولة الشاملة لإيران، تم في 2016/3/14، سا 13:15 على الموقع التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec06.doc_cvt.htm

9: الاختراق الشيعي لفلسطين والشام، في 2016/2/16، سا15:40 انظر على:

http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=1868

10: نصر محمود علي، الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، تم في 2016/5/7، سا 19:57على الموقع التالي:

http://mcsr.net/news101

11: الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي، في 2016/2/12 سا 11:00، على الموقع التالي:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&lcid=19938

12: الإمارات تستحوذ على 80 من التبادلات التجارية بين إيران والخليج، تم في 2016/4/1 على 02:29 انظر على الموقع التالي:

http://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/2015/jul/13/392051

13: هل تحدد لغة المصالح مستقبل العلاقة بين الكويت وإيران؟،تم في 2016/1/15،سا 13:29انظر على الموقع التالي:

http://www.alquds.co.uk/?p=398616

14: التناقضات في السياسة الخارجية القطرية: العلاقة مع إيران نموذجا، تم في 2016/4/2 سا 3:49 انظر على الموقع التالي:

http://almezmaah.com/2013/12/01/

15: اتفاقية للتعاون الأمني بين حكومة دولة قطر وحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية"، البوابة القانونية القطرية، في 2016/5/12، سا 11:58 انظر على الموقع التالي:

http://www.almeezan.qa/AgreementsPage.aspx?id=1733&language=ar

16: التوزيع الطائفي بسوريا.. أقلية علوية تحكم أكثرية سُنية، في 2016/4/22، سا17:20، انظر على الموقع التالي:

http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/26/143052.html

17: سلام السعدي، مصالح إيران الاقتصادية تترسخ في سوريا، تم في 2016/5/02، سا 11:10 انظر على الموقع التالي:

http://carnegieendowment.org/sada/?fa=60284&lang=ar

18: العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال، في2016/3/14، سا 17:44 انظر الموقع:

http://rawabetcenter.com/archives/9067

19: انعكاسات الأزمة السورية على الاقتصاد الإيراني، في 2016/4/14، سا12:40، انظر الموقع التالي:

http://www.syrianef.org/?p=3282

20: إيران معدل البطالة، في 2016/4/5، سا 12:39، انظر على الموقع التالي:

http://ar.tradingeconomics.com/iran/unemployment-rate

21: إيران...مظاهرة رفض التدخل بسوريا تعكس تصاعد الغضب، تم في 2016/5/6،سا 20:40 انظر على الموقع التالي:

http://www.skynewsarabia.com/web/article/823842

22: الاتحاد الأوروبي..خطوات اقتصادية وسياسية تجاه الأزمة السورية، تم في 2016/5/12، سا 2:10، انظر على الوقع التالي:

https://arabic.rt.com/news/794960

23: دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية(4/2/15)، تم في 2016/5/12، سا2:37، انظر على الموقع التالي:

http://eeas.europa.eu/delegations/gulf_countries/press_corner/all_news/news/2016/160204_ar.htm

24: إجمالي عدد اللاجئين السوريين يتخطى حاجز أل 4 ملايين للمرة الأولى، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في 2016/5/11، سا 09:23 انظر على الموقع التالي:

http://www.unhcr-arabic.org/559e1dde6.html

25: الصراع في سوريا أكثر من 4 ملايين سوري يفرون بسبب الحرب، موقع BBC العربية، تم في 2016/5/7،سا 8:52 انظر على الموقع التالي:

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150709_un_syrian_refugees_increased

26: بتغراصا فاطمة ،برنارد لويس و تنظيم "داعش" ومخطط تقسيم العالم العربي، في 2016/5/12، سا 13:08، انظر على الموقع التالي:

http://zahmatsowar.arablog.org/wpcontent/uploads/sites/142/2014/09/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7.jpg

27: خارطة تبين المناطق التي تسيطر عليها المعارضة–النظام–داعش–الاكراد، تم في 2016/5/1، سا 12:40، على الموقع التالي:

http://www.all4syria.info/Archive/136151

28: المنتدى الاقتصادي السوري، ارتفاع معدل البطالة في سورية إلى 14.90 في المائة، في 2016/5/9، سا 9:00، انظر على الموقع التالي:

http://www.syrianef.org/?p=583

29: سورية في قلب النظام النفطي الاقليمي والعالمي، صحيفة تشرين، في 2016/5/10، سا17:30، على الموقع التالي:

http://www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/262159

باللغة الاجنبية:

Livre:

1: Jane Kinninmont ; **le conflit syrien et la géopolitique de la région** ; Annuaire El Med.de la Méditerranée 2014.

2 : Kenneth Katzman; **Iran's Forgien Policy** ;CRS rapport for member and committees ofcongres; January 2016

3 : will fulton; Joseph Holliday and Sam Wayer; **Iranians Strategy in Syria**; rapport by AEl'SciticalTrreats project institute for the Study of war ;May2013.

Cite Electronique :

1**: Iran Military Strength**;Consulté le:12/1/2016; à 13:50;
WWW.GLOBALFIREPOWER.COM

2 : consulté le**Iran MilitaryStrength ;** 7/2/2016; à 11 :34.

WWW.GLOBALFIREPOWER.COM

3: Mohammad-Reza Djalili et Thierry Kelliner ; l'Iran face à la crise Syrienne **;** consulté le10/4/2016; à 13 :37;
http://www.diploweb.com/L-Iran-face-a-la-crise-syrienne.html

4: Mohammad-RezaDJALILIThierry KELLNER ;L'Iran face à la crise syrienne ;consulté 7/5/2016 ; à09 :07

http://www.diploweb.com/L-Iran-face-a-la-crise-syrienne.html

5: Assad: l'Iran aide la Syrie militairement et économique; **journal l'orientle jour** ; le 28/4/2016 ; consulté le 10/5/2016. A 14:40
http://www.lorientlejour.com/article/944585/assad-liran-aide-la-syrie-militairement-et-economiquement.html

6: Mahdi Darious Nazemroaya; Isreali-US Script: Divide Syria Divide the rest ; consulté 12/5/2016; à 8:38.
http://www.globalresearch.ca/israeli-us-script-divide-syria-divide-the-rest/32351

7: Ghazi Dahman; "Federalism: Russia's plan to divide Syria"; consulté12/5/2016; à12:50.
http://orient-news.net/en/news_show/105452/0/Federalism-Russias-plan-to-divide-Syria

Journaux

1 **:**Nader Ibrahim M. BaniNasur; Syria-Iran relation **(2000-2014)** ; **International journal of Humanities and Social Science** ; vol 4 ; n12 ; October 2014 ;P 5 .

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مرتكزات الإستراتيجية الإيرانية	12
المبحث الأول: محددات الإستراتيجية الإيرانية	13
المطلب الأول: المحدد الجغرافي والمجتمعي	13
المطلب الثاني: المحدد السياسي والعسكري	18
المطلب الثالث: المحدد الاقتصادي	19
المبحث الثاني: مراحل تطور الإستراتيجية الإيرانية	33
المطلب الأول: مرحلة ما قبل الثورة 1941-1979	33
المطلب الثاني: مرحلة الثورة 1979-1989	35
المطلب الثالث: مرحلة ما بعد الثورة 1989الى يومنا هذا	37
المبحث الثالث:أهداف واليات الإستراتيجية الإيرانية	40
المطلب الأول: أهداف الإستراتيجية الإيرانية	40
المطلب الثاني: آليات الإستراتيجية الإيرانية	44
الفصل الثاني: أهمية المكانة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط في توجهات إيران إقليميا ودوليا	52
المبحث الأول: الخصائص الجيوستراتيجية للشرق الأوسط	53
المطلب الأول: حدود منطقة الشرق الأوسط وخصوصيته	53
المطلب الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط	56
المبحث الثاني: إيران وتوجهاتها الإقليمية	64
المطلب الأول: إيران ودول مجلس التعاون الخليجي	64

المطلب الثاني: علاقة إيران مع إسرائيل وبعض الدول العربية	71
المطلب الثالث: العلاقات الإيرانية– التركية	78
المبحث الثالث: التوجهات الإيرانية الدولية ومعادلة توازن القوى	80
المطلب الأول: التجاذب الأمريكي الإيراني حول منطقة الشرق الأوسط	80
المطلب الثاني: الحوار الإيراني الأوروبي	82
المطلب الثالث: التقارب الإيراني مع روسيا والصين	84
الفصل الثالث: الدور الإيراني في الأزمة السورية منذ 2011	90
المبحث الأول: طبيعة الأزمة السورية	91
المطلب الأول: أهمية المكانة الجغرافية لسوريا	91
المطلب الثاني: أسباب الأزمة السورية	98
المطلب الثالث: الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية	103
المبحث الثاني: الدعم الإيراني للنظام السوري	107
المطلب الأول: موقف إيران من الأزمة السورية	107
المطلب الثاني: مصالح وأهداف إيران في سورية	109
المطلب الثالث: آليات الدعم الإيراني للنظام السوري	110
المبحث الثالث: تداعيات الموقف الإيراني من الأزمة السورية	115
المطلب الأول: تداعيات الموقف الإيراني	115
المطلب الثاني: انعكاسات الأزمة السورية	124
المطلب الثالث: الآفاق المستقبلية	128
الخاتمة	136
الملاحق	
قائمة المراجع والمصادر	138

قائمة الجداول والأشكال:

- **قائمة الجداول:**

الجدول رقم	العنوان	الصفحة
1	أطوال الحدود البرية والبحرية لإيران مع الدول والجبهات المجاورة لها	15
2	الفرق بين توجهات الاصلاحيين والمحافظين في إيران	23
3	القدرات العسكرية الإيرانية لعام 2014	29
4	الإنتاج النفطي والغازي في إيران من 1990م–2020م	31
5	توزيع القنوات الفضائية الإيرانية في الدول العربية	42
6	تعاريف منطقة الشرق الأوسط من 1958م–1971	54
7	حجم التبادلات التجارية الإيرانية لعام 2014	66

- **قائمة الأشكال:**

الشكل رقم	العنوان	الصفحة
1	توزيع احتياطي النفط العالمي من سنة 1994م–2014م	58
2	واردات الصين من النفط ما بين 2003م–2012م	87
3	نسبة العجز المالي لميزانية الحكومة الإيرانية ما بين 2009م–2015م	101
4	تطور معدلات البطالة في سوريا ما بين 2000م–2011م	101
5	التبادل التجاري بين إيران وسوريا ما بين 2010م–2014م	113
6	معدل البطالة في إيران من جويلية2013م – جانفي 2016م .	117

- **قائمة الخرائط:**

خريطة رقم	العنوان	الصفحة
1	ممرات خطوط أنابيب النفط عبر سورية	96
2	المناطق التي تسيطر عليها المعارضة–النظام–داعش–الأكراد في سورية.	126

الفهرس